جمر

في ذاكرة الرماد

الدكتور
همدان محمد الكهالي

إضاءة

بقلم الشاعر / د .محمد صالح العبدلي

تعددت الآراء حول تعريف الشعر ومفهومه قديما وحديثا وجميعها تدندن حول معنى واحد الا وهو الشعور وما يندرج تحت مفهومه من مرادفات وتجسيد ذلك الشعور بصور ملموسة ومحسوسة، لكن شاعرنا الدكتور همدان محمد الكهالي يفاجئنا من خلال العنوان الذي اختاره لديوانه الجديد (جمر في ذاكرة الرماد) أو ما يوحي به مضمونه بتعريف جديد للشعر ومفهومه يختلف فيه عمن سبقوه ، ويبدو لي انه ذو درجة عالية من الدقة فعلى ضوء فتيل عنوانه المشتعل بشاعريته المكتظة بما تحمله في طياتها من معان كثيفة منها ما هو قريب ومنها ما هو بعيد ؛ نرى أن النص الشعري أو الأدبي هو رماد اشتعال صاحبه لكن هذا الرماد ليس مجرد ميراث نارٍ خابية بل إنه يتمتع بذاكرة قوية محتفظة في طياتها بحرارة اشتعال النار التي ولدته في جمرها طازجة طرية الحدوث ، فلرماد اشتعال الشاعر او الأديب كما يشير شاعرنا ذاكرة سرمدية الاحتفاظ بحرارة اشتعال صاحبها في وجدانه ودرجتها المتعلقة بحدث كتابته للنص ، لا ينالها الزمن بالتقادم ولا يحاط بقاؤها في الزمان بمدى.

وبهذا التعريف الفلسفي للشعر ومفهومه والمستشف من خلال العنوان الذي اختاره شاعرنا الكبير لديوانه نجد أن فيه إشارة واضحة إلى أن النص الشعري ما لم يتمتع بشاعرية صادقه في وجدانها فإنه لا يعدو عن كونه مجرد رماد لا قيمة له ولا ثمن فالشاعرية والوجدان في النص الشعري هما وفق ما تشير اليه عنوة الديوان بمثابة ذلك الجمر المكتظة به ذاكرة الرماد بعد زمن حدث نار اشتعاله .

وكما أنه بمقدار كمية الجمر المكتنزة في ذاكرة الرماد نستطيع التعرف على طبيعة النار التي تولد عنها ذلك الرماد ، كذلك يتم تقييم النص الشعري وتثمينه بمقدار شاعريته ودرجتها ، وبالعودة إلى الديوان في نصوصه المتعددة المواضيع والمتباينة في أغراضها ، نجد أن شاعرنا الدكتور في تسميته له بـ (جمر في ذاكرة الرماد) كان على درجة عالية من التوفيق فهذه التسمية تستوعب تحت سقف معناها جميع نصوص الديوان بمختلف أغراضها واتجاهاتها بأريحيَّة كاملة ، نظرا لتركيز معناها في دلالته على الشاعرية التي يتمتع بها النص في موضوعه بغض النظر عن غرضه الموضوعي ورسالته .

اكتفي بهذا القدر من الإضاءة واتمنى لدكتورنا الشاعر الكبير همدان محمد الكهالي مزيدا من الإصدارات والعطاء .

د / محمد صالح العبدلي

{ توطـئة }

جمر في ذاكرة الرماد

ديوان شعر لم يتطرق إليه أي شاعر فهو يمثل مفاعلة واعية لخلق كائن يعبر عن العموم وشكوى الخصوص بآلية أكثر وعيا مستوعبا كل ما هو خاصل ، رافضا الجاهزية لما هو كائن كون الشاعر يمثل امتدادا لشعراء امتلكوا أدوات التغيير من خلال ذلك البوح وتلك المفردات الغزيرة التي جاد بها الشاعر .

ومن خلال هذا العنوان - جمر في ذاكرة الرماد - أرى الشاعر يستنشق كل ما آلم به في واقع متجانف وهناك من يريد آن يستنثر كل ذلك بجفاء ، وأرى تزاحما لحبات اللؤلؤ حول عنق كل حرف مع اني رأيته حافيا على فضاءات حافية، غرا مسلولا من فيض الأعوام وتصابي البدايات فبوحه يجسد الحياة بتجلياتها المختلفة ،لقطاتها المألوفة والنادرة لتغطيها شفافية ومرح باختزال فلسفي رغم ارتفاع النشيج المر .

هذا الديوان الذي سيرى النور مازال وسيظل منتظرا لغد أصبح شرفة لأحلامنا من خلال الحزن الصامت والضحكات التي تلونها الدموع وغطرسة أولئك السفاسطة الذين يرسمون بظلالهم طرقا وعرة لا تؤدي إلا إلى الهاوية ،بزمن ردئ تحصد مناجله منا حتى لحظات الحنين والرغبة ومن خلال هذا الديوان الذي يضم بين دفتيه كل مفردات الجمال بالكلية فهو يعيد لنا الأمل بمن يحاكي الواقع بكل صنوفه مرتديا ثوبا قشيبا ، متزينا باللآلئ التي تعانق كل مفردة فيه .

الأديب الأريب ليث الشخب الكهالي ..أراك مؤدبا في حزنك، أنيقا في ألمك ، حامدا في دمعتك .. ففي بحرك جزر خفيف يحرث سطحه ، وزيد يتكاثف على خطوط عريضة ، ضجة خافتة ، بياض أسود جراء تلك اللهفة المتأججة، طراوة بدأت تتجمد ..أسراب حروفك تقض نعاس الطرقات تتلوى لتفضي إلى ازقة الروح الضيقة التي تلتهم بوحك .

يندلق الحبر ضاجاً أسطراً متماسكة تهز بياض الورقة التي غدت قرمزية من وجعك كبائس . . من يفقه تراتيلك المكلومة ؟! لعادتك أيتها الألق النادر تجرد كينونتك المثقلة بغربة الروح لتنشر الآمك على حبل وريدك ومع ذلك لم يخدج كلمك ، ولم تجهض حروفك إزاء حب تشعبت رؤاه ، وقترت معانيه وأبهمت دلائله ، وبصيرورتك استطعت أن تفهم تلك الهموم ، وأن تدرك تلك الماهية ..فماذا أقول لمن امتطى صهوة الحرف وانحدر كهزيم الكلمات ،واستوى كفلك المعاني ؟!

والذي أجج الوجع فيها صوتك القادم من أغوار الروح السابح في تلك الفضاءات التي لا حدود لها من خلال شحوب صرير قلمك بتلك الآهات الجاثمة خلق اغوار صوتك الذي يحمل وجعاً لا يمكن أن يفقهه إلا من سبح مع صوتك بتلك (الشغررات) التي تحدث جلبة لأرباب العشق ، واسياد الغرام ولكل من تتقد ضلوعه بحب وطنه فقد مثل الشاعر التفنن في شعر النسيب ، والزهد في التقشف والصوفية في الورع من خلال مفرداته الغزيرة مبنى ومعنى .

الأستاذ - محمد عبدالله العريقي

فهرس الكتاب

م	الفهرست	م	الفهرست	م	الفهرست	م	الفهرست	م	الفهرست	م	الفهرست
1	نبذة تعريفية	٣١	نخب التلاقي	61	امي	91	اعذريني	١٢١	اعزيك يا صنعاء	١٥١	مهلا
2	الأهدأ	٣٢	ريم شرود	62	كلا لا وزر	92	النشوة الكبرى	١٢٢	الموت	١٥٢	سفر الهوى
3	شذور الكهالي	٣٣	طير ذبيح	63	هنا العين تبلى	93	نخب السلسبيل	١٢٣	المنصور اليمان	١٥٣	فاكهة وابا
4	العنابة	٣٤	الأثر	64	يتيم مات والده	94	فجر واحجية	١٢٤	يا صاحباي	١٥٤	كفى صمتا
5	لا تسألي	٣٥	لا تلوميني	65	رمضان	95	صمت الكرى	١٢٥	اوراق الخريف	١٥٥	آية الروح
6	لا تخشي	٣٦	عسى يا ليالينا	66	رمضان مهلا	96	مولاتي	١٢٦	شرقية	١٥٦	سابحات الود
7	العذراء	٣٧	عقب الرحيل	67	قصص الخوال	97	ناهب القلب	١٢٧	قمة الحب	١٥٧	اكسير الجمال
8	ربع الهوى	٣٨	حوار الروح	68	آن الاوان	98	رسالة الروح	١٢٨	ليلة وضحاها	١٥٨	رحمة العشاق
9	الغراء	٣٩	لواعج	69	بن اليمن	99	العاشق الصمد	١٢٩	سيداتي سادتي	١٥٩	فلسفة الحياة
10	الليال السود	٤٠	أحبة	70	هنا العين تبلى	100	مهجة الابدان	١٣٠	كهف العبيد	١٦٠	يا رب
11	سوءة العشاق	٤١	عرفتك	71	بشرى النبوءة	١٠١	نورس الشجون	١٣١	أسير	١٦١	البكور النواطق
12	وجع القصيدة	٤٢	سعي المشوق	72	سرطان	١٠٢	أنين الدمع	١٣٢	ذات الهدب	١٦٢	سكرات عاشق
13	جواد الحب	٤٣	حديث الغرام	73	جائحة	١٠٣	كعبة الايام	١٣٣	زهرة الروح	١٦٣	البيت المعمور
14	الحرف والشعر	٤٤	دمعة وداع	74	الخضراء اب	١٠٤	نحيب الشوق	١٣٤	سيد البوَساء	١٦٤	رثية مروان
15	أمشاج البيان	٤٥	دموع الورد	75	زهرة بالجليد	١٠٥	خربشات الوهم	١٣٥	كأس الثمالة	١٦٥	خليل الروح
16	لبيك حبيبي	٤٦	الشوق	76	عرش الاباة	١٠٦	ذات الهدب	١٣٦	الكل يرحل	١٦٦	بيت الغرام
17	براءة	٤٧	أعوذ الهوى	77	اخر القبلات	١٠٧	سلسبيل الحب	١٣٧	يا ابا المنصور	١٦٧	رباط الجأش
18	وحي المشاعر	٤٨	ساجيات المذهب	78	وصايا فتية	١٠٨	آيات الكمال	١٣٨	ابا ليل	١٦٨	السبع مات
19	جمر في ذاكرة الرماد	٤٩	الدمعة الحراء	79	أرض بدون سماء	١٠٩	أيقونة الأمل	١٣٩	العام الجديد	١٦٩	فتاة مدينتي
20	النغمة	٥٠	على مرأى ومسمع	80	نزف الحنين	١١٠	يا عمار يا عمر1	١٤٠	شفة الزمان	١٧٠	لا طب لي
21	النازفة	51	ليداء	81	عيون سهارى	١١١	سرج واكحل	١٤١	مكسورة القدم	١٧١	سعف شقاق
22	يا جاحدا	52	الوفاء	82	جزيرة جدباء	١١٢	صنعاء يا وطني	١٤٢	سفيرة الخيال	١٧٢	سيعود
23	الخل	53	تعالي واسمعي	83	لن يفيقوا	١١٣	صفحا وعفوا	١٤٣	حفرة وخواء	١٧٣	نافلة وفروض
24	غريب	54	فاتنة الليل	84	وحي قلبي	١١٤	نصر اليمان	١٤٤	يا اولي الالباب	١٧٤	كرونا
25	الوصل الممنوع	55	نفحة الشهداء	85	يا شعوبا	١١٥	وطن ينوح	١٤٥	مناجاة البدر	١٧٥	ندم تسطير
٢٦	يا هاجري	56	قيم الاسلام	86	حر الهوى	١١٦	القدس نادى	١٤٦	سهام الكرى	١٧٦	السملء
٢٧	بحر وأطلس	57	الوفاء	87	جنات عدن	١١٧	الرحى جوعى	١٤٧	قسوة الخلان	١٧٧	لرب العالمين
٢٨	الومضة	58	وصايا	88	لغة الحنين	١١٨	هنا العين تبلى	١٤٨	معذور قلبي	١٧٨	لست عاشق
٢٩	أعاتب	59	محمد ص	89	الدرة البيضاء	١١٩	عشقت السلام	١٤٩	لا تحزني	١٧٩	أشلاء القصيدة
٣٠	ليل جموح	60	أباك	90	لثغة الاشجان	١٢٠	قفا نبك	١٥٠	نذر الغرام	١٨٠	وادي الضياع

نبذة تعريفية

- الأديب اليمني الدكتور / همدان محمد محمد عبدالله احمد الكهالي

- من مواليد عام ١٩٧٧ م بقرية كهال عزلة شخب عمار مديرية النارة بمحافظة إب – الجمهورية اليمنية .

عاش حياته عصاميا ودرس متنقلا بين محافظات الجمهورية لعدم توافر المدارس بقريته آنذاك ليتخرج من الثانوية العامة بالعام ١٩٩٦ م من محافظة تعز . التحق بالسلك العسكري بالعام ٢٠٠١ م وتزوج بنفس العام ، له بنتين وثلاثة أبناء ، قضى عدة سنوات في خدمة الوطن وترسيخ الامن والاستقرار ، ليلتزم منزله عقب اشتعال نار الحرب ، مكرساً جهوده للشعر والادب .

- مؤسس ورئيس نقابة شعراء اليمن أول نقابة أدبية في الجمهورية اليمنية وثالث نقابة أدبية على مستوى الوطن العربي المشهرة بتاريخ 9 يناير 2016 م برقـم (751) من وزارة الشئون الإجتماعية ، مفوض الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب في الجمهورية اليمنية ، عضو الاتحاد العام لنقابات اليمن ، صاحب الدعوة للتصالح والتسامح ووقف نزيف الدم اليمني للعام ٢٠١٧ م .

- مؤسس ورئيس الجامعة الاكاديمية للشعر والادب العربي اول جامعة بالشرق الاوسط تهتم بهذا المجال والتي تأسست في مطلع العام ٢٠٢١ م وعقدت عدد من الدورات مستغلة وسائل التواصل لتذليل وتسهيل وضمان تحقيق وصول المعلوماتية ، بطاقم اكاديمي متخصص ، لتستقبل سائر الادباء والشعراء والمهتمين من مختلف المحافظات اليمنية ودول الجوار العربية والاسلامية ، فتخرج منها نخبة مؤهلة .

- حصل على درجة الدكتوراه الفخرية الممنوحة من اتحاد منظمات الشرق الاوسط بفرنسا في مجال الشعر والأدب ونشر روح التسامح والعدالة والقيم الانسانية ، والحاصل على درجة الدكتوراه الفخرية الممنوحة من جامعة المثقفين والأدباء العرب بالأردن ، الحاصل على وثيقة الثقافة والفنون من الدرجة الأولى الصادرة من المجلس السياسي الاعلى باليمن ..

- تفتحت قريحته الشعرية في سنوات دراسته الإعدادية والثانوية فكان يكتب مقاطع شعرية معتمدا على الموسيقا الشعرية لتتناثر كتاباته دون اهتمام ودون الوقوف على اسس وقواعد الشعر إلى ان صقل موهبته فدرس علم النحو والصرف وعلم العروض من خلال المراجع وكثرة الاطلاع والممارسة وكان لعدد من الأساتذة والشعراء دور كبير في تعليمه .

- شاعر كاتب ناقد وأديب . له عدة مشاركات دولية ومحلية يكتب الشعر الفصيح والنبطي ، رئيس لجنة النقد الادبي ، عقد عدد من الدورات التأهيلية والتدريبية في مجالي النحو وعلم العروض ، شارك في الديوان الشعري إبداع 100 عربي الصادر في جمهورية مصر والذي تم عرضه في معرض الكتاب بمصر .

الإهداء

إليك أنت

يا من تراود شغاف القلب

إلى شركائي بالاسم ، والدم ، واللقب

زملائي في الحرف ، والشعر ، والأدب

أصدقائي بشبه الجزيرة والعرب

إليكم أنتم

حرف تصوف بمشاعر تعشق الحياة

راهب في الليل ، زاهد بالنهار .

إلى مهجة روحي ﴿ بثينة ﴾ ، نبض قلبي ﴿ جواهر ﴾

إلى تأريخي ومجدي ﴿ عبدالكريم ، محمد ، وناصر ﴾

إلى شريكة حياتي ،

يسدل البديع زهور حرف يجسد رحلة حياتية ترسم بطياتها نهج وسمة الشاعر وتحمل أغراضاً تعددت محاورها بتنوع المشاعر الوجدانية والاحاسيس والظروف المواكبة للقصيدة ، لتضع أمامكم خلاصة شاعر عرك الحياة وتمرغ في وحل الظروف بعهد أحاط سرادقهُ كل جميل .. فمن بين سحب دخان المتفجرات والحروب إلى حلكة الدرب وظلمة الواقع ، يسطع نور الأمل ليحاكي التأريخ نقش الخلود .

همدان محمد محمد الكهالي

شذور الكهالي في ضوء الوحي الإلهي

عـــلـــم الْـبَـيَـانِ وَأَبْـجَـدِيْ وَ مِـــدَادِي ... عِـــقْـــدُ الْـجُـمَـانِ وَمَـــوْرِدِيْ وَ وُدَادِي

حُـــوْرٌ تُـــزَمِّـــلُ بِـالْـجِـنَـانِ قَـوَامَـهَـا ... سُـــــوَرَاً تُـــرَتِّـــلُ لِـلـزَّمَـانِ رَشَـــادِي

الـــلَّهُ رَبِّـــيْ .. لَا سِـــوَاهُ ؛ وَلَـيْـسَ لِـيْ ... إِلَّاهُ .. حُـــبِّـــي الْـمُـجْـتَـبَىٰ بِـفُـؤَادِي

فَـهُـوَ الَّـذِيْ فَـطَـرَ الْـخَـلَائِقَ ؛ وَاسْـتَـوَىٰ ... فِـــيْ عَـرْشِـهِ الـرَّحْـمَٰنُ بِـاسْـتِـفْـرَادِ

سَـــوَّىٰ مِـــنَ الـنُّـوْرِ الْـمَـلَائِكَ خِـلْـقَـةً ... لَـــمْ تُـحْـصَ فِـــيْ حَـصْـرٍ ؛ وَلَا تِـعْـدَادِ

كُـــلٌّ لِـخِـدْمَـتِـهِ ؛ وَطَـاعَـةِ أَمْـــرِهِ ... مِـــنْ رَاكِـــعٍ ؛ وَمُـسَـبِّـحٍ حَـمَّـادِ

وَالْـجِـنُ مِـــنْ نَـــارٍ تَـوَلَّـىٰ خَـلْـقَـهُـمْ ... فَـكَـأَنَّـهُـمْ طَـلْـعٌ مِـــنَ الْأَطْـــوَادِ !

وَالـسَّـأْبِـقَـاتُ الـسَّـأْبِـحَـاتُ بِـكَـأْفِـهِ ... وَالـسَّـأْبِـقَـاتُ الـسَّـأْبِـقَـاتُ بِـضَـادِ

فُـتِـقَـتْ بِـقُـدْرَتِـهِ الـسَّـمَـاءُ عَـنِ الـثَّـرَىٰ ... مَـثْـلَ الـسُّـيُـوْفِ نَـبَـتْ عَـنِ الْأَغْـمَـادِ

رَفَـــعَ الـسَّـمَـاءَ بِـغَـيْـرِ أَعْـمِـدَةٍ ؛ وَلَا ... سَـقْـفٍ ؛ وَأَرْسَـــى الْأَرْضَ بِـالْأَوْتَـادِ

وَهَـــو الَّـــذِيْ جَـعَـلَ الـنُّـجُـوْمَ هِـدَايَـةً ... وَمَـــنَـــازِلَاً لِـلـدَّهْـرِ ؛ وَالْأَعْـــدَادِ

وَكَـوَاكِـبَـاً زَيَّـنَـتْ ؛ وَشُـهْـبٌ سُـوِّمَـتْ ... لِـلـسَّـارِقِـيْـنَ الـسَّـمْـعَ بِـالْإِرْصَـادِ

فَـمِـنَ الـنَّـوَاةِ تَـفَـلَّـقَـتْ أَكْـوَانُـهُ ... مِـــنْ كُـــلِّ حَـــيٍّ كَـائِـنٍ ؛ وَجَـمَـادِ

مَـــرَجَ الْـبِـحَـارَ الْـمَـالِـحَـاتِ ؛ وَعَـذْبَـهَـا ... فِـــيْ بَـــرْزَخٍ لَا يَـبْـغِـيَـانِ تَـمَـادِي !

وَالْـفُـلْـكَ كَـالْأَعْـلَامِ فِـــيْ ظُـلُـمَـاتِـهَـا ... رَكِـبَـتْ عَـلَـىٰ الْأَمْـوَاجِ مَـتْـنَ جِـيَـادِ

ظُـلُـمٌ عَـلَـىٰ بَـعْـضٍ تَـرَاكَـمَ بَـعْـضُـهَـا ... وَالْـمَـوْجُ فَـوْقَ الْـمَـوْجِ تَـحْـتَ سَـوَادِ

جَـعَـلَ الـرِّيَـاحَ لَـوَاقِـحَـاً ؛ وَسَـوَانِـقَـاً ... تُـزْجِـيْ ثِـقَـالَ الـسُّـحْـبِ بِـالْإِرْعَـادِ

وَالـطَّـيْـرَ ؛ وَالْأَشْـجَـارَ ؛ وَالْإِبِـلَ الَّـتِـيْ ... فِـــيْ خَـلْـقِـهَـا الْإِعْـجَـازُ لِـلْأَنْـدَادِ

فَـتَـرَىٰ الْـعُـيُـوْنَ مِـنَ الْـجِـبَـالِ تَـفَـجَّـرَتْ ... وَتَـجَـدْوَلَـتْ بِـالـنَّـبْـعِ كُـــلٌّ مِـهَـادِ

فِـيْـمَـا الْـبَـعُـوْضَـةُ لَا يَـــرَىٰ مَـــا فَـوْقَـهَـا ... غَـــيْـــرُ الْـعَـلِـيْـمِ بِـقُـرْبِـهَـا ؛ وَبِـبُـعَـادِ

حَـتَّـىٰ لَـوِ اجْـتَـمَـعُـوْا فَـلَـنْ يَـسْـتَـنْـقِـذُوْا ... شَـيْـئَـاً بِـجَـوْفِ ذُبَـابَـةٍ بِـأَيَـادِي !

سُبْحَانَهُ مِنْ قَادِرٍ ؛ مُتَمَكِّنٍ ... مِنْ نَيْلِ كُلِّ مَشِيْئَةٍ ؛ وَمُرَادِ

خَلَقَ الْحَيَاةَ وَمَا بِهَا عِوَجٌ خَفَىٰ ... أَفَلَا تَرَىٰ عَيْنَاكَ مَا هُوَ بَادِي !

مُذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ : (اسْجُدُوْا) ... وَأَبَىٰ السُّجُوْدَ ابْلِيْسُهُ الْمُتَمَادِي

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْمَاءَ آدَمَ كُلَّهَا ... وَقَضَىٰ لَهُ زَوْجاً مِنَ الْأَعْضَادِ

أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ : ائْبِئُوْنِيْ أَيُّكُمْ ... يَأْتِيْ بِأَسْمَاْ هَؤُلَاْ فَيُنَادِي

عَجِزُوْا ؛ فَقَالُوْا : مَا لَنَا عِلْمٌ سِوَىٰ ... مَا كُنْتَ قَدْ عَلَّمْتَنَا بِمَفَادِ

فَإِذَا بِآدَمَ قَدْ أَبَانَ لَهُمْ عَلَىٰ ... مُتَشَابِهِ الْأَجْنَاْسِ ؛ وَالْأَضْدَادِ

قَالَ : ادْخُلَاْ فِيْ جَنَّتِيْ لَا تَأْكُلَاْ ... مِنْ هَذِهِ الشَّجَرِ الْجَنَىٰ الْمُتَهَادِي

مَا كَادَ يَبْدَأُ بِالْهَنَاْءِ مَذَاْقُهَا ... حَتَّىٰ انْتَهَىٰ بِتَذَوُّقِ الْعِنْقَادِ

فَإِذَا بِسَوْأَةِ أَكِلَيْهَا قَدْ بَدَتْ ... طَفِقَاْ بِخَصْفِ الْإِسْتِتَاْرِ تَفَادِي

قَالَ : (اهْبِطَاْ مِنْهَا جَمِيْعَاً) أَرْضَكُمْ ... حَتَّىٰ يَحِيْنُ بِحَشْرِكُمْ مِيْعَادِي

وَبِهَا تَلَقَّىٰ مِنْ خِلَاْفَةِ رَبِّهِ ... كَلِمَاْتِ تَوَّابٍ عَلَيْهِ ؛ وَهَادِي

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَاْنُ مَا لَكَ بَاْخِعٌ ... نَفْساً بَرَاْهَا رَبُّهَا بِسَدَادِ !؟

إِقْرَأْ كِتَاباً .. فُصِّلَتْ آيَاْتُهُ ... بَلْ أُحْكِمَتْ بِالْحَقِّ ؛ وَالْإِسْنَادِ

فَ بِهِ مِنَ الْقَصَصِ الْعِظَاْمِ مَوَاْعِظٌ ... وَ بِهِ عُلُوْمُ الْكَوْنِ ؛ وَالْأَرْصَاْدِ

فَالْتَعْبُدُوْا _ حَقَّ الْعِبَاْدَةِ _ رَبَّكُمْ ... وَتَزَوَّدُوْا قَبْلَ انْعِدَاْمِ الزَّادِ

لَمْ يُفْلِتِ النُّمْرُوْذُ مِنْهُ ؛ وَلَاْ نَجَا ... فِيْ جُنْدِهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَاْدِ

فَخُذُوا الْحَدِيْثَ عَلَىٰ لِسَاْنِ خَلِيْلِكُمْ ... بِحِجَاْجِ أَهْلِ الشِّرْكِ ؛ وَالْإِلْحَاْدِ

إِذْ قَاْلَ : مَاْذَا تَعْبُدُوْنَ بِصُنْعِكُمْ ... لِلَّهِ .. أَنْدَاْداً مِنَ الْجِلْمَاْدِ !

قَاْلُوْا : وَجَدْنَا هَكَذَا آبَاْءَنَا ... فَ مَضَتْ خُطَىٰ الْأَجْدَادِ بِالْأَحْفَادِ

نَسْتَجْلِبُ الْأَرْزَاْقَ مِنْهَا ؛ وَالْوَقَاْ ... لِلنَّفْسِ ؛ وَالْأَمْوَاْلِ ؛ وَالْأَوْلَاْدِ

قَاْلَ : الْحِجَاْرَةُ لَا تَقِيْ عَنْ نَفْسِهَا ... شَرّاً ؛ وَلَا تَقْوَىٰ لِدَفْعِ مُعَادِي

أَنَّـــىٰ سَتَنْفَعُكُمْ ؛ فَـتَـدْفَعُ ضَـرَّكُـمْ ... أَوْ تَـسْـمَـعَنَّ إِذَا اسْـتَـغَـاثَ مُـنَـادِي

وَأَنَّـــىٰ عَـلَـىٰ تِـلْـكَ التِّـمَـاثِيْلِ الَّـتِـيْ ... نَـثَـرَ الْـحُـطَـامَ بِـهَـا ضُـحَـىٰ الْأَعْـيَـادِ

وَإِذِ ارْتَـــأَتْ أَصْـنَـامُـهُـمْ مَـجْـذُوْذَةً ... جَـــاؤُا بِـــهِ ؛ وَيَـدَاهُ فِـي الْأَصْـفَـادِ

مَـكَـرُوْا بِـــهِ ؛ وَالـلَّـهُ خَـيْـرٌ مَـاْكِـرًا ... وَتَـرَصَّـدُوْا ؛ وَالـلَّـهُ بِـالْـمِـرْصَـادِ

قَـذَفُـوْهُ فِـي الـنَّـارِ الَّـتِـيْ مِـنْـهَـا نَـجَـا ... وَالـنَّـاْسُ تَـنْـظُـرُ حَـوْلَـهُ لِـرَمَـادِ

قَـــالَ : اعْـبُـدُوا خَـلَّاْقَكُـمْ ؛ وَمُـمِـيْـتَكُمْ ... وَمُـعِـيْـدَكُمْ لِـلْـحَـشْـرِ يَـــوْمَ مَـعَـادِ

قَـــالَ الْـكَـفُـوْرُ بِـرَبِّـهِ : أَنَـــا رَبُّـكُـمْ ... أُحْـيِـيْ أَنَـــا ؛ وَأَنَـــا أُمِـيْـتُ عِـبَـادِي !!!

قَـــالَ الـنَّـجِـيْ : لِـلَّـهِ مَـشْـرِقُ شَـمْـسِـهِ ... فَـاشْـرِقْ بِـهَـا مِـــنْ غَـرْبِـهَـا الْـمُـتَـضَـادِ

بُـهِـتَ الَّـــذِيْ كَـفَـرَ الْـحَـقِـيْـقَةَ وَاْجِـمَـاً ... بِـــالْـخِـزْيِ بَـعْـدَ تَـكَـبُّـرٍ ؛ وَعِـنَـــادِ

مَـــنْ فِـــيْ مَـعِـيَّـةِ رَبِّـــهِ يَـنْـجُـوْ ؛ وَلَـــوْ ... جَـمَـعُـوْا عَـلَـيْـهِ قُـــوَىٰ ثَـمُـوْدَ ؛ وَعَـــادِ

فِـيْـمَـا الَّـــذِيْ آتَـــاْهُ رَبِّـــيْ فِـي الْـقَـضَـا ... فَـصْـلَ الْـخِـطَـابِ ؛ وَحِـكْـمَـةَ الْإِرْشَـــادِ

قَـــالَ : اعْـطِـنِـيْ مُـلْـكَـاً بِـــهِ لَا يَـنْـبَـغِـيْ ... بَـعْـدِيْ إِلَـــىٰ أَحَـــدٍ مِـــنَ الْأَحَـــادِ

أَعْـطَـاْهُ مَـنْـطِـقَ كُـلِّ شَـــيْءٍ أَعْـجَـمِـيْ ... وَحَـبَـاْهُ سُـلْـطَـاْنَـاً مَـــدَىٰ الْأَبْـعَـادِ

الْـــجِـــنُّ صُـــنَّـاْعٌ لَـــهُ ؛ وَأَجِـــنَّـدَةٌ ... وَالْإِنْـــسُ جَـيْـشٌ جَـاْهِـزُ الْإِعْـــدَادِ !

وَالْـوَحْـشُ دِرْعٌ ؛ وَالـطُّـيُـوْرُ مَـظَـلَّـةٌ ... وَالـشَّـهْـرُ يَـــوْمٌ ؛ وَالـرِّيَـاْحُ غَـــوَادِي !

شَـكَـرَ الْإِلَـــهَ ؛ وَقَـــدْ تَـبَـسَّمَ ضَـاْحِـكَـاً ... مِـــنْ نَـمْـلَـةٍ فُـجِـئَـتْ بِـــهِ فِـي الْـــوَادِي

فَـتَـفَـقَّـدَ الـطِّـيْـرَ الْـجَـرِيْ مُـتَـوَعِّـدَاً ... مَـــا لَـــمْ يُـبَـرِّرْ فُـقْـدَهُ بِـفُـقَـادِ

فَـإِذَا بِـــهِ قَـدْ جَـاْءَ يَـحْـمِـلُ مِـنْ سَـبَـاْ ... نَـبَـاً عَـظِـيْـمَـاً لَـيْـسَ بِـالْـمُـعْـتَـاْدِ

أَنْـبَـىٰ بِـقَـوْمٍ يَـعْـبُـدُوْنَ الـشَّـمْـسَ مِـنْ ... دُوْنِ الْإِلَـــهِ الْـــحَـــقِّ لِـلْـعُـبَّـادِ !

قَـــدْ مَـلَّـكُـوا امْـــرَأَةً تَـعَـاْظَـمَ شَـاْنُـهَـا ... فِـــيْ قُـــوَّةِ الْأَقْـيَـاْلِ ؛ وَالْأَحْـشَـادِ

قَـــالَ : انْـتِـهَـا بِـرِسَـاْلَـتِـيْ ؛ ثُـمَّ انْـتَـظِـرْ ... لِـلـرَّدِّ مِـنْـهَـا إِنْ صَـدَقْـتَ وَفَـــادِي

فَـتَـشَـاْوَرَتْ بِـلْـقِـيْـسُ ؛ قَـاْلُـوْا : نَـحْـنُ ذُوْ ... بَـــأْسٍ شَـدِيْـدٍ فِـــي الْـوَغَـىٰ ؛ وَجِـلَاْدِ

قَـالَـتْ : إِذَا دَخَـلَ الْـمُـلُوْكُ بِـقَـرْيَـةٍ ... ذَلُّـوْا أَعِـزَّةَ أَهْـلِـهَـا الْأَسْـيَـادِ !

فَـخُـذُوْا إِلَـيْـهِ هَـدِيَّـتِـيْ حَـتَّـىٰ أَرَى ... أَنَـبِـيَّ ؛ أَمْ مَـلِـكَـاً نَـوَىٰ اسْـتِـعْـبَـادِي

فَـأَبَـىٰ سُـلَـيْـمَـانُ الْـهَـدِيَّـةَ وَاْعِـدَاً ... كُـفْـرَانَـهُـمْ بِـجَـحَـافِـلٍ ؛ وَعَـتَـادِ

فَـأَتَـتْ إِلَـيْـهِ بِـوَفْـدِهَا ؛ فَـاسْـتُـقْـبِلَتْ ... فِـيْ عَـرْشِـهَـا الـسَّـبَّـاْقِ فِـي الْإِيْـفَـادِ

قَـالُوْا : أَعَـرْشُكِ هَـكَـذَا ؟ قَـالَـتْ : كَـمَـا ... لَـوْ كَـانَ عَـرْشِـيَ ؛ وَالْـعِـمَـادُ عِـمَـادِي !

دَخَـلَـتْ إِلَـىٰ الـصَّـرْحِ الْـمُـمَـرَّدِ تَـحْـتَـهَـا ... بَـالـشَّـفِّ بَـيْـنَ الْـمَـاْءِ ؛ وَالْإِمْـرَادِ

كَـشَـفَـتْ عَـنِ الـسَّـاْقَـيْنِ ؛ قَـالُـوْا : إِنَّـهُ ... صَـرْحٌ مُـمَـرَّدُ فَـاهْـتَـدِيْ ؛ وَاقْـتَـادِي

قَـالَـتْ : رَضِـيْـتُ مَـعَ سُـلَـيْـمَـانَ الْـهُـدَىٰ ... فَـاهْـدِيْ إِلَـهِـيَ لِـلـسَّـلَاْمِ بِـلَاْدِي

لَا كَـالَّـذِيْـنَ رَضُـوا الْـغِـوَاْيَـةَ بَـعْـدَ أَنْ ... عَـرَفُـوْا هُـدَىٰ الْـحَـقِّ الْـمُـبِـيْنِ الْـجَـاْدِ

لُـعِـنُـوْا بِـمَـا قَـالُـوا : الْإِلَـهُ ثَـلَاْثَـةٌ ... حَـاْشَـاْهُ بَـلْ هُـوَ مُـفْـرَدٌ ؛ وَأُحَـادِي

قَـالُوا : الْـمَـسِـيْحُ ابْـنٌ لَـهُ ! فَـلَـبِئْسَ مَـا ... قَـالُـوْا مِـنَ الْإِشْـرَاْكِ ؛ وَالْإِجْـحَـادِ

لَـوْ كَـاْنَ فِـيْـهَـا غَـيْـرُهُ ؛ لَـتَـنَـاْزَعُـوْا ... بَـغْـيَـاً ؛ وَعَـاْثُـوا الْـكَـوْنَ بِـالْإِفْـسَـادِ

وَ لِـذَا تَـفَـرَّدَ وَحْـدَهُ بِـالْـكِـبْـرِيَـاْ ... ذُو الْـعِـزِّ ؛ وَالْـجَـبَـرُوْتِ ؛ وَالْأَمْـجَـادِ

فَـتَـنَـزَّهَ الْـمَـعْـبُـوْدُ (جَـلَّ جَـلَاْلُـهُ) ... عَـنْ بَـاْطِـلِ الـسَّـفَـهَـاْءِ ؛ وَالْأَوْغَـادِ

الـلَّـهُ (لَـيْـسَ كَـمِـثْـلِـهِ شَـيْءٌ)؛ وَلَا ... مَـثَـلُ الْـمَـسِـيْحِ ؛ وَأُمِّـهِ بِـتَـضَـاْدِ

كَـلَّا ؛ وَلَـمْ يَـسْـتَـنْـكِـفَاْ أَنْ يُـصْـبِـحَاْ ... عَـبْـدَيْـنِ مِـنْ عُـبَّـاْدِهِ الـزُّهَّـاْدِ

تَـاللَّـهِ مَـا لِـلَّـهِ صَـاْحِـبَـةٌ ؛ وَلَا ... وَلَـدٌ ؛ تَـعَـاْلَـىٰ الـلَّـهُ بِـالْإِفْـرَاْدِ

بَـلْ كَـاْنَ عِـيْسَىٰ مِـثْـلَ آدَمَ ؛ نَـفْـخَـةً ... لَـمْ تَـنْـتَـسِبْ لِ أَبٍ ؛ وَلَا أَجْـدَاْدِ

هَـيَ أُمُّ مَـرْيَـمَ ؛ زَوْجُ عِـمْـرَاْنِ الـتِّـقِـيْ ... أَصْـلُ الْـحِـكَـاْيَـةِ دُوْنَ أَيِّ مَـزَاْدِ

قَـالَـتْ : وَهَـبْـتُـكَ يَـا إِلَـهِـيَ مَـا وَعَـىٰ ... بَـطْـنِـيْ إِلَـيْـكَ مُـحَـرَّرَاً بِ وُلَاْدِي

فَـوَضَـعْـتُـهَا ؛ وَاخْـتَـرْتُ مَـرْيَـمَ إِسْـمَـهَا ... وَأَعَـذْتُـهَـا بِـكَ مِـنْ رُوَىٰ الْـحُـسَّـاْدِ

فَـتَـقَـبَّـلَ الـرَّحْـمَـنُ مِـنْـهَـاْ نَـذْرَهَـا ... حَـتَّـىٰ غَـدَتْ بِـالنَّـذْرِ فِـي الْـهُـجَّـاْدِ

قِـيْلَ : ابْـشِرِيْ بِ ابْـنٍ وَجِيْـهٍ ؛ إِسْمُـهُ ... عَيْسَىٰ ابْـنُ مَرْيَمَ ؛ مُرْسَلٌ لِ أَعَـادِي

قَـالَتْ : أَأَنْـجِبُ دُوْنَ زَوْجٍ ! مَـنْ تُـرَىٰ ... سَـيَـرُدُّ عَـنِّـي الْإِفْـكَ بِـالْإِفْـنَـادِ

إِنِّـيْ بِـرَبِّـيَ عُـذْتُ مِـنْـكَ بَـرَاْءَتِـيْ ... إِنْ كُـنْـتَ أَنْـتَ هُـوَ الـتَّـقِـيُّ الـسَّادِي

فَـأَجَـابَ : بَـلْ أَنَاْ مُـرْسَلٌ بِـالـرُّوْحِ مِـنْ ... مَـنْ لَـوْ قَـضَىٰ أَمْـرَاً ؛ فَـلَيْسَ بِ رَادِ

جَـاْءَ الْمَـخَـاْضُ لَـهَا ؛ فَـقَـالَـتْ : لَـيْـتَنِيْ ... مَـا كُـنْـتُ شَـيْ ؛ أَوْ مِـتُّ دُوْنَ حِـدَادِ

أَنَّـىٰ سَـأَرْجِـعُ بِـالْـغُـلَاْمِ مَـعِـيْ ؛ وَ مَـا ... سَأُجِيْبُ عَـنْ قَـوْمِـيْ ؛ وَعَـنْ نُـقَّـادِي

فَـأَجَـابَـهَا مِـنْ تَـحْـتِـهَا : لَا تَـحْـزَنِـيْ ... قُـوْلِـيْ لَـهُـمْ : أَنَاْ فَـلْـذَةُ الْأَكْـبَـادِ

فَـأَتَـتْ بِـهِ لِـلْـقَوْمِ ؛ قَـالُـوْا : بِنْسَمَا ... قَـدْ جِـئْتِ فِـعْلَاً ؛ لَـمْ يَـكُنْ بِـالْـعَادِي

وَهُـنَـا أَشَـاْرَتْ لِـلْـكَلَاْمِ مَـعَ الـصَّبِيْ ... فَـتَسَاْئَلُـوْا فِـي الْأَمْـرِ بِاسْتِبْعَادِ

أَنَّـىٰ نُـكَلِّمُ ذَا الْـوَلِيْدِ ؛ وَلَـمْ يَـزَلْ ... طِـفْـلَاً حَـدِيْـثَ الْـعَـهْـدِ بِـالْـمِيْلَادِ

فَـأَجَـاْبَـهُـمْ : أَنَاْ عَـبْـدُهُ ؛ وَنَـبِـيُّـهُ ... وَنَـذِيْـرُ عَـاْصِـيكُمْ مِـنَ الْإِيْـقَـادِ

وَمُـبَـشِّـرٌ بَـعْـدِيْ بِـأَحْـمَـدِ مُـرْسَـلَاً ... مِـنْ رَبِّـهِ لِـلْـمَـعْشَرَيْنِ ؛ وَهَـادِي

وَعَـلَـيَّ مِـنْ رَبِّـي الـسَّلَاْمُ ؛ وَرَحْـمَـةٌ ... فِـيْ يَـوْمِ مِـيْـلَادِيْ ؛ وَيَـوْمِ عَـوَادِي

حَـتَّـىٰ إِذَا بَـلَـغَ الْـمَـسِيْحُ أَشُـدَّهُ ... وَغَـدَا لِأَمْـرِ الـلَّـهِ فِـي اِسْـتِـعْدَادِ

أَتَـاْهُ بِـالْإِنْـجِـيْلِ آيَـاْتِ الْـهُـدَىٰ ... لِـلـنَّـفْسِ تَـحْـرِيْـرَاً مِـنَ اِسْـتِـعْبَادِ

كَـفَـرَ الـنَّـصَـاْرَىٰ بِـالسَّمَاْعِ لَـهُ ؛ فَ لَـمْ ... يُـصْـغُـوْا سِـوَىٰ لِـوِشَـاْيَـةِ الْـقَـوَّادِ

صلبوا الشبيه به وقد ذبحوا الفتى ... وأباه بالمنشار في الأعواد

لُـعِـنُـوْا عَـلَـىٰ الـدُّنْـيَـا بِـقَـتْلِ الْأَنْـبِـيَـاْ ... وَلَـهُـمْ بِـعُـقْـبَىٰ الـدَّاْرِ سُـوْءُ مِـهَـادِ

وَاذْكُـرْ خِـتَـاْمَ الْـمُـرْسَـلِـيْـنَ مُـحَـمَّـدَاً ... مِـسْـكَ الْـعُـطُـوْرِ الـرَّاْئِـحَـاْتِ ؛ وَغَـادِي

لَـوْلَـمْ يَـكُـنْ مِـسْـكَـاً لَـمَـا عَـرَفَ الـشَّـذَىٰ ... سِـرَّ الْـوُجُـوْدِ ؛ وَحِـكْـمَـةَ الْإِيْـجَـادِ

طُـهْـرُ الْـخَـلَاْئِـقِ أَجْـمَـعِـيْـنَ ؛ وَصَـفْـوَةٌ ... فِـي الْـعَـاْلَـمَـيْـنَ حَـوَاْضِـرَاً ؛ وَبَـوَادِي

أَعْـلَـىٰ الْـوَرَىٰ تَـحْـتَ الـسَّـمَاْ وَأَعَـزُّ مَـنْ ... فَـوْقَ الـثَّـرَىٰ خَـلَـقَ الْإِلَـهُ حُـمَـاْدِي

مِـــنْ أَجْـلِ عَيْنَيْهِ اسْتُجِيْبَتْ دَعْـوَةٌ ... وَتَـحَـقَّقَتْ بُـشْـرَىٰ الْأُلَـــىٰ الـــرُّوَّادِ

هُـوَ أَحْـمَـدٌ ؛ وَمُـحَـمَّدٌ ؛ وَالْمُصْطَفَىٰ ... خَـيْـرُ الْأَنَـــامِ ؛ قِـيَـادَةً ؛ وِ قِـيَـادِي

وَقَـفَـتْ تُـحَـارِبُـهُ قُـرَيْـشٌ فِـي الَّـذِيْ ... قَـــدْ جَـــاءَهُ مِـــنْ رَبِّـــهِ ؛ وَتُـعَـادِي

هُـــمْ يُـؤْمِـنُـوْنَ بِـصِـدْقِـهِ ؛ لَـكِـنَّـهُمْ ... كَـفَـرُوْا ؛ بِـحِـقْـدِ نُـفُـوْسِـهِمْ ؛ وَكِـيَـادِ

دَفَـعُـوا الـشَّـبَـابَ لِـقَـتْـلِـهِ ؛ وَتَـمَـالَـؤُوْا ... دِيَـــةَ الْـقَـتِـيْـلِ لِأَهْـلِـهِ فِـــي الـنَّـادِي

أَبْـقَـىٰ عَـلِـيَّاً فِـــي الْـفِـرَاْشِ مُـمَـوِّهَـاً ... لِـلْـمَـأْكِـرِيْـنَ بِـمَـضْـجَـعٍ ؛ وَ رُقَـــادِ

نَـثَـرَ الـتُّـرَابَ عَـلَـىٰ الـرُّؤُوْسِ ؛ فَـمَسَّهَا ... وَسَـــنٌ ؛ بِـغَـيْـرِ أَسِـــرَّةٍ ؛ وَ وِسَـــادِ !

دَلَـــجَ الـنَّـبِـيُّ مُـهَـاْجِـرَاً ؛ وَ صَـدِيْـقُـهُ ... وَارْتَـــادَ دَرْبَـــاً لَـــيْـسَ بِـالْـمُـرْتَـادِ

جَـنَّ الْـجُـنُـوْنُ ضُـحَـىٰ انْـفِـلَاْتِ مُـحَـمَّدٍ ... مِـــنْ قَـبْـضَـةِ الْـمُـتَـرَبِّـصِ الْـمُـصْـطَـادِ

فَـاسْـتَـنْـفَـرَتْ بَـطْـحَـاْءُ مَـكَّـةَ خَـلْـفَـهُ ... فُـرْسَـاْنَـهَـا ؛ بَـحْـثَـاً بِـكُـلِّ وِهَـــادِ !

مَـــاْذَا بِـوِسْـعِ اثْـنَـيْـهِـمَـاْ أَنْ يَـفْـعَـلَاْ ... كَـــيْ يَـنْـجُـوَاْ مِـــنْ رَشْـقَـةِ الـصَّـيَّـادِ

هُـدِيَـاْ إِلَـىٰ غَـاْرٍ ؛ وَمَـا فِـي الْـغَـاْرِ مِـنْ ... حِـصْـنٍ _ لِـمِـلْـتَـاْذٍ بِـــهِ _ وَمَـــذَاْدِ

لَـكِـنَّ ثَـاْنِـي اثْـنَـيْـنِ لَـيْـسَ بِـمُـخْـلَـفٍ ... وَعْـــدَ الْإِلَـــهِ بِـنَـاْصِـرٍ ؛ وَسِـنَـاْدِ

وَ لِـــذَا بِـخَـيْـطِ الْـعَـنْـكَـبُـوْتِ كَـفَـاْهُـمَـا ... حَـبْـلَ الْـبَـغِـيِّ الـطَّـاْغِـيِّ الـشَّـدَّاْدِ

فَـاسْـتَـأْنَـفَـاْ صَـــوْبَ الْـمَـدِيْـنَـةِ هِـجْـرَةً ... مَـحْـفُـوْفَـةً بِـمَـخَـاْطِـرِ الـــطُّـــرَّاْدِ

وَقُـرَيْـشُ مَـــا زَاْلَـــتْ تَـلُـوْكُ بِـغَـيْـظِـهَا ... يَـــأْسَ الْـقُـلُـوْبِ ؛ وَحَـسْـرَةَ الْأَجْـسَـاْدِ

رَصَـــدَتْ جَـوَاْئِـزَهَـا لِـمَـنْ يَـأْتِـيْ بِـــهِ ... مِـئَـةً مِـــنَ الْإِبِـــلِ الْـعِـشَـاْرِ حَـــوَاْدِي

فَـتَـتَـبَّـعُـوْا أَثَـــرَ الـنَّـبِـيْ ؛ وَغُـثَـاْؤُهُـمْ ... قَـــدْ سَـــاْلَ بِـــالْإِغْـرَاْءِ سَـيْـلَ جَـــرَاْدِ

فَـكَـبَـا ثَـلَاْثَـاً _ إِذْ لَـفَـاْهُ _ سُـرَاْقَـةٌ ... وَالْأَرْضُ تَـبْـلَـعُ أَرْجُـــلَاً لِـجَـــوَاْدِ

نَـــاْدَىٰ فَـقَـاْلَ : الْـبَـحْـثُ عَـنْـكَ خَـطِـيْـئَـةٌ ... وَالْـعَـفْـوُ مِـنْـكَ سَـمَـاْحَـةُ الْأَجْـــوَاْدِ

وَعَـلَـيَّ كَـفُّ الـنَّـاْسِ عَـنْـكَ ؛ وَمِـنْـكَ لِـيْ ... وَعْـــدُ الْأَمَـــاْنِ ؛ وَسُـرْعَـةُ الْإِنْـجَـاْدِ

فَـأَجَـاْبَـهُ : لَـــكَ تَـــاْجُ كِـسْـرَىٰ مِـنْـحَـةٌ ... وَسِـــوَاْرُهُ هِـبَـــةٌ بِـــلَا اسْـتِـرْدَاْدِ

وَبِـيَـثْـرِبٍ وَأَفَـــىٰ الـــرَّسُـوْلُ سَـفِـيْـرَهُ ... فِـــــيْ مِـــنْـعَـةٍ بِـرِجَـالِـهَا الْأَسَـــــادِ

وَهُـنَـاكَ أَنْـشَـأَ دَوْلَـــةً فِـــيْ أَرْضِـهَـا ... قَـــهَـرَتْ عُـتَـاةَ طَـرِيْـفِـهَا ؛ وَتِـــلَادِ

لَأَقَـــىٰ بِـــهَـا الْـمُسْتَضْعَفُوْنَ أَمَـانَـهُمْ ... فِـــيْ طَـيْـبَـةِ الْأَنْـصَـارِ ؛ وَالْإِرْغَـــادِ

فَـــرَّوْا بِـدِيْـنِـهُمُ الَّـــذِيْ أُوْذُوْا بِـــهِ ... وَقَـضَـوْا بِـمَـكَّـةَ عِـيْـشَةَ اسْـتِـبْدَادِ

غُـلِـبُوْا عَـلَـىٰ أَمْـوَالِـهِمْ إِذْ صُـوْدِرَتْ ... عِـيْـضُـوْا بِـهِـجْـرَتِـهِمِ رِضَـــا الْـجَـوَّادِ

بَـاْعُـوْا لِـمَـرْضَـاةِ الْإِلَـــهِ نَـفُـوْسَـهُمْ ... وَشَـــرَوْا جَـنَـانَ الْـخُـلْـدِ ؛ وَالْإِسْـعَـادِ

فِـيْـمَـا اعْـتِـرَاْضُ الْـقَـافِـلِـيْـنَ بِـمَـاْلِـهِمْ ... زَاْنَ الْـحُـقُـوْقَ لِأَهْـلِـهَـا الـشُّـرَّادِ

لَـكِـنَّ قَـافِـلَـةَ الْـبُـغَـاْةِ نَـجَـتْ بِـمَـا ... حَـمَـلَـتْ عَـلَـىٰ الْأَقْـتَـابِ ؛ وَالْأَقْـتَـادِ

هَـبَّتْ قُـرَيْـشٌ نَـحْـوَ بَـدْرٍ ؛ وَهِـيَ فِـيْ ... خُـيَـلَاْئِـهَـا مَـسْـعُـوْرَةُ الْأَحْـقَـادِ

لَـمْ تَـكْـفِ بِـالْـعِيْرِ النَّـجَـاْةُ ؛ فَسَاْرَعَتْ ... لِـلْـحَـرْبِ دُوْنَ هَـــوَاْدَةٍ ؛ وَحِـيَـاْدِ

وَتَـجَـحْـفَـلَتْ أَضْـعَـاْفَ جَـيْـشِ مُـحَـمَّـدٍ ... فَـتَـلَاْقَـتِ الْـفِـئَـتَـاْنِ دُوْنَ مَـعَـاْدِ

شَـاْؤُوْا ؛ وَشَـاْءَ مُـحَـمَّـدٌ ؛ وَالـلَّـهُ شَـاْ ... لِـلْـحَـقِّ ذَاْتَ الـشَّـوْكَـةِ الْـحَـصَّـاْدِ

يَـنَـعَـتْ رُؤُوْسُ الْـغَـيْ ؛ فَـحَـاْنَ قِـطَـاْفُـهَا ... بِـسُـيُـوْفِ خَـيْـرِ الْـجُـنْـدِ ؛ وَالْأَجْـنَـاْدِ

فَـمُـجَـنْـدَلٌ مُـتَـخَـضِّـبٌ بِـدِمَـاْنِـهِ ... وَمُـقَـرَّنٌ فِـــي الْأَسْـــرِ ؛ وَالْأَنْـكَـاْدِ

يُـــوْمٌ بِـــهِ شَـهِـدَ الـزَّمَـاْنُ خَـوَاْرِقَـاً ... بِـالْـمُـعْـجِـزَاْتِ الْـحَـقِّ ؛ بَـــلْ وَ رِفَـــاْدِ

جِـبْـرِيْـلُ نُـــزِّلَ بِـالْـمَـلَاْئِـكِ رَاْفِـــدَاً ... لِـمُـحَـمَّـدٍ بِـالـدَّعْـمِ ؛ وَالْإِمْـــدَاْدِ

وَكَـذَاْكَ يَـوْمَ حُـنَـيْـنِ ؛ وَالْأَحْـزَاْبِ مِـنْ ... نَـــجْـدٍ ؛ وَخَـيْـبَـرَ سَـاْئِـرِ الْـقُـصَّـاْدِ

جَـمَـعُـوْا لَـــهُ ؛ وَالـلَّـهُ فَـرَّقَ جَـمْـعَـهُمْ ... رَاْبَـــوْا ؛ فَـأَعْـقَـبَ رِبْـحَـهُمِ بِـكَـسَـاْدِ

إِنْ أَوْقَـــدُوْا لِـلْـحَـرْبِ نَـــاْرَاً ؛ أُطْـفِـئَـتْ ... فَـتَـوَقَّـدَتْ فِـيْـهِـمِ بِـــدُوْنِ زَنَـــاْدِ

هَـــذَا جَـزَاْهُمْ فِـي الْـحَـيَـاْةِ ؛ وَبَـعْـدَهَـا ... بِـئْـسَ الْـقَـرَاْرُ ؛ إِلَـــىٰ الـلَّـظَـىٰ الْـوَقَّـادِ

وَبِـفَـتْـحِ مَـكَّـةَ إِنْـتَـهَىٰ بَـطْـشُ الْـعِـدَا ... وَقَـــسَـــاْوَةُ الـسَّـجَّـاْنِ ؛ وَالْـجَـلَّادِ

فَـتَـوَاْلَـتِ الْأَحْـــدَاْثُ تُـرْسِـيْ لِـلْـهُـدَى ... فِـــي الْأَرْضِ دِيْـنَ الْـعَـدْلِ بَـعْـدَ جِـهَـاْدِ

فُـرْسَـاْنُ رِبِّـــكَ ؛ لَـيْـلُـهُمْ كَـنَـهَـاْرِهِمْ ... فِـــي الْـعَـاْكِـفِـيْـنَ الـرُّكَّـعِ الـسُّـجَّـاْدِ

حَـتَّـىٰ أَحَـاْلُـوْا مُـلْـكَ كِـسْـرَىٰ مَـغْـنَـمَـاً ... فِـــيْ قِـسْـمَـةِ الْأَنْـفَـاْلِ ؛ وَالْأَعْـتَـاْدِ

فَـقَـضَـىٰ الـشُّـهُـوْدُ بِـتَـاْجِـهِ ؛ وَسِـــوَاْرِهِ ... لِـسُـرَاْقَـةٍ ؛ فِـــيْ حَـضْـرَةِ الْأَشْـهَـاْدِ

وَبِـذَلِـكَ اسْـتَـوْفَـىٰ سُـرَاْقَـةُ دَيْـنَـهُ ... مِـــنْ بَـعْـدِ مَـــوْتِ نَـبِـيِّـهِ الـسَّـدَّاْدِ

مَـــا كَـــاْنَ رَبُّـــكَ لِـلـرَّسُـوْلِ بِـمُـنْـكِـثٍ ... فِـــيْ عَـهْـدِهِ ؛ أَوْ مُـخْـلِـفَ الْـمِـيْـعَـاْدِ

هَـــذَا الْـحَـبِـيْـبُ مُـحَـمَّـدٌ ؛ وَسِـرَاْجُـهُ ... نُـــوْرُ الْـجَـمِـيْـعِ ؛ مَـنَـاْرَةُ الْأَفْـــرَاْدِ

هُـــوَ حَـبْـوَةٌ مِـــنْ رَبِّـــهِ ؛ هَـوَ صَـفْـوَةٌ ... مِـــنْ خَـلْـقِـهِ ؛ هُـــوَ قُـدْوَةُ الْـمُـقْـتَـاْدِ

مَـــنْ قَـبْـلُـهُ ؛ أَوْ بَـعْـدُهُ عَـــرَجَ الـسَّـمَـاْ ... عَـجَـبَـاً بِـغَـيْـرِ مَـكُـوْكٍ ؛ أَوْ مِـنْـطَـاْدِ !

أَمَّـــنْ لَـــهُ الْـقَـمَـرُ الْـمُـضِـيْءُ انْـشَـقَّ ؛ بَـلْ ... وَسَـــرَىٰ بِـمَـسْـرَىٰ الـشَّـهْـرِ لَـيْـلُ سُـهَـاْدِ !

هُـــوَ رَحْـمَـةٌ فِـــيْ أُمَّـــةٍ ؛ هَـوَ نِـعْـمَـةٌ ... فِـــيْ حِـكْـمَـةٍ ؛ هُـــوَ غَـيْـمَـةُ الْـمَـيَّـاْدِ

لِـــلـرِّقِّ مُـنْـجِـدُ لِـلْـعَـبِـيْـدِ ؛ وَمُـنْـقِـذٌ ... لِـلـضَّـاْلِ مُـرْشِـدُ ؛ لِـلْـمُـضَـلَّـلِ هَـــاْدِي

بِـالْـقَـوْلِ مُـحْـكِـمُ ؛ بِـالْـفِـعَـاْلِ مُـعَـلِّـمٌ ... بِـالْـحَـوْلِ أَحْـلَـمُ رَاْئِـــدٍ ؛ وَ رِيَـــاْدِي

لِـلْـجُـرْحِ مَـرْهَـمُ ؛ لِـلـتَّـوَجُّـعِ بَـلْـسَـمٌ ... حَـسْـبُ الـتَّـأَلُّـمِ ضَـمَّـةُ الـضَّـمَّـاْدِ

حُـــبُّ الْأَوَاْخِـــرِ ؛ لِـلْأَوَاْئِـلِ صَـاْحِـبٌ ... وَالْـجَـاْرُ عُـقْـبَـىٰ الـــدَّاْرِ بِـاسْـتِـشْـهَـاْدِ

أَمَّـــنْ سِـــوَاْهُ حَـبِـيْـبُـنَـا ؛ وَشَـفِـيْـعُـنَـا ... يَـــوْمَ الْـقِـيَـاْمَـةِ بِـالـشَّـفَـاْعَـةِ فَـــاْدِي

مُـسْـتَـقْـبِـلٌ لِـلْـحَـاْشِـرِيْـنَ ؛ وَمُـوْصِـلٌ ... لِـلْـعَـاْبِـرِيْـنَ ؛ وَمُـنْـهِـلٌ لِـلـصَّـاْدِي

وَ لَـــهُ الْـوَسِـيْـلَـةُ ؛ وَالْـفَـضِـيْـلَـةُ ؛ وَالـلِّـوَاْ ... وَلَـــهُ الْـمَـقَـاْمُ بِـحَـمْـدِ رِبِّـــكَ شَـــاْدِي

بِـلِـسَـاْنِـهِ الْـعَـرَبِـيِّ أَفْـصَـحُ حَـاْمِـدٍ ... كَـالـشُّـهْـدِ يَـقْـطُـرُ لَـفْـظُـهُ بِـالـضَّـاْدِ

صَـلَـوَاْتُ رَبِّـــيَ لِـلْـحَـبِـيْـبِ ؛ وَرَحْـمَـةٌ ... تَـغْـشَـىٰ ثَـــرَاْهُ عَـلَـىٰ مَـــدَىٰ الْآبَـــاْدِ

بِـأَبِـيْ ؛ وَأُمِّـــيَ أَسْـتَـحِـيْ فِـيْ مَـدْحِـهِ ... مِـــنْ نُـطْـقِ أَحْـــرُفِ إِسْـمِـهِ بِـشَـوَاْدِي

إِذْ مَـــا حَـــدَوْتُ بِـإِسْـمِـهِ إِلَّا غَـــدَتْ ... مِـنْـــهُ الْـحُـــرُوْفُ مَـدَاْئِـحَـاً لِـلْـحَـاْدِي

وَ لِـــذَا شُـــذُوْرِيَ أُلْـهِـمَـتْ مِـنْ وَحْـيِـهِ ... عَـلْـمَ الْـبَـيَـاْنِ ؛ وَأَحْـرُفِـيْ ؛ وَمِـــدَاْدِي ۰

العنابة

السبت ٢٠ أكتوبر ٢٠١٨ م

قَـــرِّبِ الإبـــريـــقَ والأقـــداحَ ثـغـرا ... واسـقـنـي الـعـنَّـابـةَ الـمُـزجـاةَ خـمـرا

حَـــرَّ قـلـبـيْ مـنـكَ لا يَـرْوِيْـهِ مـــاءٌ ... لا ؛ و لـــوْ أسـقـيـتَـهُ بـالـمـاءِ بـحـرا

يـــا بـعـيداً فـــيْ مسافاتِ اشتياقيْ ... يـــا قـريـباً هَـــدَّ بـيـنَ الـقُـرْبِ جـسـرا

وَصْـــلُ روحَـيْـنـا بـإكسيرِ الـتـلاقيْ ... كـالْـتِـقَـاءِ الـنـحـلِ بـالأزهـارِ فـجـرا

عـاشـقٌ مـــا زالَ عِـشـقـيْ فـــيْ صِـبـاهُ ... يُـرْهِـفُ الإحـســاسَ بـالإلْـهَـامِ شـعـرا

يكتسيْ مِـــنْ نـــورِ عينيكَ الأمـانـيْ ... كـــي يُـــواريْ ســـوأةَ الـخـيـباتِ سِـرَّا

كُـلَّـمـا اسـتـلـقىٰ لأضـغـاثِ الـثُّـريَّـا ... فَـــأقَ بـــالإشـراقِ والأحـــلامُ سـكـرىٰ

زهـــرةُ الـعـطـشانِ تُـسقيْها بُـكُـوْرٌ ... مِـــنْ عشيَّاتِ الظَّمِيْ تنسابُ قِـطْرا

يـــا لِـقُـرْبِـيْ مِـــنْ أراحـيـقِ الـلَّـمَـىٰ إنْ ... أَثْـلَـجَـتْ بـالـشـهـدِ قـلـبـاً شـقَّ صـــدرا

كَـحَّـلَـتْ بالاحورار الـلَّـيْـلَ حـتَّـىٰ ... أَخْـجَـلَـتْ حَـــوْرَاْوُهُ شـمـسـاً و بـــدرا

لَـحْـظُـهـا بـالـرصْـدِ يُـسبـيْ مُـرسلاتيْ ... دمـــعـــةَ استسلامِـهـا لـلـخطفِ قـهـرا

بـيـنـمـا رَيَّـــأْنُـــهَـا الـمَـيَّـاْسُ يـزهـوْ ... فـــيْ مُـــروجٍ أَثْـقَـلَـتْ بـالـرَّدْفِ خـصـرا

كُـلَّـمـا دارتْ رحـــاهـــا فـــيْ بُـــرودٍ ... زادَ فـــقـــريْ لِـلِّـقَـاْءِ الـحـارِ فـقـرا

يـــومَ أعـيـاهـا الَّـذيْ أعـيـا اصطباريْ ... أَقْـبَـلَـتْ فـــيْ سُـنـدسِ الـمـخـتالِ فـخـرا

نَـاْدَمَـتْـنِـيْ فـــيْ حـنـانِ الـكـونِ قـالـتْ : ... يـــا حـبـيـبـيْ إنَّ بـعـدَ (الـعـسرِ يُـسْـرا)

غـيـرَ أنَّ الـحُـبَّ فـــي الـدُّنـيـا غُـــرورٌ ... لا يُـثـيـبُ الـصـبَّ غـيـرَ الـقـهـرِ أجـــرا

والـــوفـــاْ أضـحـــىٰ سـرابـــاً لا يَـــراهُ ... ظَـــاْمِـــئٌ إلَّا وقـــدْ خَـــاْنَـــتْـهُ صَـــحْـــرَاْ

مـــا حـيـاةُ الـحُـبِّ فـيْ دُنـيـا هـواها ... كِـذْبَـةٌ قـــدْ زُخْـرِفَـتْ بـالـصِّـدقِ مـكـرا

لا يـــرىٰ الـمـخـدوعُ فـيـهـا الـحـقَّ إلَّا ... إنْ ثَـــوَىٰ جـثـمـانُـهُ بـالـمـوتِ قـبـرا

عَـــاْشَـــتِ الأحـــلامُ حـتَّـىٰ بـالـتَّـمَـنِّـيْ ... عـــادَ مـنـهـا صـاحـبُ الأوهـــامِ صِـفْـرا

وانتهىٰ بالموتِ نبضُ القلبِ فيما ... كانَ يرجوْ أنْ يُطِيلَ الحُبُّ عمرا

كيفَ يَقْوَىٰ الْحُبَّ قلبٌ آدَمِيٌّ ... قَبْلَهُ .. ذابتْ قلوبٌ كُنَّ صخرا

إنْ مصيرُ الموتِ يُنْهِيْ كُلَّ حَيٍّ ... مِنْ بني الإنسانِ يا مولايَ عُذرا

كمْ سَيُحْيِي الحبُّ قلباً ليسَ إلَّا ... مُضغةً لا تستطيعُ العيشَ دهرا

لستُ أرضىٰ الحبَّ دِيناً فيْ حياةٍ ... إنْ دَعَتْنِيْ لِلْفَناءِ ازْدَدْتُ كُفرا

كيفَ أُبْقِيْ فيكَ حُبِّيْ خالداً ما ... دامتِ الدُّنيا لِطُوْلِ العُمْرِ قُصْرا

مَوعديْ فيْ حُبِّكَ (الأُخرىٰ) أكيدٌ ... إصطبرْ إنْ شئتَ عُقبىٰ الصَّبرِ خيرا

حَيْثُ لا واشٍ يَرانا أو حَسُوْدٌ ... فيْ خُلُوْدٍ نَعْتَلِيْ بالحُبِّ قدرا

لا فِراقٌ ؛ لا بِعَادٌ ؛ لا تَجَافٍ ... مِنْهُ قدْ نَخشىٰ بِ دارِ الْخُلْدِ هجرا

لا جحيمٌ ؛ بلْ نعيمٌ قدْ تَدَلَّى ... بينَ أيدينا بِخَتْمِ المسكِ عطرا

قلتُ : رُحماكِ الثَّنائيْ بالتَّدانيْ ... غَصَّ عيشاً بانتظارِ الحُلْوِ مُرَّا

أستطيعُ الصَّبرَ حَالِيَّاً ولكنْ ... بازديادِ العُمْرِ هلْ أزدادُ صبرا

قالتِ : اصْبِرْ إنَّ بعدَ اللَّيلِ فجراً ... قلْتُ : صبراً ينتهيْ بالويلِ نصرا

وانطلقنا فيْ خفافِ العُمْرِ نسعىٰ ... نَعْصِرُ الأيَّامَ والأعْوامَ عصرا

فارتضينا اللَّهَ ربَّاً لا سِواهُ ... والرَّسولَ الحقَّ ؛ والآياتِ نُورا

كمْ تَعَلَّمْنَا مِنَ الدُّنيا دُروساً ... لمْ نَجِدْ للعلمِ درساً غيرَ (إقْرَأْ)

مَا اختلَفْنا حولَ شيءٍ قَطَّ إلَّا ... فيهِ كانتْ حجةُ الإسلامِ كبرىٰ

إنْ بحثنا عنْ طهورِ الحبِّ نلقىٰ ... وَحْدَهُ الإسلامَ يُروي القلبَ طهرا

كيْ يَسودَ العدلُ والإحسانُ فينا ... ندحرُ الإجحافَ والبغضاءَ دحرا

كيْ نعيشَ الحبَّ والإيثارَ نمحوْ ... بالتَّآخيْ .. مِنْ سوادِ القلبِ نُكرا

ليسَ مِنَّا مَنْ علىٰ الأهواءِ يَطويْ ... نفسَهُ ؛ أو ينشرُ الفحشاءَ جهرا

قَسَّمَ الأخلاقَ بالأقدارِ ربٌّ ... قَدَّرَ الأرزاقَ ؛ والأعمارَ قدرا

(لـيـسَ لـلإنـسـانِ إلَّا مـا سـعـىٰ) لا ... أَنْ يُـتَـلَّ الـزهـدُ بـالأطـمـاعِ نـحـرا

طـالـمـا الأقـدارُ تُمضينا .. لـمـاذا ... نـجـمـعُ الأوزارَ فـوقَ الـوزرِ.. وزرا

وَيْـحَ نَفْسَيْنا مِـنَ الأخـطـاءِ يـومـاً ... تَـلْـفِظُ الأجـداثُ بـالأجسادِ حشرا

هـلْ سَـيُـجْدِيْ نَـفْـعُ مَـالٍ أو بَـنِـيـنٍ ... يـومَ لا تُـجْزَىٰ بِ وِزْرِ النَّفسِ أخـرىٰ

مـا لـنـا مَنْجَا سـوىٰ الـرحمٰنِ منـهـا ... إنْ غَـدَا مَـوْقُـوْدُهَا لِـلـنَّـارِ جـمـرا

وَقْـتَـهَا الْـعِـنَّـابُ .. عَـضَّتْـهُ الْأَقَـاْحِـيْ ... حُـرْقَـةً ؛ والـزَّهْرُ يُسقي الـوردَ نـهرا

قـالـتِ : الـزُّلْـفَىٰ لـنـا يـومَ الـتَّـلاقـيْ ... فـاحتفظْ بـالـعهدِ والـمـيثاقِ مَـهْـرا

قـلـتُ : يـا جَـهْدَ الْـبَـلَاْ مـا كنتُ أدريْ ... أَنَّ وَعْـدَ الـحُـرِّ لِـلـتَّوْدِيْعِ ذِكْـرَىٰ

ذَاْكَ تَـأْوِيْـلُ الـوداعِ الْـمُـرِّ .. إلَّـمْ ... تستطعْ صبراً ؛ فَـقَدْ أُوْتِـيْتَ خُـبْرا.

لا تسألي

الثلاثاء ٤ ديسمبر ٢٠١٨ م

لا تـسـألـيْ عـنْ حـالـتـيْ أحـدا ... أوكـلـتُ حـالـي الـواحـدَ الأحـدا

قـدريْ هـوَ الْمكتوبُ فـيْ قَـدَرِيْ ... وقـنـاعتيْ تُـضـفـيْ الـجـوىٰ بـردا

روحـيْ لـدارِ الـخـلـدِ وجْـهـتُـهـا ... وجـهـيْ لـغـيـرِ الـلَّـهِ مـا سـجـدا

نـفـسـيْ عـنِ الْأطـمـاعِ عـازفـةٌ ... والأمـسُ لاْ تـطـويْ يـداْهُ غـدا

رزقـيْ هـوَ الْمقسومُ فـيْ صحفيْ ... والـعُـمْـرُ لا يـطـغـيْ مـداْهُ مـدىٰ

أبـنـيْ بـيـوْتَ الـزهـدِ مـنْ ورعـيْ ... أسـلـوْ مـعَ الْأحـزانِ مُـنـفـردا

إنْ مـسَّـنـيْ خـيـرٌ شـكـرتُ ؛ وإنْ ... شـرٌّ صـبـرتُ ؛ لأسـتـزيـدَ هُـدىٰ

الـحُـبُّ مـنْ قـلـبـيْ مـشـأرِبُـهُ ... والـحـقـدُ لا أطـويْ بِـهِ كَـبِـدَا

بـالـلـيـلِ قُـدَّاسٌ لـرحْـلـتِـنـا ... والـصـبـحِ إيْـنـاسٌ إذا وفـدا

مـا دامَ ربِّـيْ مـنْ تَـكَـفَّلَ بـيْ ... لا تـسـألـيْ عـنْ حـالـتـيْ أبـدا

مـنْ غـيـرُهُ الْـرحـمٰنُ مـعـتـمـديْ ... أَمَّـنْ سـواهُ كـانَ مـلْـتـحـدا

لا تـسـألـيْ الـدنـيـا و مـا صـنـعـتْ ... يـبـقـىٰ الـجـوابُ عـلـيـكِ مُـعْـتَـقَـدَا

مـــا طـــابَ نَـسْـمٌ فـــيْ مـضارِبِـها ... يـــومـــاً و لا أوفـــىٰ الـــهـــوىٰ عـــددا

فـيـــهـا رحـــــىٰ الأيَّـــــامِ دائـــــرةٌ ... بـــالـغَـيِّ تُـــعْـدِمُ عِـشْـقَـهـا الـرشـدا

تُـصْـلِـيْ لـيـألِـي الـشـوقِ مـــنْ كَـبِـدٍ ... والـعـيـنُ تُـــحْـرِقُ دامـعـــاً سَـهِـدَا

أفـــنـــىٰ الـشـبـابُ بِـحُـبِّـهـا عُـمُـرِيْ ... والـشـيـبُ يـبـريْ بـالـردىٰ جـسـدا

لا تـسـألـيْ مـــا الـحَـلُّ فـــيْ بـلـديْ ... والـجـرحُ يُـدمِـي الـبـنـتَ والـولـدا

لا الـصـخـرُ يـــرحـــمُ إسـتـغـاثـتَـهـا ... كـــلَّا و لا حـجـرٌ يُـجِـيْـبُ نِـــدَاْ(ء)

حـتَّـىٰ الـقـوافـيْ مـــا عَـلَـتْ صـنـمـاً ... بـالـصوتِ إلَّا عَـــادَ مُـحْـضَ صـــدىٰ

الـــصـدقُ فـيـهـا مـــاتَ مـسْـغـبـةً ... والـــكـذبُ يَـحْـيـا بـالـشقا رغـــدا

الـــغـــدرُ خـــنـــجـرُهُ بـخـاصـرتـيْ ... قـــدْ قَـيَّـدَ الأحـشـاْ و غـــلَّ يـــدا

والـــيُـمْـنُ والإيـــمـــانُ سَـأقَـهُـمَـا ... نَـــعْـشُ الـضـمـيـرِ طـرائـقـاً قِـــدَدَا

فـيـهـا جُـيـوْشُ الـغِـلِّ كَـألَـبَـهَـا ... جـيـشٌ عـلـيـنـا لا لـنـا مـــددا

يـــا حـسـرةَ الأقـــلامِ كـــمْ سَـكَـبَـتْ ... مـــنْ دمـعـــةٍ لـــمْ نُـحْـصِـهَـا عَـــدَدَا

مـــنْ دعـــوةِ الـمـظـلـومِ إنْ فَـتَـحَـتْ ... حُـجُـبَ الـسـمـاءِ بِـقَـهْـرِهَـا كـمـدا

مـــــاذا يُـجـيـبُ الـظـالـمـونَ إذا ... وقـفـوا أمـــامَ الـعـدلِ دونَ فِـــدَاْ !؟

وَ بِـــمَ يَـــرُدُّ الـبـغـيُ إنْ نَـطَـقَـتْ ... مِـــنْـــهُ الـحـواسُ وجِـلْـدُهُ شَـهِـدَا

حُـقَّـتْ عُـــرَىٰ الإســـلامِ سـألـتـيْ ... بُـسَّـتْ جِـبـالُ تَـصَـبُّـرِيْ جَـلَـدَا

نـسـجَ الـغـرامُ لـرحـلـتـيْ كـفـنـاً ... لا تـغـزلـيْ مـــنْ ظُـلـمِـهِ مـسـدا

فـــيْ دوحـــةِ الأرواحِ مـوعـدُنـا ... والـوعـدُ حـقٌّ لـنْ يَـضيعَ سُـدَى .

لا تخشي

الخميس ٥ سبتمبر ٢٠١٩ م

الـــدربُ طـــويـــلٌ لا يـمـشـي ... والـحـبُّ قـتـيـلٌ فـــي نـعـشِ

والـلـيـلُ عـلـيـلٌ قـــد أدجـــى ... والـصـبـحُ خـلـيـلٌ لـلـعـرشِ

فـشـكـوت ولـكـن كـــم أشـكـي ... ونـبـشـت جـراحـاً فـــي نـبـشـي

وكـــتـــبـــت بـــخـــاصـــرة الـــدنـــيـــا شـــعـــرا مـــصـــلـــوبـاً بـــالـــنـــقـشِ

فـــالـــحـــرفُ ضـــريـــرٌ كـــالأعـــشـــى والـــنـــقـــشُ أســـيـــرا لا يـــفـــشـــي

مـــكـــلـــومٌ يـــتـــعـــشـــى شـــوقـــاً وبـــقـــايـــا مـــــن عـــشـــقٍ يـــعـــشـــي

مـــشـــنـــوقٌ بـــحـــروبٍ ثـــكـــلـــى مـــســـراهـــا يـــســـري مـــــن رمـــشـــي

لا تـــخـــشـــي شـــيـــئـــاً لا تـــخـــشـــي الـــذئـــبـــة مـــرعـــاهـــا كـــبـــشـــي

لا تـــشـــكـــي وجـــعـــاً فـــــي جـــســـدٍ أو تـــبـــكـــي دمـــعـــا فـــــي جـــهـــشِ

لا تـــجـــثـــي خـــائـــرة حـــتـــى لـــــو أكـــلـــوا نـــصـــفـــاً مـــــن كـــرشـــي

كـــونـــي شـــامـــخـــة كـــــي نـــحـــيـــا بـــشـــمـــوخٍ لا تـــخـــشَ مـــــن شـــــي

يـــــا روحـــــاً فـــيـــنـــا حـــالـــمـــة عـــــودي لـــلـــمـــاضـــي وانـــتـــعـــشـــي

لا تـــقـــفـــي حـــيـــرى بـــاســـرة أو يـــومـــا فـــزعـــى تـــرتـــعـــشـــي

كـــلُّ الأطـــــراف عـــلـــى دعـــــةِ أصـــدقـــهـــم عـــبـــدٌ لـــلـــقـــرشِ

لا خـــيـــــراً فـــيـــهـــم ســـيـــدتـــي بـــاعـــوك الـــراشـــي والـــمـــرشـــي

فـــربـــيـــعُ الـــحـــبِّ غـــــدا وجـــعـــاً وقـــطـــيـــعٌ بـــالـــحـــسـرةِ يـــمـــشـــي

لا ديـــنـــــاً أفـــتـــــى فـــتـــواهـــم أو شـــــــرع أوصـــــى بـــالـــفـــحـشِ

عـــــذرا يـــــا زهـــــر مـــديـــتـــنـــا لا تـــخـــشـــي شـــيـــئـــا لا تـــخـــشـــي

تـــفـــســـيـــرُ الأمـــــــر بـــرمـــتـــهِ رمـــــحٌ مـــســـمـــومٌ مـــــن وحـــشـــي

جـــعـــل الـــبـــنـــيـــان بـــديـــرتـــنـــا أنـــقـــاضـــاً مـــــن قـــصـــفٍ وحـــشـــي

فـــهـــنـــاك بـــقـــايـــا مـــدرســـة وهـــنـــالـــك ارهـــقـــنـــي فـــرشـــي

ونـــــزوح فـــــردي وجـــمـــاعـــي وضـــــروح دهـــشـــى مـــــن دهـــشـــي

وحـــصـــــارٌ أدمـــــــى دمـــعـــتـــنـــا وقـــبـــورٌ حُـــبـــلـــى مـــــن بـــخـــشِ

ودمٌ قـــــد ســـــال بـــــلا ذنـــــبٍ وقـــضـــاءٌ لـــــم يـــقـــضِ أرشـــــي

حـــســـراتٌ فـــيـــهـــا حـــســـرتـــنـــا وعـــجـــافٌ بـــاعـــتـــنـــي عـــفـــشـــي .

العذراء

الاربعاء ١٩ ديسمبر ٢٠١٨ م

إذا هبَّ نسناسُ الْهوىٰ صرتُ شاعرا ... أناجيْ منَ الإحساسِ بالشوقِ حاضرا

خيالـيْ إلىٰ الأزهارِ يَسريْ قريحةً ... وخيليْ علىٰ الأوتارِ تَجريْ خواطرا

بحارُ القوافيْ قطرةٌ منْ قصيدتيْ ... وبالمطرةِ الأنهارُ تُهْمِي المحاجرا

يُحاكيْ ندىٰ الأسحارِ معزوْفةَ الهوىٰ ... ويحكيْ تميمُ العاشقِينَ الْمآثرا

فحسبيْ قريضاً نابعاً منْ سليقتيْ ... لكيْ يَصْدُقَ الإرهافُ حِسِّيْ مشاعرا

حنينٌ يَهِدُّ الصخْرَ شوقاً بخافقيْ ... أنينٌ يَقِدُّ الصدرَ بيْ والخواصرا

أُداريْ بأشواقيْ فضيحةَ لوعَتِيْ ... وعنْ لهفتيْ يُخفي التلاقيْ سرائرا

طوتْنِيْ سُنُوْنَ العُمْرِ بالصبرِ عِلَّةً ... بِها كمْ طَوَتْ أَجْرَاْحُ قلبيْ خناجرا

عتاديْ شذىٰ الأرواْحِ والحُبُّ عِدَّتيْ ... وزاديْ قلوبٌ أوثقتْنِي الْأواصرا

تُلَبِّيْ رِماءَ الروحِ نجوىٰ صبابتيْ ... بسقطِ الْلوى تبكيْ جنوحَ الْأشاهرا

ولي أحرْفٌ بينَ الْحنايا بَعَثْتُها ... تُداويْ طريحاً كادَ يَثْوِي المقابرا

حبيبيْ طبيبيْ والوصالُ دَوَاْؤُهُ ... لِقلبٍ دعا لِلدَّاْءِ بالطِّبِّ كافرا

و ما إنْ دنا قلبٌ تَدَلَّىٰ هَوَاْهُ بِيْ ... إلىٰ روضةِ الأبكارِ أقصىٰ النواظرا

فلا يَرحمُ القلبَ الظَّمِيَّ وُصَالُهُ ... ولا قُرْبُهُ في الْكَسْرِ يُجْبِرُ خَاْطِرَا

سَقَىٰ اللهُ قلبيْ كمْ تَلَوَّىٰ منَ الظَّمَاْ ... ومِدرارُ حُبِّيْ كانَ كالغيمِ ماطرا

فيا زهْرةَ العشرِيْنِ جُوديْ لعاشقٍ ... منَ الجَنَّةِ {العَذْرَاْءِ} ما صاْر نافرا

وَشقِّيْ بِصَمْتِيْ زفرةً بالجوىٰ ... عسىٰ يَحُطُّ الهوىٰ بيْ عنْ عصاتيْ مسافرا

فَيُمْسِيْ دُجَىٰ طيفيْ هزيلاً بمقلتي ... علىٰ شاطئِ الأحلامِ يُرسي البواخرا

ربيع الهوى

السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٨ م

بِدَمْعَيْ وَاْقِفَاً حَيْثُ اسْتَخَاْرُوْا ... يُغَالِبُنِيْ علىٰ الليْلِ الْنَهَارُ

يَنُوْحُ الْشوْقُ رَيْعَاً لِلْتلاْقِيْ ... وَيَشْدُو لِلْحَنَ قَاْفِيْتَيْ نِزَاْرُ

فَـمَـا جَـالَ الْـوَفَـا مِـنْـهَـا ظُـنُـوْنِـي ... ولا وَجِـلَـتْ لِـمُـوعِـدهَـا جِـسَـارُ

و لَـمَّـا أَقْـبَـلَ الـركـبُ الـيـمـانـيْ ... يُـظَـلِّـلُـهُ مَـنَ الـرَّمْـضَـاْ غُـبَـارُ

بَـدَا إشـراقُـهـا كـالـشمسِ سَـكْـرَىٰ ... يُـداْعـبُ خَـدَّهـا الـجُـوْريْ خِـمـارُ

تُـواكـبُـهـا مِـنَ الـحُـورِ الـغـوانـيْ ... وَيـحـمـلُ عَـرشَ هَـيْـبَـتِـهـا الْـوَقَـارُ

أَشَـارَ الْـطَـرفُ هـمـساً يـا حـبـيـبيْ ... كَـمَـا أَضْـنـاكَ ، أضـنـانـا انْـتـظـارُ

فَـقُـلـتُ : بـلـىٰ ؛ أغـيـثـيـنـيْ بـكـأسٍ ... فـإنَّ الـروحَ حَـشْـرَجَـهَـا الـصَّـفـارُ

أنـا يـا آيـةَ الـرحـمٰنِ آهٌ ... مـنَ الأحـزانِ يـعـزفـنـيْ قِـثَـارُ

غـريـبٌ عـنْ ديـاريْ ؛ بـالـمـنـايـا ... تُـراودنـيْ عـلـىٰ نـفـسـي الـمِـرَاْرُ

أشـقُّ الـصـخـرَ مـنْ آهـاتِ صـدريْ ... كـمـا تـنـشـقُّ بـالـطـعنِ الـفِـقَـاْرُ

أتـيـتُ الـعـشـقَ مـحـمـولاً بـنـعـشٍ ... عـلـىٰ الأطـلالِ يُـبـكـيـنـيْ هِـزارُ

تَـسـيـرُ خـطـايَ خـائـرةً قـواهـا ... بـجـرحٍ لا يَـقِـرُّ لَـهُ قـرارُ

أُعَـلِّـلُ خـاطـريْ بـالـوصـلِ حـيـنـاً ... وحـيـنـاً يـعـتـريْ قـلـبـي انْـهِـيـارُ

فَـرَقَّـتْ لـيْ ؛ وقـالـتْ : يـا كـهـاليْ ... إلـيـكَ الـروحُ يَـهـديـهـا الـمَـنَـارُ

بِـكَ الأيـامُ تُـزهـرُ ، والـلـيـاليْ ... بِـجَـنْـيِ قِـطـافِـهـا تـدنـو الـثـمـارُ

سـنـبـنـيْ فـيْ قـلـوبِ الـنـاسِ حُـبَّـاً ... يَـظَـلُّ بِـهِ لِـدِنْـيَـاهُـمْ شِـعَـارُ

فَـلَـنْ يَـبْـنِـيْـهِ بـالـبـغـضـاءِ قـهـرٌ ... و لا بـالـحـقـدِ يـسـقـيـهِ الـمـثـارُ

فـطـب نـفـساً ولا تـنـسىٰ عـهـوداً ... مـن الأخـلاْصِ تـطـويـهـا بـحـارُ

ولـمّـا أعـلـن الـفـجـر احْـتـراقـي ... تـخـلَّـى عـنْ مـعـانـقـتـي إزارُ

فـأودعـنـيْ بـديـجـورِ الـمـآسـيْ ... وَلـمْ تَـفْـرِغْ بـجـلسـتـناْ جـرارُ

ومـنْ ريـعِ الـهـوىٰ عـادتْ بـقـلـبـيْ ... وروحـيْ لَـمْ تَـزَلْ فـيـهاْ مـزارُ.

حُـرُوْفٌ عَـنِ الـتَّـأْرِيْخِ يَـنْـسِجْنَ قَـافِيَا ب ـِهَـــا رَأْمَ ذَأْتِ الـشِّـعْـرِ تُـبْـدِيْ خَـوَافِيَـا

سَـأَسْـعَىٰ بِـهَـا سَـعْـيَـاً بِـمَـرْوَةِ وَالـصَّـفَـا وَأُسْـقَـىٰ مَـعَ الْـعُـشَّـاْقِ مَـا كَـاْنَ صَـاْفِيَا

أَعُـــوْدُ إِلَـــىٰ دَهْـــرٍ سَـقَـىٰ نَـاْقَـةَ الْـوَفَـاْ مِـــنَ الْـمَـوْتِ سَـاْقٍ قَـدْ سَـقَـتْهُ الـتَّـعَاْفِيَا

إِلَـــىٰ مَـوْطَـنِ الْـمِـيْـلَاْدِ طِـفْـلٌ لَـــهُ نَـبَـاْ (كُـهَـاْلٌ) بِـهَـا مِـــنْ كُـــلِّ دَاْءٍ تَـشَـاْفِيَـا

عَـلَـىٰ قِـمَّـةِ الْأَسَـــاْدِ مِـــنْ أَرْضِ حِـمْـيَـرٍ تَـعَـاْلَـتْ (شَـخَـبْ عَـمَّـاْرِ) بِـالْـجَـوِّ طَـاْفِيَا

فَـبَـاْلْـقَـلْـعَةِ الـشَّـمَّـاْءِ حِـصْـنٌ وَمَـعْـقِـلٌ لَـهَـا مِـــنْ مَـدِيْـدِ الْـعُـمْـرِ مَـدُّ الْـقَـيَـاْفِيَا

خَـلَـتْ سَـبْـعَـةٌ فِـيْـهَا مِـنَ الْـعُـمْـرِ مَـا بِـهَـا وَشَـــدَّتْ رِحَـــاْلُ الْـعِـيْـسِ عَـنْـهَـا وُكَـاْفِيَا

فَـأُبْـحَـرْتُ عَـشْـرَاً وَاْثْـنَـتَـيْـنِ سِـنِـيْـنَـهَا أَحَـاْلَـتْ مِـــنَ الْأَحْـــلَاْمِ حُـلْـمَـاً مُـنَـاْفِيَا

أَهُـزُّ بِـجِـذْعِ الْـحُـبِّ مِـنْ نَـخْـلَةِ الْـوَفَـاْ فَـجَـاْدَتْ مِـــنَ الْأَفْـــلَاْذِ خَـمْـسَـاً قِـطَـاْفِيَا

فَـمَـنْ مُـبْـلِـغُ الْأَجْـيَـاْلَ عَـنِّـيْ حَـقِـيْـقَـةً إِذَا أَنْـــهَـــتِ الْأَجَـــاْلُ عُـــمْـــرَاً مُـوَاْفِـيَـا

وَمَـنْ مِـنْ عَـوَاْمِ الـنَّـاْسِ فِـيْ غَـمْـرَةِ الْأَسَىٰ سَـيَـبْـكِـيْ عَـلَـىٰ مَـثْـلِـيْ وَيَـرْثِـي الْـقَـوَاْفِيَا

بِـــــأَوْزَاْرِ عُـــــذَّاْلٍ أَذِلَّاْءِ أَذْعَـــنُـــوْا لِأَطْـــمَـــاْعِ تُـــجَّـــاْرٍ وَقَـــاْدَاْتِ مَـاْفِـيَـا

وَفِـــي الْأَلْـــفِ وَالـتِّـسْـعِيْنِ وَالـتِّـسْـعِ مَـاْئَـةٍ عَـــلَاْ صَـــوْتُ وُحْـدَتْـنَـا بِـأَعْـلَـىٰ هُـتَـاْفِيَا

تَـــوَحَّـدَ مَـهْـدُ الْـعُـرْبِ حِـبْـرَاً مَـوَرَّقَـاً وَلَـــمْ يَـتَّـحِـدْ فِـكْـرُ الْـيَـمَـاْنِـيْ ثَـقَـاْفِيَـا

وَفِـــيْ صَـيْـفِ أَرْبَـــعٍ وَتِـسْـعِيْنَ أَضْـرَمَـتْ لَـظَـىٰ الْـحَـرْبِ شَـبَّـتْـهَاْ رِيَـــاحُ الـتَّـجَاْفِيَا

فَـدَقَّـتْ طُـبُـوْلُ الْـحَـرْبِ سَـبْـعِيْنَ يَـوْمَـهَا وَحَـــاْزَتْ قُـــوَىٰ صَـنْـعَـاْءَ نَـصْـرَاً جِـزَاْفِيَا

تَـحَـاْوَرَتِ الْأَحْـزَاْبُ مِـنْ أَجْـلِ شَـعْـبِنَا فَـحَـاْرَتْ وَأَعْـمَـتْ بِـالـظَّـلَاْمِ الـشَّـفَـاْفِيَا

وَ فِـيْ عَـصْـفِهَا الْـمَـأْكُوْلِ بِـيْـدَتْ خِـيَـاْمُـنَا فَـلَـمْ يَـنْـجُ مِـنْـهَا غَـيْـرُ مَـنْ كَـاْنَ خَـاْفِيَا

فَـثَـاْرَتْ عَـلَـىٰ عَـشْـرِ الـسِّـنِـيْـنَ وَسَـبْـعِهَا مِـــنَ الـشَّـعْـبِ ثُـــوَّاْرٌ أَطَـاْحُـوْا عَـفَـاْفِيَا

فَـحَـاْقَـتْ بِـنَـا الْأَهْـوَاْلُ مِـنْ كُـلِّ جَـاْنِبٍ وَأَضْـفَـتْ عَـلَـىٰ الْأَحْـقَـاْدِ حِـقْـدَاً إِضَـاْفِيَا

وَسَبْعٌ تَدُكُّ النَّاْسَ مِنْ بَعْدِهَا كَمَا ... تَدُكُّ الرَّحَىٰ حَبَّ الْحَصِيْدِ الْكَنَافِيَا

بِسِنْدَانِ تَارِيْخٍ فَهِمْنَا دُرُوْسَهُ ... وَمِطْرَقَةِ الْجُغْرَافِيَا الدَّرْسَ كَافِيَا

فَمَا أَغْلَقَ الْعُشَّاقُ بَاباً مِنَ الْهَوَىٰ ... ثَلَاْثَاً بِشَبِّ النَّارِ تُعْيِي الْمَطَافِيَا

فَأَعْلَنْتُ فِيْ دَارِ الْهَوَىٰ حَيْثُ كَفْكَفَتْ ... دُمُوْعُ الْأَسَىٰ قَهْرَاً ، لِعَيْشِيْ كَفَافِيَا

وَ مِنْ فِتْنَةٍ أَمْوَاْجُهَا قَدْ تَلَاْطَمَتْ ... نَهَاْنَا رَسُوْلُ اللَّهِ عَنْهَا تَلَاْفِيَا

فَأَوْكَلْتُ أَمْرِيْ وَاْحِداً لَاْ مُعِيْنَ لِيْ ... سِوَاْهُ عَلَىٰ السَّبْعِ السِّنِيْنَ الْعِجَاْفِيَا

لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَاْنَاْ كَمَا يَنْبَغِيْ لَهُ ... بِحُسْنِ الثَّنَاْءِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَاْفِيَا

وَعَيْنِيْ تَرَىٰ حَوْلِيْ حَقِيْقَةَ مَا جَرَىٰ ... بِعَقْلٍ يَعِيْ مَا سَوْفَ يَجْرِي اْكْتِشَاْفِيَا

فَإِنْ جَاْءَ وَعْدُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ لِيْ فَلَنْ ... يَرُدَّ الْقَضَاْ مَنْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ شَاَفِيَا

وَإِنْ تُنْجِبَ الْعُشْرُوْنَ مِنْهَا اْثْنَتَيْنِ لِيْ ... وَ رَبُّ الْمَزِيْدِ زَاْدَ لِي الْعُمْرَ عَاْفِيَا

فَلَاْ بُدَّ أَنْ يَخْرُجْنَ بِي الْإِثْنَتَاْنِ مِنْ ... بِلَاْدِيْ إِلَىٰ شَاْطِي الْأَمَاْنِ ضِفَاْفِيَا

فَلَاْ طَيْرُ فِيْ غَاْبٍ وَلَاْ وَحْشُ فِيْ فَلَاْ ... سَيَجْمَعُ جَمْعِيْ فِيْ شَتَاْتِ الْمَنَاْفِيَا

فَأَسْرِيْ إِلَىٰ صَنْعَاْ بِقَوْمٍ تَعَاْهَدُوْا ... عَلَىٰ الرَّأْيَةِ الْبَيْضَاْءِ بِيْضَاْ رِهَاْفِيَا

وَمِنْ يَاْفِعِ الْغَرَّاْءِ أَقْوَىٰ بِنُخْبَةٍ ... مَعَ قَيْفَةِ السَّمْرَاْ عَوَاْنَاْ رَدَاْفِيَا

فَأَزْحَفُ مِنْ صَنْعَاْ بِجَيْشٍ مُبَاْيِعٍ ... عَلَىٰ الْمَوْتِ يَوْمَ الزَّحْفِ بِالْجَيْشِ حَاْفِيَا

أَطَوْفُ بِأَرْضِ الْقَاْدِسِيَّةْ مُصْبِحَاً ... بِحُطِّيْنِ وَالْيَرْمُوْكِ يُمْسِيْ طَوَاْفِيَا

وَأَجْمَعُ بِالْقُدْسِ الشَّرِيْفِ كَتَاْئِبِيْ ... فَأُوْثِقُ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ صِحَاْفِيَا

إِلَىٰ أَنْ أَرَىٰ الدُّنْيَا بِعَيْنِيْ حَقِيْرَةً ... وَيَهْفُوْ إِلَىٰ جِوَاْرِ رَبِّيْ شِغَاْفِيَا

سَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُوْتِهَا ... لِمَنْ شَاْءَ مِنْ عِبَاْدِهِ بِاْعْتِرَاْفِيَا

مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ سَأَخْتِمُ رِحْلَتِيْ ... وَأُعْلِنُ مِنْ دُنْيَا الْكُهَاْلِي زِفَاْفِيَا

الليال السود

١٨ اغسطس ٢٠٢١ م

أهيم الليال السود في حب خالقي ... ويسري خيال الصبِّ دون الخلائق

بقلبٍ دمى أشدو حنينا ولا أرَى ... سوى طيف مصلوب بجيد المغالق

تولى حنين الروح وحياً أقمتهُ ... وحيدًا وسندان الوفا بالمطارق

ثلاثٌ على الأطلال مفجوعة الجوى ... لها في بنات العين بنت المنافق

جرى كيدها المسموم في كل مهجةٍ ... ومن سحرها غابت جميع الحقائق

حروف تبث المسك والزيف دونهُ ... حبيسٌ بقلبٍ ضاق ذرعاً بمارقِ

خليلٌ إذا أضحى ،عذولٌ إذا جفا ... كذوبٌ وطمَّاعٌ ، كثير البوائقِ

دنيءٌ إذا ما هانهُ الحقُّ ينطوي ... جحودٌ إذا ما جف نهر الحدائق

ذليلٌ يغض الطرف عن كل من اتى ... لأطماعه يجتاز كل العوائق

رجيمٌ يظن المكر بالغيرِ فطنة ... فيالكَ من أغبى واحمقَ حاذق

زرعتُ الوفا في كل قلبٍ ملكتهُ ... وذقتُ الأسى غدراً بسيف اللواحق

سهام برياها وعن طيب خاطر ... فأردينا غدرا بطرف الصواعق

شربنا كؤوس المرِّ من دلة الأسى ... وصار الوفا نزغاً وليس بفاسقِ

صبرنا وعيل الصبر والروح نازف ... ولانت بلونِ الدمِّ زهر الشقائق

ضباع الفلا عادتْ بقصة عاشق ... له في رحى الأيام لمع البوارقِ

طفا الموج مسجورًا فارخى حنينهُ ... إلى الدهر مشفوعا بوصلِ المفارقِ

ظلام وقد عشناه والنور غافل ... وظلماً تذوقناه من كل طارقِ

عزفنا لحون الود والود جافياً ... وعشنا سنينَ العمر وسط الحرائق

غريبٌ كأشواقٍ بتابوت رحلة ... غفا جفنها قهرا على صوت ناعقِ

فريد وإحساسي بغيري ملكتهُ ... وجرحي عميقٌ زفرهُ بالمشانقِ

قضيناهُ في دارٍ عزوف بغربةٍ ... وعدنا على أعقابنا للبنادق

كأن المدى يخفي فضاعة غيهب ... كسا دربه عصفٌ كثير البيارق

ليالي الهوى تمضي ولهفة عاشق ... بعرجونِ آهاتٍ على متن سابقِ

نحولٌ أحالَ الحبَّ حولاً بحولهِ ... إلى حولِ متبولٍ بجنح الطوارق

ودادُ التي أهوى سباها مغامرٌ ... ودار الأسى روعا بكلِّ المرافقِ

هلكنا وفاض الروح شوقا لربهِ ... ومات المدى فينا بجور الصواعق

يمانٍ وإيماني يمانٍ وحكمتي ... يمانيّة الإيحاء من عهد سابقِ.

سوءة العشاق

١٣ سبتمبر ٢٠٢١ م

الروح عطشى مالها من ساقِ ... والقلب جدب قيظهُ بدهاقِ

حظٌّ عقيمٌ شقَّ دربَ متيمٍ ... نزفَ الحنينَ بواحةِ الأملاقِ

تمضي سويعات الحياة بغربةٍ ... عاقرتها في لوعة وفراقِ

وعلى متون الصبر عيل تجلدٌ ... وتبددتْ أحلامنا بشقاقِ

فكواعبُ العثرات تبدي لهفةً ... ومواجعٌ فاضت من الأعماق

كَسَفَ البريقُ بنجمةٍ ازهارها ... كِسَفٌ ترى آثارها بنطاقِ

وتبعثر الأمل الجميل بفتنةٍ ... نامتْ بكهفٍ مطبق الأحداق

بصليلِ أفَّاق ومدية فاسق ... عادت على اعقابها أشواقي

العشق مكلوم الجوى وثباتهُ ... تكبو وساق البؤس لف بساقِ

حمرٌ تغالب بالحشاشةِ جنتي ... والبيض تنحرُ شعلةَ الأشراقِ

والسمرُ بالآفاتِ تأكلُ بعضها ... والسودُ فارضةُ الكرى بوثاقِ

جفل الربيع بصرخة ملعونة ... تتأبط الآهات دون فراقِ

رجف الحنين بمضغة اوزارها ... جفلت الى سقط اللوى برفاقِ

وإذا بها تجدُ الشقاءَ بفتيةٍ ... نزحوا ولم يبقَ لهم من باقِ

واذا رحيق الدم يغمر وجهها ... وعقائدٌ عادت إلى إسحاقِ

عُنّتْ جباه الصاغرين بذلةٍ ... وتمزقتْ بجهالةٍ أوراقي

وتصدع الصلد المجيد بلجةٍ ... عصفت بريحٍ مالها من راقِ

وهنا وقفت على طلول جزيرة ... غرقى تعضُّ بنانها برشاقِ

أبكي سنيناً بالرمالِ تعفرت ... وأنوح عمراً ضاع دون تلاقِ

فإلى متى أحثو بقيّة رحلة ... اخذت تواري سوءة العشَّاقِ

الروح عطشى والقلوب تصدعتْ ... وصبابتي في قمّة الإرهاق .

وجع القصيدة

٣٠ مايو ٢٠٢١ م

وجع القصيدة يرتدي أشجاني ... والحرف مثلي مثقل الأحزان

من بعدما رحل الحبيب تعثرت ... لغة البديع واطبقت بلساني

يا وحشة المسعى قفي بمحمدٍ ... وارثي بقايا الروح بالوجدان

وامضي الى حيث الحبيب تعفرت ... آثاره بكواعبِ الاكفانِ

ذهب الحبيب وكل شي بعده ... أضحى يتيما فاقد الاوزان

رحل الحبيب مفارقا احبابه ... ملك على تاج الوفا بثواني

من بعدما ارخى الزمان بياضه ... وتعانقت في ظله اغصاني

كان الطبيب لكل داء عنده ... لغة يفسر وصفها بتفاني

كسب القلوب بحبه وتفجرت ... حزنا عليه موارد الأحسانِ

واستنفر الجمع الغفير بأدمع ... كتبت على جسد الزمان مثاني

همدان بعدك يا حبيبي مدنف ... والحزن لا يخفى على اخواني

اواه من دنيا فرقت رحالها ... وتركتني وحدي أعض بناني

غمدان يحثو بالتراب أكنة ... ومنير من صنعاء ينوح مكاني

وظفار من اقصى فرنسا ارعدت ... آهاته لتثير فيَّ جناني

ومعاذ من ظل عبوس قد اتى سعيا يعانق بالردى أحضاني

وكذاك ويس ارهقت آهاته قلبي وابكى مدمعي وبياني

ووهيب من عمان كان حنينه والنادر المضنى دحى بزمان

والشامخ الردفان جل مقامه بكواعب الحسرات من عدنان

العصبة الوثقى طغى حزن بهم من بعد خلٍ ما له من ثاني

احلامنا بست وضاع بريقها وسهامنا تبكي على عنواني

ونسيم فخر الوالدين تفجرت بدموعها كالبحر والأمزان

وفاطم الروح ارهقت نفراتها دمع الجوى وتلبدت بسمانِ

وبجنح تغريدٍ إذا الخافي دوى يشفي الجروح ويستقي بيماني

يا والدي كل القلوب تفطرت من حزنها والجرح فيك كواني

يا ناهب الأرواح روحي عازف عن هذه الدنيا فهل تلقاني

خذني الى رحب السعادة جثة تسقى رضاب الحب من وجداني

قم يا محمد فاليتيم بلا أب إذ كيف لي احيا بدون أماني

كنت الامان وكنت للكون الهواء والروح بعدك انتهت برهان

قم وانظر التشييع كم حضروا به مليون قد جاءوا الى ميداني

ارجع الى دنياك حيث تركتنا فهناك تلقى مجمع الثقلان

يا والدي من أين لي فيها أبٌ إني يتيم مذ هواك جفاني

ناحت عليك النائحات واطلقت زفراتها نوعا من النيران

فإلى جوار الله أنت محمد يا منتهى روحي وأصل بياني

ندعو لك الرحمن في غسق الدجى ان يجعل المثوى إلى الرضوان

يا رب ضيفك قد أتاك فخصهُ كرماً فجودك دائم الإحسان

وختامه مسك يفيض عشاره طيبا يرتل محكم القران .

جواد الحب

السبت 26 يونيو 2021 م

يلبّي جوادُ الحبِّ صوتَ الأقاربِ ... وتبكي بنات العين اغلى الحبايبِ

ويستل سيف الود من غمدهِ الوفا ... إذا ما تولّى العد شوقاً لصاحبِ

مشينا دروباً طال فيها تودي ... وشكّ الهوى الكذاب كلّ المصائبِ

منارات عشق الروح دقّت طبولها ... الى حيث أسرى خاطري بالكتائبِ

لتحيا بقايا الروح مكلومة النوى ... على إثر محزون سجى بالمضاربِ

الا يا نتاج الوحي روحي تبعثرت ... ونصل بهِ مذبوح قلبي وقاربي

نسجنا من الآمال شمساً حزينةً ... وذقنا مرار الود من كلّ جانبِ

فلا ذلك المشئوم ارخى سدولهُ ... ولا أدرك المحبوب فتوى مذاهبي

فما بين خطبٍ لاح نجمٌ وكوكبٌ ... يناجي فروعاً يابسات الكواعبِ

يقيد الأسى المسقوم نارَ مثارها ... بجيدِ الهوى تسري بِسمِّ العقاربِ

تولى حنينُ الروح شوقاً لنزهةٍ ... تميط الثرى يوماً ليخفي مصائبي

فلم تدرك الأشواك مرّا على القذى ... وما أبلجت شمس السما بالأطايبِ

كئيبٌ ولا ادري بمرسى كئابتي ... وحيدٌ ومن حولي حطام المراكبِ

فصول قضيناها واخرى تسلقتْ ... على أيكةِ الأوهام تطوي حقائبي

فبئس لها دنيا أراها تمخضتْ ... حنيناً يواريها مع كلِّ ذاهبِ

ونعم بمن نالوا من العيش نفحة ... بها ذكر محمود بلسن الأجانبِ

فما خلد التأريخ ذكراً على المدى ... سوى من بها ذاقوا صروف النوائبِ

من التربة الصفراء جئنا لرحلة ... إليها يعود الناس من كلِّ جانب

فيا سعد من نالوا من الله رحمة ... ويا بؤس من عادوا ثقال الذوائبِ .

..

الحرف والشعر

الاحد ٢٧ يناير ٢٠١٩ م

الْـحَـرْفُ قَـلْـبٌ نَـابِـضٌ بِـلِـسَـانِـي ... وَ الـشِّـعْـرُ سِـحْـرٌ نَـافِـثٌ بـبـيـانـي

وَالْـمُـقْـسِـمَـاتُ مِـنَ الْـفَـصَـاحَـةِ كَـنْـزَهَـا ... فِـيْ كَـفَّـتِـيْ خَـتَـمَـتْ عَـلَـىٰ الْأَوْزَانِ

عَـصْـمَـاءُ تَـفْـتُـقُ كَـالْأَقَـاحِ قَـصَـائِـدِيْ ... بِـالـلُّـؤْلُـؤِ الْـمَـكْـنُـوْنِ مِـنْ وِجْـدَانِـي

أُسْـقِـيْ بِـأَمْـشَـاجِ الْـبَـدِيْـعِ حُـرُوْفَـهَـا ... فَ يَـلِـدْنَ كَـالْـحُـوْرِ الْـحِسَـانِ مَـثَـانِـي

تَـرْبُـوْ بِـفِـرْدَوْسِ الْـقَـرِيْـضِ مُـحَـاطَـةً ... بِ وَصَـائِـفِ الـشُّـعَـرَاءِ وَ الْـوِلْـدَانِ

قَـالَـتْ :وَ قَـدْ زَانَ الْـيَـرَاعُ قَصِيْدَتِيْ ... بِـالـدُّرِّ بِـالْـيَـاقُـوْتِ بِـالْـمَـرْجَـانِ

أَمَـنْـتُ أَنَّـكَ يَـا كُـهَـالِيَ سَـيِّـدِيْ ... وَبِـأَنَّ حُـبَّـكَ فِـي الْـهَـوَىٰ سُلْطَانِي

لَـكَ يَـسْـتَـوِيْ عَـرْشِـيْ بِ دُوْنِ مُـنَـازِعٍ ... كَ الـصَّـوْلَـجَـانِ لِ فَـارِسِ الْـمِـيْـدَانِ

مَـهْـمَـا رَقَـىٰ شَـوْقِـيْ بِ مِـصْـرَ كِـنَـانَـةً ... وَعَـلَا بِ كُـرْسِـيْ سُـوْرِيَـا قَـبَّـانِـي

لَ كَـفَـىٰ بِـأَنَّـكَ تُـبَّـعُ الـشُّـعَـرَاْ وَ هُـم ... لَـكَ تَـابِـعِـيْـنَ بِـحِـكْـمَـةِ الْإِيْـمَـانِ

وَ لِأَرْضِـكَ الـرُّكْـنُ الْـيَـمَـانِـيَ قِـبْـلَـةٌ ... وَ سُـهَـيْـلُ نَـجْـمٌ فِـي السَّـمَـاءِ يَـمَـانِـي

الْـحَـرْفُ خَـادِمُـكَ الْـمطِيْعُ وَ أَمْـرُهُ ... فِـي الـشِّـعْـرِ رَهْـنُ إِشَـارَةٍ بِ بَـنَـانِ

مَـهْـمَـا تَـنَـمَّـقَ بِـالْـقَـرِيْـحَـةِ شَـاعِـرٌ ... سَـيَـظَـلُّ نَـبْـضُـكَ يُـوْسُـفِـيَّ الـشَّـانِـي

يَـخْـتَـالُ فِـيْ ثَـوْبِ الْـجَـمَـالِ كَـأَنَّـهُ ... مَـلَـكٌ يَـسُـرُّ الـنَّـاظِـرَ الـرُّضـوانـي

إِنْ غَـاصَ فِـيْ بَـحْـرِيْ طَـفَـا وَ بِ كَـفِّـه ... أَغْـلَـىٰ نَـفَـائِسِ لُـؤْلُـؤِيْ وَ جُـمَـانِـي

وَ إِذَا سَـمَـا فَـوْقَ الـثُّـرَيَّـا حَـرْفُـهُ ... عَـقَـدَ الـنُّـجُـوْمَ عَـلَـىٰ نُـحُـوْرِ غَـوَانِـي

مَـنْ مِـثْـلُ هَـمْـدَانَ الْـكُـهَـالِيَ إِنْ بَـدَا ... كَـالْـكَـوْكَـبِ الـدُّرِّيِّ فِـيْ أوطـانـي

أُخْـفِـيْ بِ طَـرْفِـيْ نَـرْجَـسَـاً مُـتَـفَـتِّـحَـاً ... وَأُسَـارِقُ الـنَّـظَـرَاتِ مِـنْ أَجْـفَـانِـي

عَـبَـثَـاً أُوَارِيْ بِـالْـحَـيَـاءِ تَـضَـرُّجِـيْ ... حَـتَّـىٰ يَـذُوْبُ الْـوَرْدُ فِـي الْـبُسْـتَانِ

سَـأَلَ الـلُّـعَـابُ بِ خَـمْـرَةٍ أَقْـدَاحُـهَـا ... عَـسَـلٌ مُـصَـفًّىٰ وَ الـشِّـفَـاهُ أَوَانِـي

بِـالْـكَـادِ أَدْفَـــعُ لَـوْعَـتِـيْ وَ بِلَـهْـفَـتِـيْ ... شَـــمُّ الْـعِـنَـاقِ وَ ضَـمَّـةُ الْأَحْـضَـانِ

أَنَاَ لَا أُجَـامِـلُ شَـاْعِـرِيْ فَـشَـوَاْهِـدِيْ ... قَـــدْ حَصْحَصَتْ بِـالْحَقِّ وَ الْـبُـرْهَـانِ

أَنِّـــيْ كَ غَـيْـرِيْ أَحْـــرُفٌ مِـــنْ صُـنْـعِهِ ... نَـسَـجَـتْ قَـــوَاْمَ قَـصِـيْـدَتِـيْ وَ مَـعَـاْنِـي

أَمَّـــنْ سِـــوَىٰ هَـمْـدَاْنَ زَيَّـــنَ قَـدَّهَـا ... بَـيْـتَـاً وَ طَـــرَّزَ بِـالـرَّوِيْ فُـسْـتَـاْنِي

أَمَّـــنْ رَأَىٰ الـسِّـحْـرَ الْـحَـلَاْلَ بِ لَـفْـظِـهِ ... كَـــمْ يَـنْـثُـرُ الـرَّطْـبَ الْـجَـنِـيَّ الْـهَـاْتِـي

فَ إِذَا تَـــغَـــزَّلَ بِـالـتَّـرَاْئِـبِ أَيْـنَـعَـتْ ... بِـــالـتِّـيْـنِ وَ الـــزَّيْـــتُـــوْنِ وَ الـــرُّمَّـــاْنِ

لَا تَـــعْـذِلُـوا الْأَرْدَاْفَ حِـــيْـنَ يَـهِـزُّهَـا ... طَـرَبَـاً وَ يَـرْعَـشُ خَـصَرَهَا بِكَيَاْنِي

أَنَاَ لَـــسْـتُ إِلَّا آَيَـــــةً فِـــيْ مُـلْـكِـهِ ... أَوْحَـــىٰ بِـــهَـــا إِلْـهَـاْمُـهُ الْإِنْـسَـاْنِـي

لَا تَـسْـأَلُـوْا عَـــنْ حُـبِّ قَـلْـبِيَ وَالْـهَـوَى ... فَـــالْـكُـلُّ يَـعْـرِفُ أَنَّـــــهُ هَـمْـدَاْنِـي

سُـبْـحَاْنَ مَـــنْ صَـاْغَ الْـجَـمَاْلَ بِـحَـرْفِـهِ ... شِـــعْـــرَاً فَـأَبْـدَعَ حُـسْـنَـهُ الـرَّبَّـاْنِـي

يَـشْـدُو بِـإِيْـقَـاْعِ الْـبُـحُـوْرِ مُـمَـوْسِـقَـاً ... قَـلْـبَ الـطَّـرُوْبِ بِـأَعْـذَبِ الْأَلْـحَـاْنِ

يَـحْـبُـو الْـجُـفَـاْةَ مِـنَ الْـوِدَاْدِ وَصِـيَّـةً : ... رِفْـــقَـــاً بِـقَـلْـبِ الْـعَـاْشِـقِ الـولـهـانِ

إِنْ أَثْـلَـجَ الْـحَـرْفَ الـنَّـسِـيْـمُ بِ بَـــرْدِهِ ... بِـالـشِّـعْـرِ هَـيَّـجَ حُـرْقَـةَ الْأَشْـجَـاْنِ

يَـبْـكِـيْ عَـلَـىٰ زَهْـرِ الـرَّبِـيْـعِ إِذَا مَـضَـىٰ ... وَ يَـحِـنُّ مِـنْـهُ إِلَـــىٰ حَـبِـيْـبٍ ثَـاْنِـي

يَـنْـعَـىٰ الْإِبَـــاْ بَـيْـنَ الْـمَـجَـرَّةِ عَـاْشِـقٌ ... يَـمْـشِـيْ عَـلَـىٰ قَـــدَمٍ وَ سَـــاْقٍ حَـاْنِـي

يَـغْـدُوْ بِ مِـصْـرَ إِلَـــىٰ الْـعِـرَاْقِ رَوَاْحُـــهُ ... وَ بِ لَـيْـلِ صَـنْـعَـاْ فِـيْ ضُـحَـىٰ عَـمَّـاْنِ

إِنْ شَـــدَّ لِـلْأَقْـصَـىٰ بِـنَـصْـرٍ أُجْـهِـضَـتْ ... ثَـكْـلَـىٰ الـشُّـعُـوْبِ بِ قَـــاْدَةِ الْـخَـذَلَاْنِ

تَـبَّـتْ يَـــدَا الْأَعْـــرَاْبِ بِـالـصَّـنَـمِ الَّـــذِيْ ... يَـشْـكُـوْ هَـــوَاْنَ الـنَّـاْسِ وَ هْـــوَ الْـجَـاْنِـي

فَ قُـلُـوْبُـهُـمْ غُـــلْـــفٌ وَ فِـــيْ آَذَاْنِـــهِـمْ ... وَقْـــرٌ وَ أَعْـيُـنُـهُـم غِـشَـا الْـعُـمْـيَـاْنِ

هَـمْـدَاْنَ قَـــدْ أَسْـمَـعْـتَ لَـــوْ نَـاْدَيْـتَ مَـنْ ... يَـحْـيَـا وَ لَـكِـنْ لَا حَـيَـاْةَ لِ فَـاْنِـي .

أمشاج البيان

الخميس ٢ فبراير ٢٠٢٠ م

حـبـانـي الله مـــن عـلـم الـبـيـان ... حـــروف الـشـعر والـسـبع الـمـثـاني
صـبـايـا قـاصـرات الـطـرف خـــود ... تـفـتَّـق حُـسْـنـهـا مـــن كـــل آنِ
تـمـيـدُ صـبـأبـة وتـمـيـسُ وجـــداً ... وتـبـحـر فـــي رحـــاب الأزهـــرانِ
تـنـاجـي لـهـفـة الأشـــواق لـيـلاً ... وصُـبـحـاً بـيـن أحـضـان الامـانـي
يـداعـبُ خـدَّهـا الـــوردي حـنـينٌ ... وتـــزهـرُ فـــي جـدائـلـهـا بـنـانـي
أصـــوغُ الـقـافـيات عـلـى هـواهـا ... وأطـلـقُ فـــي مـحـبّـتِـهـا عِـنـانـي
فـتـسـري كـلُّـمـا أرخـــى ســـدولاً ... عـلـى وحـــي الـمـسـافـر بـالـزمـانِ
تـحـاور مـــا خـلـق ربـــي سـواهـا ... وتـنـسـج حـلـة الـدنـيـا تـفـانـي
وتـقـطـفُ كـــل نـجـم مـــن سـمـاهـا ... وتـلـقـفُ مـــا أتـــى ضـمـن الـمـعـانـي
فـتـحـكـي لـلـحـيـارى وجـــدَ قـلـبٍ ... مـــع الأحـــزان تـبـكـيـه الـمـوانـي
يـبـيـت الـلـيـل فـي كـنـف الـمـآسـي ... يـمـوسـق حـجـة الـدنـيـا أغـانـي
يـعـض أنـامـل الآهـــات قـهـراً ... ويـــرفـــعُ لـلـسـمـا كـــفَّ الأمـــان
ويـنـهـل مـــن وريـــد الـعـشـق نـبـضـا ... يـقـيـض الـوجـد مـــن قـلـب الـيـمـان
فـيـسـرح فـــي مـحـاكـاة الـنـوايـا ... ويـــمـــرح بـــالـدقـائـق والـثـوانـي
ويـجـنـي كـــلَّ فـاكـهـةً وأبّـــا ... بـــروض الـحـبِّ وأمـشـاج الـبـيـانِ .

لبيك حبيبي

الْـقُـبَّـةُ الْـخَـضْـرَاْ ، وَ غَـــاْرُ حِـــرَاْءِ ... إِثْـــنَـــاْنِ حُـبُّـهُـمَـا .. جَـــرَىٰ بِـدِمَـاْئِـي
مُـــذْ أَسْـقَـيَـا قَـلْـبِـيْ بِـحُـبِّ مُـحَـمَّـدٍ ... مَـــا زِلْـــتُ فِـــيْ شَـغَـفِـيْ إِلَـــىٰ الْإِرْوَاْءِ
أُسْـقِـيْ بِـــهِ نَـبْـضَ الْـوَرِيْـدِ لِـتَـرْتَـوِيْ ... رُوْحُ الْـمَـحَـبَّـةِ مِـــنْ وَتِـيْـنِ فِـدَاْئِـي
حَـتَّـىٰ إِذَا انْـفَـرَطَـتْ عُـقُـوْدُ لَآلِـئِـيْ ... وَ تَـفَـجَّـرَتْ شَـوْقَـاً سُـــدُوْدُ سَـمَـاْئِـي
أَجِـــدُ الْـبُـكَـاْ فِـــيْ فَـرْحَـتِـيْ بِـلِـقَـاْئِـهِ ... غَـيْـثَـاً لَـقَـىٰ الْـعَـطْـشَـاْنَ فِـيْ صَـحْـرَاْءِ

يَـــا خَـيْـرَ مَـبْـعُوْثٍ بِـنُـوْرِ رِسَـالَـةٍ ... يَـمْـحُـوْ ظَـــلَامَ الْأُمَّـــةِ الْـجَـهْـلَاْءِ

صَـلَّـىٰ عَـلَـيْـكَ الـــلّٰهُ مَـــا أَيَـاتُـهُ ... قَـــدْ فُـصِّـلَـتْ بِـالْـحِـجَّـةِ الْـبَـيْـضَاْءِ

بِـالـرَّحْـمَـةِ الْـمُـهْـدَاْةِ جِـئْـتَ مُـعَـلِّـمَـاً ... وَ مُـتَـمِّـمَ الْأَخْـــلَاْقِ فِـــي الْـخُـلَـقَـاْءِ

مَـــا كُـنْـتَ جَـبَّـاْرَاً بِـهِـمْ ؛ أَوْ طَـاْمِـعَـاً ... بِـالْـجَـاْهِ ؛ أَوْ بِـالْـمَـاْلِ .. كَـالـثُّـبَـلَاْءِ

بَـــلْ كُـنْـتَ بِـالدِّيْـنِ الْـقَـوِيْـمِ مُـوَحِّـدَاً ... فَـضْـلَ الـتُّـقَـىٰ ؛ وَ تَـفَـاْضُـلَ الْـفُـرَقَـاْءِ

صَـلَـوَاْتُ رَبِّـــيْ ؛ وَ الـسَّـلَاْمُ ؛ وَ رَحْـمَـةٌ ... تَـغْـشَـاْكَ بِـالْـبَـرَكَـاْتِ فِـــي الـرُّحَـمَـاْءِ

فَـلَـكَـمْ تَـحَـمَّـلْـتَ الْأَذَىٰ مِـــنْ جَـاْهِـلٍ ... حَـتَّـىٰ اسْـتَـقَـاْمَ الْـعُـوْجُ بِـالسَّـمْـحَـاْءِ

وَ عَـفَـوْتَ عَـنْ أَهْـلِ الشِّـقَـاْقِ سَمَـاْحَةً ... قُـلْـتَ : اذْهَـبُـوْا أَنْـتُـمْ مِـنَ الطُّـلَـقَـاْءِ

مِـنْـكَ اهْـتَـدَيْـنَـا قُـدْوَةً يَـسْـمُـوْ بِـهَـا ... عِـــزُّ اسْـتِـقَـاْمَـتِـنَـا عَـلَـىٰ الْـجَـوْزَاْءِ

كَـالْـيَـوْمِ يَـا صَـفْـوَ الْـكِـرَاْمِ وَخَـيْـرَ مَـنْ ... تَـحْـتَ الـغَـمَـاْمِ مَـشَـىٰ عَـلَـىٰ الْـغَـبْـرَاْءِ

رُوْحِـــيْ عَـلَـيْـكَ رَخِـيْـصَـةٌ لَـكِـنَّـهَـا ... تُـــهْـدِيْ غَـــلَاْكَ مَـلَاْكَـتِـيْ بِـحَـيَـاْءِ

أَنَّـــىٰ سَـتَـمْـدَحُـكَ الْـمَـدَاْئِـحُ بَـيْـنَـمَـا ... أَنْـــتَ الْـمَـدِيْـحُ لَـهَـا مَـــعَ الْإِطْـــرَاْءِ

فَـبِـأَيِّ آَلَاْءِ الْـحُـرُوْفِ أَفِـيْـكَ مِـــنْ ... مَـدْحِـيْ بِـهَـا يَـــا أَنْـبَـلَ الْـعُـظَـمَـاْءِ

بِـأَبِـيْ وَأُمِّـــيَ أَنْـتَ كُـنْ لِـيْ شَـاْفِـعَـاً ... وَ مُـبَـشِّـرَاً فِـــيْ جَـنَّـــةٍ بِـلِـقَـاْءِ

دَاْمَـــتْ عَـلَـيْـكَ صَـــلَاْةُ قَـلْـبِـيَ طَـاْلَـمَـا ... هُـدِيَ الـسَّـلَاْمُ إِلَـيْـكَ مِـــنْ صَـنْـعَـاْءِ .

براءة

الاثنين ٢٠ – ٨ – ٢٠١٨ م

رَبَّـــاْهُ حَـــنَّ إِلَـيْـكَ مِـــنْ سَـبَـأٍ دَمِـــي ... شَـوْقَـاً فَـجِـئْـتُكَ حَـاْمِـلَاً قَـلْـبِي الظَّمِي

أَحْـــدُوْ بِـإِحْـرَاْمِـي الْـبَـهِـيْـجِ مُـيَـمِّـمَـاً ... وَجْـهِـيْ لِـمِـيْـقَـاْتِ الْـحَـجِـيْـجِ يَـلَـمْـلَـمِ

الـــلّٰهُ أَكْـــبَـــرُ رَدَّدَتْـــهَـا دَمْـعَـتِـيْ ... فِـــيْ خَـلْـوَةٍ ثَـكْـلَـىٰ بِـقَـلْـبٍ مُـغْـرَمِ

فَـاسْـتَـبْـشَـرَتْ بِـالْـحَـجِّ عَـيْـنٌ لَـمْ تَـنَـمْ ... بِـــغَـــدٍ لِـنَـاْظِـرِهَـا قَـرِيْـبُ الْـمَـغْـنَـمِ

صَـــدَحَـــتْ بِـتَـلْـبِـيَـةِ الْأَذَاْنِ وَكَـبَّـرَتْ ... بِـالْـحَـجِّ لِـلْـبَـيْـتِ الْـعَـتِـيْـقِ الْأَعْـظَـمِ

فَـاسْـتَـوْدَعَـتْكَ الـنَّـفْـسُ حِـــلَّاً قَـبْـلَ أَنْ ... يَـتَـأَذَّنَ الـتِّـرْحَـاْلُ ثُـــوْبَ الْـمُـحْـرِمِ

قَـدْ سَبَّحَتْ فَـوْقَ الـرِّكَـابِ وَهَلَّلَتْ ... بِـتَـنَـائِـكَ الـلَّـهُـمَّ رُوْحُ مُـتَـيَّـمِ

يَـا عَـالِـمَـاً بِـالْحَالِ جِـئْتُكَ مُسْلِمَاً ... وَالْـحَـالُ لَا يَـخْـفَىٰ عَـلَـيْكَ بِمُسْلِمِ

أَسْـعَـىٰ إِلَـيْـكَ بِـحِـجَّـةٍ مَـبْـرُوْرَةٍ ... سَـعْيَ الْـخَـلَاصِ مِـنَ الـزَّمَـانِ الْأَقْـدَمِ

مُـتَـبَـتِّـلٌ مُـتَـزَلِّـفٌ مُـتَـأَمِّـلٌ ... مِـتَـوَسِّلٌ نَـصْـرَ الـزَّمَـانَ بِـمَعْصَمَيْ

لِـيَـعُـوْدَ فَـجْـرُكَ مِـنْ جَـدِيْـدٍ بَـازِغَـاً ... فَـيَـقُـصُّ أَجْـنِـحَـةَ الـسَّـوَادِ الْـمُـظْـلِمِ

فَـتَـقَـطَّـعَـتْ سُـبُـلُ الـسَّـلَامِ بِـوِجْـهَـتِـيْ ... قَـبْـلَ الْـوُصُـوْلِ إِلَـىٰ الْـحَـطِـيْمِ وَزَمْـزَمِ

كُـلُّ الـدُّرُوْبِ تَـخَـطَّـفَـتْ بِـنِـصَـالِـهَـا ... قَـدَمِـيْ وَأَرْدَتْ بِـالْـحَـفَـا الْـمُـتَـوَرِّمِ

قَـدْ مُـزِّقَـتْ حُـلَـلُ الْأَمَـانِ بِـمِـدْيَـةٍ ... مَـسْـمُـوْمَـةٍ سُـلَّـتْ بِـكَـفٍّ مُـجْـرِمِ

وَ رَحَـىٰ عِـجَـافٍ كُـلَّـمَـا حَـطَّـتْ لَـنَـا ... أَوْزَارَهَـا حَـمَـلَـتْ بِـوِزْرِ الْـعَـلْـقَـمِي

لَـمْ تُـبْـقِ شَـيْـئَـاً لِـلْـحَـيَـاةِ وَلَـمْ تَـذَرْ ... حَـتَّـىٰ الْـفُـتَـاتَ تَـلَـقَّـفَـتْـهُ مِـنَ الْـفَـمِ

فَـرَجَـعْـتُ يَـا مَـوْلَايَ أَبْـكِـيْ حِـجَّـتِـيْ ... بِـدُمُـوْعِ وَاقِـعِـنَـا الْـمَـرِيْـرِ الْـمُـؤْلِمِ

فَـلَـقَـدْ تَـوَلَّـىٰ مِـنْـبَـرَ الْإِسْـلَامِ مَـنْ ... عَـقَـرَ الْـوَصِـيْـلَـةَ فِـيْ غُـرُوْبِ الْأَنْـجُـمِ

مَـنَـعُـوْا غَـدِيْـرَ الْـحُـبِّ عَـنْ أَسْـفَـارِنَـا ... لِـيَـظَـلَّ فِـيْ ظُـلْـمِ الْـجِـوَارِ تَـظَـلُّـمِي

بِـرَأْءَةٌ مَـولاي قَـد جَـفِـلَ الْـوَرَىٰ ... والـدَّرْبُ مَـكْـلُـومٌ وَنَـوْرَكَ مُـلْـهِـمِيْ

وحي المشاعر

الاربعاء ١٠ ابريل ٢٠١٩ م

إذا لاح بالرمضا شعاع له ذنب ... وهبت عصوف ترمد العين والهدب

وحثت خطى أغسان شرقي تهامة ... وأرسى بلبنان المكنى أبو لهب

وسال الدم القاني على تبة الصفا ... وهبت من الأجداث حمالة الحطب

وأرخى سهيل العبر دلما حزينة ... وغابت رؤى الأنجام فواحة الأدب

وأبدى كسوف الشمس حمرا بعاقص ... وأخفى خسوف البدر ميلا وأقترب

وهبت من الريزوم نزاعة الشوى ... وذابت مزايا العصر بالطين والخلب

وغلت يد البارود من عصبة السما ... ونادى المنادي مسمع الصوت والنخب

وسارت إلى الأعراف نجوى مطية وجاب الملا عصف لمجنى ومكتسب
وعاثت بنو صهيون حينا فسادها وساد السويدا أرذل الناس بالحسب
وبانت من الأقصى غبيرة سابح ودارت رحى حطين عشرين من رجب
تقوم من الأحقاف قوم قوامها صفوف لها في كل قاصية عصب
تجوب الليال السود بيض صفاحها وتطوي رمال البيد بالنار واللهب
تشق المسافات الطوال أسودها على راية بيضا ومن يلتوي عطب
فيمضي على رأس الكتائب ناصر بعشر خلت من مورد التين والرطب
فتبدي بنات الأرض ما في بطونها كنوزا من الياقوت والول والذهب
فيسري إلى عكا بآيات فاطر ويخفي عجاج الرمل خيالة الشغب
يطوف الهدى حولا بعكا وأختها ويجلو ظلام الليل والخوف والكرب
فيقتات سيف الحق سفيان عامر على تلة الوادي بقاصية العرب
ويسري إلى الأقصى الشريف بفورة لها في ركاب الخيل منجى ومنتخب
فيجني ثمار النصر في نشوة اللقا لتسع بها ثنتين في خبرها عجب
يسود الرخا فيها كما لم يكن بها زمان ولا ماض من الدهر قد ذهب
ومن بعدها الدجال يأتي غواية بتقدير قادر يبتلي من له أحب
فيحيي بها هذا وهذا يميته وعيسى بسيف الحق يأتي على كثب
فمن كان يؤمن بالذي رفع السما إلى جنة الفردوس يا نعم ما طلب
ومن صدق الدجال يلقى خساره ويصلى جحيما نارها تقدح اللهب

جمر في ذاكرة الرماد

عشرون عاماً سقينا الحبَّ إيثارا تمخّضتْ عن نفوسٍ تنفث النارا
برحلةٍ تحملُ الأشواقُ فرحتنا على متونِ ليالٍ ضِئنَ انوارا
يعانق الوجدُ بالأنفاسِ سامرها ويقطف الودُّ للأرواحِ أسمارا

وسطَّر العمرُ ما أوحى إليه هوى ... أحبةٌ أشرقوا شمساً وأقْمارا

وهكذا قد قضيناها على أملٍ ... نسوحُ والصبر إقبالاً وإدبارا

وما أطعنا صروفًا بالمدى سلكتْ ... بنا دروباً طويلاتٍ وأسفارا

وأذرفت دمعة العشَّاق عن جلدٍ ... وأدركُ الحبُّ بالإنكار إعصارا

إذْ مزَّقتْ بالجحودِ الموثقاتِ دماً ... وأنكرتْ عِشرةَ الأعوام إنكارا

تلبدتْ غيمة سوداء من كدرٍ ... وأمطرتْ بالنوى صيباً وأوزارا

وأبدلتْ بهجةً الدنيا إلى غصصٍ ... تعامدتْ نارها طوراً وأطوارا

فعندما أدركتْ حُبًّا بِعاشقها ... تجبَّرتْ وعَتتْ خبثاً وأسرارا

وأحرقت كل ذكرى من مودتنا ... فحولّت صومنا بالجحدِ إفطارا

ولم أكن مُدركا بالأمسِ نيَّتها ... إذ لم يزلْ خافقُ الولهانُ بحارا

فأيُّ عشقٍ تولى بِالأسى جَلَدي ... وهل ترى للهوى عِزَّاً وإكبارا !

أبدَتْ تجاهلها عني بلا أسفٍ ... كأنما بيننا ما سارَ، ما سارا

تنكَّرتْ للهوى من بعدما نضَجَتْ ... ثمارُه و انتشى روضا وأزهارا

ولم أكن موضعَ التقصير في مِقَةٍ ... أو هزَّ بِيْ غيرُها للعشقِ أوتارا

تمكن الثعلُ من تحقيق غايته ... ونال من مكره في الليث أوطارا

فخمسةٌ لن يبيتوا دون سادسهم ... وسابعٌ لم يجدْ مِنْ دونِهمْ دارا

وإن دعا للهوى داعيه أسرجنا ... لرحلةٍ نذلها قد صار مغوارا

وعِزَّةُ الحرِّ ، لنْ تشفى مواجعهُ ... حتى يلدن الرواسي بالمدى فارا

وصيتي إن قضيْتُ النحبَ أن يقفوا ... على ضريحِ مُحبٍّ صارَ تذكارا

ويقرأوا آيةً تتلى على جَدَثي ... ويسكبوا الدمع بالتذكار مدرارا

ويعلموا أن قلبي في محبّتِهم ... يحيا ولن تطمسَ الأيَّامُ آثارا

ولعنةُ اللهُ تغشى كُلَّ مَنْ جعلوا ... (همدانَ) في عشقه جناتِه نارا.

النغمة ١٢ مارس ٢٠١٨ م

لَــوْ أَنَّ لِلْعِشْقِ فِــيْ أَحْشَائِهِ وَلَــدَا ... لَـكَـانَ قَـلْـبِـيْ لَــهُ بِـالـرُّوْحِ قَـدْ وُلِـدَا

حَـتَّىٰ يَـرَىٰ رِحلَـةَ الدُّنْيَا وَمَـا صَنَعَتْ ... فِـيْ عَاشِقٍ لَـمْ يَجِدْ مِـنْ أَمْرِهَا رَشَدَا

يُسَابِقُ الـشَّوْقَ فِـيْ مِضْمَارِ عَاصِفَةٍ ... كَـيْ يَلْحَقَ الرِّيْحَ مِـنْ شَقَّتْ لَـهُ كَبِدَا

فَـضَاقَتِ الْأَرْضُ مِــنْ شَــوْقٍ يُكَابِدُهُ ... وَأَوْسَعَتْ عُـمْرَهُ مَـا يُنْجِلُ الْجَسَدَا

فَـصَارَ يَـضْرِبُ رَمْـلَ الـشَّوْقِ مُرْتَحِلاً ... إِذْ لَــمْ يُـطِـقْ دُوْنَـهَا صَـبْرَاً وَلَا جَـلَدَا

فَـعَادَ يَبْكِيْ عَلَىٰ أَطْلَالِ مَـنْ رَحَلَوْا ... وَيَـشْـتَـكِيْ هَـمَّـهُ لِـلَّهِ مُـنْـفَـرِدَا

وَكَـحَّـلَ الْـعَيْـنَ سُـهْـدٌ لَا يُـبَارِحُـهَا ... وَعَـلَّلَ الْقَلْبَ وَصْـلٌ قَـدْ يَكُوْنُ غَـدَا

بِـمَنْ لَـهَا فِـيْ حَنَايَا الْقَلْبِ مَمْلَكَةٌ ... بَـيْنَ الْخَفُوْقِ حَـوَتْ دِيْـنَاً وَمُعْتَقَدَا

تِـلْكَ الَّـتِيْ مِـنْ يَدَيْهَا رِحْلَتِيْ بَـدَأَتْ ... حَتَّىٰ ٱنْتَهَتْ مُـهْجَتِيْ فِـيْ نَارِهَا بَرَدَا

لِلشَّمْسِ مِنْهَا شُـرُوْقٌ بِالنَّهَارِ ضَحَىٰ ... وَالـلَّيْلُ تَـهْدِيهِ بَـدْرَاً وَالنَّسِيْمُ يَـدَا

أَرَقُّ مِــنْ أَدْمِــعِ الْـعُشَّاقِ إِنْ لَـمَسَت ... خَـدَّ الرَّبِيْعِ يَمِيْسُ الْـوَرْدُ بَيْنَ نَدَىٰ

كَـأَنَّـهَا نَـرْجَسٌ مِــنْ رَوْضَــةٍ نَفَحَتْ ... قَـلْـبَ الْمُتَيَّمِ عِـطْـرَاً عَابِقَاً وَشَـذَىٰ

تَـنَفَّسَ الْـفَـوْحُ مِسْكَاً مِـنْ جَدَائِلِهَا ... وَلَاْحَ بِـالـرَّوْحِ وَجْــهُ الـلَّـيْلِ مُـتَّـقِدَا

فَــأَيُّ آتٍ مِــنَ الْأَعْــرَابِ قَـدْ نَصَبُوْا ... فِــيْ ظُلْمَةِ الْبِيْدِ نُـوْرَاً سَاطِعَاً وَهُـدَىٰ

بُـشْـرَاكَ قَـلْـبِـيْ بِـصَوْتٍ كُـنْتَ تَـعْهَدُهُ ... قَـبْلَ الـلِّقَاْ نَـغْمَةَ الْـوَافِيْ بِـمَاْ وَعَـدَا

النازفة

فِــيْ حَـبِيْبٍ جَـاْحِدٍ أَضْـنَىٰ فُـؤَادِي ... فِــيْ قَـرِيْـبٍ بِـالْـهَوَىٰ أَدْمَــىٰ وُدَادِي

يَــا إِلَــهِيْ ضُــيِّـعَ الْـمَـعْرُوْفُ فِـيْنَا ... وَالْــوَفَـاْ يَــا رَبُّ مَـغْـلُوْلُ الْأَيَــادِي

لَـوْعَـتِـيْ ثَـكْـلَـىٰ بِـعُـرْجُـوْنٍ قَـدِيْمٍ ... لَاْ تَــرَىٰ حُـبَّـاً وَلَــمْ تَـسْمَعْ مُـنَـاْدِي

خُـضْتُ بَـحْـرَاً فِـيْ مُـحِيْطَاْتِ الْـمَـاَسِيْ ... جِـئْتُ قَـفْـرَاً لِـلْـهَوَىٰ حَـسْبَ ٱعْـتِـقَاْدِي

رَاْقِـصٌ جُـرْحِـيْ عَـلَىٰ وَقْـعِ الْـخَطَـاْيَا ... عَــاْزِفٌ لِـلْـحُـبِّ صَــدَّاْحٌ وَشَــاْدِي

كُـلَّـمَـا أَمْـسَـىٰ وَأَضْـحَـىٰ لِـيْ جَفَـاْهَا ... مَـا ذَرَىٰ لِـلْـقُـرْبِ خَـيْـرَاً مِـنْ بِـعَـاْدِي

رَغْـمَ قَـلْـبِـيْ مَـا تَـغَـاْضَـىٰ عَـنْ هَوَاْهَا ... أَوْ تَـوَلَّـىٰ عَـنْ غَـلَاْهَـا بِـيْ رَشَـاْدِي

رَغْـمَ عَـهْـدِيْ لَـمْ يَـخُـنْ يَـوْمَـاً وَفَـاْهَا ... لَاْ وَلَاْ فِـيْ عِـشْـقِـهَـا يَـكْـبُـوْ جَـوَاْدِي

رَغْـمَ عُـمْـرِيْ مَـا قَـطَـعْـتُ الْـوُدَّ مَـهْـمَـا ... أَوْجَـبَـتْ أَوْزَاْرُهَـا قَـطْـعَ الـتَّـمَـاْدِي

رَغْـمَ دَمْـعِـيْ _قَـطُّ_ لَـمْ يَـجْـرَحْ يَـدَيْـهَا ... أَوْ يُـطِـبْ مِـنْ دُوْنِـهَـا شُـرْبِـيْ وَزَاْدِي

رَغْـمَ شِـعْـرِيْ مَـا هَـوَىٰ إِلَّاْ سَـمَـاْهَا ... حَـرْفُـهَـا نَـبْـضِـيْ وَمَـسْـقَـاْهَا مِـدَاْدِي

رَغْـمَ دَاْرِيْ _بَـعْـدَهَـا_ عَـاْشَـتْ ظَـلَاْمَـاً ... دَاْمِـسَـاً وَالـشَّـوْقُ بِـيْ جَـاْفَـىٰ رُقَـاْدِي

رَغْـمَ جُـرْحِـيْ نَـاْظِـرٌ فِـيْ مُـقْـلَـتَـيْـهَا ... كُـلَّ حِـيْـنٍ سَـاْئِـلَاً رِيْـمَ الْـبَـوَاْدِي

لَـمْ تُـخِـبْ فِـيْـهَا ظُـنُـوْنِـيْ حِـيْـنَ أَرْخَـتْ ... مِـنْ سُـدُوْلِ الـلَّـيْـلِ ثَـوْبَـاً لِـلْـحِـدَاْدِ !

يا جاحدا

يَـا جَـاْحِـدَاً بِـالْـحُـبِّ حِـلَّ وَثَـاْقِـي ... دَعْـنِـيْ أَصُـبُّ الـدَّمْـعَ فِـيْ أَشْـوَاْقِـي

ذَرْنِـيْ وَحِـيْـدَاً فَـالْـجِـرَاْحُ تَـمَـثَّـلَـتْ ... بَـشَـرَاً وَلَـفَّـتْ سَـاْقَـهَـا فِـيْ سَـاْقِـي

وَتَـمَـخَّـضَـتْ فِـيْ لُـجَّـةِ الـلَّـوْعَـاْتِ عَـنْ ... عَـصْـفٍ تَـلَـاْطَـمَ قَـاْضِـيَـاً بِـفِـرَاْقِ

فَـشَـرِبْـتُ أَحْـزَاْنَ الْـقُـلُـوْبِ مَـزِيْـجَـةً ... بِـعَـلَاْقِـمِ الـتَّـسْـهِـيْـدِ فِـيْ أَحْـدَاْقِـي

مَـهْـمَـا تُـبَـاْعِـدُ بَـالـنَّـوَىٰ أَسْـفَـاْرَنَـا ... فَـهَـوَاْكَ بَـاْقٍ فِـيْ فُـؤَاْدِيَ بَـاْقِـي

فَـقَـضَـيْـتُ تِـيْـهَ الْـعَـشْـرِ تَـجْـثُـوْ بِـيْ عَـلَـىٰ ... أَمَـلِ الـتَّـلَاْقِـيَ خَـيْـبَـةُ الْـمُـشْـتَـاْقِ

أَشْـكُـوْ مِـنَ الْأَلَـمِ الْـمُـمَـزِّقِ أَدْمُـعِـيْ ... تِـلْـكَ الَّـتِـيْ أَدْمَـتْ بِـهِ أَمَـاْقِـي

أَرَقٌ يُـعَـاْنِـقُ ذِكْـرَيَـاْتِ صَـلَاْتِـنَـا ... لِـلْـحُـبِّ مُـعْـتَـكِـفَـاً عَـلَـىٰ إِحْـرَاْقِـي

وَذَكَـرْتُ مِـنْ طَـرَفِ الـسَّـعَـاْدَةِ نَـشْـوَةً ... كَـاْنَـتْ لَـنَـا فَـبَـكَـيْـتُ مِـنْ أَعْـمَـاْقِـي

يَـا جَـاْحِـدَاً لِـلْـحُـبِّ أَنَّـىٰ تَـرْتَـجِـيْ ... قُـرْبِـيْ وَدَمْـعِـيَ مِـنْ جَـفَـاْكَ سَـوَاْقِـي

أَوَلَـسْـتَ بِـالْأَصْـفَـاْدِ تَـخْـنُـقُـنِـيْ كَـمَـا ... لَـوْ أَنْـتَ نَـاْوٍ فِـي الْـجَـفَـاْ إِغْـرَاْقِـي

أَيْـنَ الْـعُـهُـوْدُ الْـمَـاْضِـيَـاْتُ عَـلَـىٰ الْـوَفَـاْ ... أَيْـنَ الْـوُعُـوْدُ الْـقَـاْضِـيَـاْتُ عِـنَـاْقِـي

وَأَنَـــا الَّـــذِيْ شَـهِـدَ الْـوَفَـاْءُ بِـصِدْقِـهِ ... وَبِـعَـهْـدِهِ حَـلَـفَ الْإِخَـــاْ لِـرِفَـاْقِـي

فَاَتْـــرُكْ جُـحُـوْدَكَ بِـــيْ فَـإِنِّـيَ عَـاْشِـقٌ ... يَـــا مَـاْلِـكَـاً لِـلـرُّوْحِ فُـــكَّ خِـنَـاْقِـي

وَاَرْجِـــعْ لِـحَـرْثٍ فِـيْـهِ نَـحْـصِدُ زَرْعَـنَـا ... بِـاْلْـحُـبِّ مِـــنْ بَـعْـدِ الْـفِـرَاْقِ تَـــلاقي

الْخِلُّ

الخميس ٣٠ – ٨ – ٢٠١٨ م

سَـــلَاْكَ الْـخِـلُّ يَـــا قَـلْـبِـيْ كَـنَـوْدَا ... وَأَنْـــكَـــرَ وُدَّكَ الْـمَـاْضِـيْ جُـحُـوْدَا

بَـنَـيْـنَـا حُـبَّـنَـا طُـوْبَـىٰ بِـطُـوْبَـىٰ ... وَأَوْثَـقْـنَـا الْأَسَـــاْسَ لَـــهُ عُـهُـوْدَا

فَـطَـاْوَلْـنَـا الـسَّـحَـاْبَ بِـــهِ وُصَـــاْلاً ... يُـعَـاْنِـقُ فِـــي الْـخُـدُوْدِ لَـنَـا وُرُوْدَا

ثَـمِـلْـنَـا بِـاْلْـهَـوَىٰ حَـتَّـىٰ غَـدَوْنَـا ... نُـجُـوْمَـاً كُـلَّـمَـا ازْدَدْنَـــا صُـعُـوْدَا

تَـــدَلَّـــتْ مِـــنْ تَـرَاْئِـبِـهَـا ثِـمَـــاْرٌ ... جَـنَـيْـنَـا مِـــنْ فَـوَاْكِـهِـهَـا الـنُّـهُـوْدَا

كَـــأَنَّ سَـنِـيْـنَـهَـا بِـاْلْـوَصْـلِ مَـــرَّتْ ... سُـوَيْـعَـاْتٍ بِـنَـا كَـاْنَـتْ عُـقُـوْدَا

فَـاْمْـسَـىٰ بِـالـنَّـوَىٰ قَـلْـبِـيْ خَـرَاْبَـاً ... أم يُـطَـاْرِدُ بـالـهوىٰ ظَـبْـيَـاً شَـــرَوْدَا

غَـــوَاْهُ الـرَّيْـبُ حَـتَّـىٰ صـار طَـيْـفَـاً ... دَخِـيْـلَاً لَا يَـــرَىٰ قَـلـبـي وَدُوْدَا

ذُنُـوْبِـيْ زَاْدَهَـــا الْإِخْـــلَاْصُ ذَنْـبَـاً ... وَجُـرْمِـيْ أَنَّ لِـــيْ مـنـهـا جُـنُـوْدَا

عَـقَـرْنَـا نَـاْقَـةَ الْأَحْـــلَاْمِ كَـيْـلَا ... يَـهِـدُّ الـصَّـخْـرُ بِـاْلْـوَاْدِيْ ثَـمُـوْدَا

فَـنُـوْتِـيْ نَـصْـرَنَـا مِـــن نَـاْصَـرُوْنَـا ... وَلَـــمْ نَـبْـرَحْ أماكـنـنـا قُـعُـوْدَا

نُـوَشِّـرُ بِـاْلْـبَـنَـاْنِ لَـكُـلِّ طَـــاْغٍ ... سَـلَـخْـنَ نِـعَـاْلَـنَـا مِـنْـهُ الْـجُـلُـوْدَا

وَنَـقْـطِـفُ مِـــنْ أَعَـاْدِيْـنَـا رُؤُوْسَـــاً ... بِـهَـا نَـبْـنِـي الْـحَـوَاْجِـزَ وَالـسُّـدُوْدَا

وَنَـهْـدِمُ كُـــلَّ نَـاْطِـحَـةٍ تَـعَـاْلَـتْ ... عَـلَـيْـنَـا قَـبْـلَ أَنْ تَـحْـنُـوْ سُـجُـوْدَا

لِأَنَّـــا أَيُّـهَـا الْـعَـبْـسِـيُّ نَـلْـقَـىٰ ... أُسُـــوْدَ الْـغَـاْبِ لَا نَـخْـشَـىٰ قُـــرُوْدَا .

غريب

الاثنين ١٥ يناير ٢٠١٨ م

غَـرِيـبَ وَالْـهَـوَى بِـاْلْـعِشْقِ نَـــادَىٰ ... فُـــوَادًا يَـمْـتَـطِي الـدُّنْـيَـا عِـنَـادَا

تُـلَـظَّـى مِـنْ جَـحِـيمِ الـشَّـوْقِ حَـيْـنًـا ... وَحَـيَّـنَـا يَـرْتَـدِي الـدلـمـا حِـــدَادَا

تُجَالِدُهُ عَلَى الْبُؤْسِ المآسي ... وَيَنْشُدُ بِالْهَوَى قَلَبَا جَمَادَا

يُكَيِّلُ الشَّوْقُ آنَاءَ الليالي ... وَأَطْرَافَ النَّهَارِ يَرَى سَوَادَا

فِيَا لَيْتَ الْحَبيبَةَ يَا دَموعِي ... تَجِيلُ دَمِي لِأُحَرِّفُهَا مِدَادَا

فَتَشْدُو لِلْفَرَائِضِ شَوْقَ رَوْحٍ ... يُصَلِّي حُجَّةُ الْحُبِّ اِعْتِقَادَا

فَإِنِّي مُدَبَّرَ فِي جَوْفِ صَلْدٍ ... بِجُرْحٍ يَرْتَجِي سَبْعَا شَدَّادَا

فَأَوْلَى الْقِبَلَتَيْنِ بِشَرْقِ أَبِهَا ... عَلَى شَفَّةٍ يُرَاوِدُهَا مُرَادَا

وَثَالِثَ قِبَلَةِ الْأَقْصَى بِنَحْرٍ ... يَدِلُّ غَرِيبَهَا يُدْلِي رَشَادَا

وَإِسْرَافِيلُ فِي لُبْنَى يُلَبِّي ... نَدًّا عَرَبِيَّةُ صَاحَتْ جِهَادَا

فَكَيْفَ إِذَا آرام الْحَيَّ صَادَتْ ... بِنَصْلٍ ثُلَّةَ الْجُبْنِ اِنْتِقَادا

تَكَحَّلَتِ الدُّجَى فِي إِرْم رَوْعٌ ... وَنَاحَتْ مُقِلَّةُ الْأَسَدِ اِعْتِمَادا

فَأَيْنَ غَرَامٍ مِنْ فِيهَا حَيَّاتِيُّ ... وَأَيْنَ هُوَ الْهَوَى وَدَمِي تَهَادَى

مُخَضَّبَةً عَلَى كَفَنِ اِعْتِقَادِي ... بِلَحْدِ الْوَجْدِ تَسْتَجْدِي الْعِبَادَا

فَمِنْهُمْ مِنْ أَعَادِلَهَا ثمود ... وَمِنْهُمْ عَاثَ بِالدُّنْيَا فَسَادا

مُعَلِّلَتَي لَعَلَّ الصَّبْرَ صَبْرِي ... سَيَأْتِي لَو يَعُودُ الْحُبُّ عَادَ

وَنَلْهُو فِي مَجَرَّاتِ الْأَمَانِيّ ... عَلَى سَرَرٍ وَقَدْ صَارَتْ مِهَادا

فَلَا تَبْكِ عَلَى طُلَلِ الْمَنَايَا ... فَقَلْبِيٌّ وَالْهَوَى لِلْعِشْقِ نَادَى .

الوصل الممنوع

٤ ـ ٩ ـ ٢٠١٨ م

وأمرُكَ سيفٌ سُلَّ منْ غمدِهِ إذا ... قضىٰ أمرهُ كالبرق في الصيف يلمعُ

وقولُكَ ماضٍ حكمُهُ فيَّ إن مضى ... فَعَدْلٌ وإن يَقضيْ بهِ الحقّ يسطعُ

فهلْ أدركَ الحُبُّ النَّهَتُّكَ في الجوى ... وأنَّكَ طِبِّيْ إن طرىٰ القلْبَ مُوْجِعُ

فيا مهبطاً للروحِ هلْ أنشدُ الوفا ... غراماً من الأحياءِ بالْودُّ ينبعُ ؟

أَمِ الموتُ أَجْدَىٰ لِلَّذِيْ عِيْلَ صَبْرُهُ ... مِنَ الْعَيْشِ يَأْساً ضَرَّ والموتُ أَنْفَعُ

فكيفَ إذا قَـرَّتْ علىٰ الـرَّوْضِ دَأْرُهَـا ... و داريْ بجوفيْ فـي لظىٰ النَّـأْرِ بَلْقَعُ

فَـمَـا لَـذَّ لـي زاداً ولا طـابَ مـرقدي ... بِجَفنٍ تجافىٰ عـنـهُ بـالسُّهْدِ مَضْجعُ

إلـــىٰ كـــمْ أُدَارِيْ إِشْتِيَاْقِيْ وَأَبْـتَـغِيْ ... إلـىٰ الـوصلِ أسـبابَ التـلاقِيْ فيمنعُ

فَـرُحْمَـاْكَ يَـا حُـبّاً بِقلبيْ مَـا لَـهُ ... إلـىٰ وَصْـلِـكَ المَـمْنُـوْعِ إِلَّاْكَ يـشفعُ !

وصـبراً جميلاً إنْ قَضَىٰ الموتُ بيننا ... قُبَيْلَ ٱجْتِمَاْعِ الشملِ فالحشرُ يجمعُ

يـــا هـاجـــري

أسـكـن مـسـام الـقـلـب والـجـسدا ... يـا مـن عـليك الـروح قـد سـجدا

أسـكـن مـسـام الـقـلـب والـكـبـد ... ا يـا مـن مـعـاك الـعـمر قـد ولـدا

أسـكـن مـسـام الـقـلـب والـعـقـدا ... يـا جـاحـداً حـبّـي ومـا جـحـدا

أيـام عـشـنـا فـي جـوانـحـها ... أحـلام كـانـت لـلـهـوى رشـدا

أيـام عـشـنـاها وقـد حـصـدت ... عـقـديـن الّا عـشـرهـاْ عـددا

أعـوام عـشـنـاها بـمـا وعـدت ... فـي نـارهـا كـان الـهـوىٰ بـردا

فـيـهـا عـزفْـنـا لـحـن أغْـنـيـة ... مـوسـق هـوأهـا حـبّـنـا وشـدا

صـلـى عـلـيـك الـحـبّ مـعـتـقداً ... فـي حـبّـنـا ديـنـاً ومـعـتـقـدا

يـا فـاتـنـيْ مـن دار مـقـفـرة ... أنـسـاك عـهـد الـحـبّ والـولـد

أنـسـاك بـرق الـصـيـف رحـلـتـنـا ... فـأهـدرت مـنْ عـمـر الـغـرأم غـدا

أنـسـاك فـرحـتـنـا وقـد صـلـبـت ... فـي مـحـجـر الأوهـام والـعُـقـدا

أنـسـاك عـشـرتـنـا ومـا حـمـلـت ... والـبـستـني هـجـراً وثـوْب عـدا

يـا هـاجـريْ مـاذا أقـول لـمـن ... يـسـأل عـلـيْـك الأرض والْـبـلـدا

يـا هـاجـري مـاذا أقـول إذا ... نـاداك شـوْقـي والـهـوىٰ رعـدا

يـا هـاجـري لا لـن أقـوْل سـوى ... أوكـلـت أمـري واحـداً أحـدا

ذكـرى هـوأنـا لـلأله شـكـى ... والـحـبّ أشْـقـى شـاعـراً نـشـدا

ذكـــــرى هــوانـــا لــلأالــه شــكــى ... والــلــيـل أبــلــى بــالأسـى رمـــدا

ذكـــــرى هــوانـــا لــلأالــه شــكــى ... والله شـــــرّع بــالــكــتــاب هـــــدى

لـــلّـــه مـــــنْ دهـــــرٍ مــعــلْــلــتي ... أشــقــى وفــيّــا بــحــره مـــددا

لـــلـــه مـــــن روحٍ إذاْ فـــرقـــت ... أو عـــاب فــجــر الــعــاشقون نـــدى

لـــلـــه فــيْــمــن كـــنـــت أحْــسـبــه ... زنـــدي وأمْـــسـى لــلــجــوىْ رصـــدا

فــاسـكـن مـــع الأوهـــام يـــا سـنـدي ... فــالــقــلــب دونـــك مـــالـــه ســنـــدا

أسـكـن مـــع الأيـــام حـيـث تـجـد ... فـــــي مــقــلــتيـها راحـــــة أبـــــدا

يـــــا هــاجــريْ مـــــن دون جــارحــة ... اوكـــلـــت فــيــك الــواحــد الــصــمــدا

بحر وأطلس

حَـبِـيْـبِـي زَادَنِـــي أُخْـــرَىْ وَعَـسْـعَسْ ... بـأنْـفَـاسِـيْ ومِـــنْ روحـــيْ تَـنَـفَّسْ

فَـقَـالـتْ يـــا كُـهَـالـي لـسـتَ إلّا ... بَـقـايـا مِـــنْ حُـــرُوْفٍ مَـسَّـهـا مَـسْ

أجَـبـتُ ومـا جَـرى يـا نُـورَ عَيْنِيْ ... أجَـابَـتْ مـا جَـرى أعَـمـى وأخْـرَسْ

تَـجُـوْبُ مَـشَـاْعِرِيْ وَتَـعـيْـشُ فِـيـهَاْ ... وَتَـهْـجُـرُنِـيْ بِـــلَاْ ذَنْـــبٍ وَتَـدْحَـسْ

تُـعَـذِّبُـنِـــي ولا أدري لـــمـــاذا ... فَـهـلْ حُـبّـي لـهـا بـالـحالِ أفْـلَـسْ

ألا يـــا لـيـتَـهـا قـــرأت كِـتَـابـي ... لِـتَـعْـلَـمَ أنَّـهَـا بِـالْـقَـلْـبِ أقْـــدَسْ

فَـــمَـــاذَا إنْ تَـــولّانِـــي هَـــوَاهَـــا ... ومَـــاذا إنْ هَـوَاهَـا كَـــانَ أحْـمَـسْ

أنـــا إنْـسَـانُ مِـــنْ لـحْـمٍ ودَمٍ ... فـــإنْ كَـانَـتْ مَـلاكـاً كُـنْـتُ أبْـأَسْ

أنَـــا روحُ إذا مَـــا كَـــأن رُوحـــي ... يُـعَـانِـقُـهَا فَـمَـا أقْـسَـى وأتْـعَـسْ

أنَـــا دُنْـيَـا بِـــلا دُنْـيَـا وفِـيْـهَـا ... حَـيَـاتِـي كُـلّـمَـا أدْجَـــى وأشْـمَـسْ

فَـيَـا حَـرْفـاً تُـعَـاقِـرُنِـي هَـوَاهَـا ... صَـبِـئـتُ ولـمْ أزلْ بـالـعشْقِ أُغْـطَـسْ

هِـــيَ الْأَسْـمَـاءُ أنْـدَاءَ الْأَمَـانِـيْ ... هِـــيَ الْأَزْهَـــارَ مِـــنْ كَـــادٍ وَنَـرْجِـسْ

هِـــيَ الْـدُنْـيَـاْ تَـمـلَّكْـنِـيْ هَـوَاهَـاْ ... فَـهَـلْ بَـعْـدَ الـرَجَـاْ بـالـحبّ نَـيْـأَسْ

أرَاهَـــا فِـــي صَبَابَاتِي أرَاهَـــا ... بِـأحْلامِي لَـهـا روحـــاً ومَـلْـمَسْ

أرَاهَـــا فِـــي مَسَامَاتِ الْخَلايَا ... وفِـــيْ مَـجْـرَى دَمِـي بَحْراً وأطْلَسْ

لَـهَـا أَسْـرَيْتُ فِـيْ يَـوْمٍ تَـوَارَىْ ... بِـــلاَ وَعْـــدٍ سَـرَى قَـلْبِيْ وَنَـسْنَسْ

وَكَـــأنَ الْـوَصْلَ سُلْطَانُ الْتَلاَقِيْ ... وَكَـــأنَ الْـلَـيْلَ بـالْأَشْجَانِ أدْمَـــسْ

وَمِـنْـهَـا أَشْـــرَقَ الْنَجْمُ الْيَمَانِيْ ... وَبَـــأنَ الْـبَـدْرَ لِـلْأَنْجَامِ يَـلْـبَسْ

وذاب الـدَمْـعُ فِـــيْ جَـــوْفِ الْمَآقِيْ ... يُـحَـاْكِـيْ لُـجَّـةً بِـالـدمَـعِ تَـنْـعَسْ

لَـيَـاْل مَـــاْ أُحَـيْـلَاْهَـا الـلَـيَـاْلِيْ ... تَـعَـاْلَىْ وَصْـفُـهَاْ مَـجْنَىْ وَمَـغْـرَسْ .

الومضة

سَـــلَام لـلأحبـة حَـيْـث كَـانُـوا ... وَفِـــي ومـضـات أَعْـيُـنِـهِم بَـيَـانُ

فَـلِـي قَـلْـب لـرؤيـتـهم مـشـوق ... لَـهُـم فِـــي كُـــلِّ جَـارِحَـةٍ مَـكَـانُ

فَـــارْجُـــوَا أَن يـــزورونـــي كِـرَامًـــا ... وَتَـــرْجِـع فِـــي ودائـعـهـا الـسَّـمَّـانُ

وتـــذرو الـرِّيـح إطْـنَـاب أَلْـمـاسِي ... وَيَـــــــأْذَن بـــالـــلـــقـــاء ذَاك الْأَوَانُ

فـيـصـدح بَـلْـبَـل الْـعُـشَّـاق فَـجْـرًا ... وَيَـــدْنُـــو لِـلِـقَـاء رَوْحُ الـــزمـــانُ

فَـقَـلْـبِي فِـــي مـحـبـتـهـا ظـلـوم ... وَعَـيْـشِـي مِـــن تـجـافـيـهـا هَـــوَانُ

فـشـوقـي بَـــات مـصـلـوباً بـعـهـدٍ ... وَعَـــهْـد الْـحَـبّ بِـالـدُّنْـيَـا مُـصَـانٌ

فَـيَـا لـيـدا بِـالْـوَصْـل امـطـريـنـي ... فـعـذالـي عَـلَـى قَـتْـلِـي تَـفَـانَـوْا

وَيَـــا لـيـداء مَـــا نـاخـتْ رحـالـي ... فَـدَمْـع الـشَّـوْق تـجـلـوه الْـحِـسَانُ .

أعاتب

أعـاتـبُ نـبـضَ قـلـبـي يـا دمـوعـي ... أم أطـفـي بـالـهـوى جـذوة شـمـوعـي

أو أرحـــلُ حـيـثـمـا رحـــلَ الـحـيـارى ... عـــلـــى فـلـكٍ تـجـدفـهـا ضـلـوعـي

فَـدَيْـجُـوْرُ الْـغَـرَاْمِ بَـــدَاْ كَـئِـيْـبَـاً ... وَعِـرْجُـونُ الـوفـاءِ يـعـقُ طَـوْعَـيْ

فـــلا صـــدقَ الـصـديـقُ عـلـى عـهـودٍ ... ولا سـلـكَ الـسـلامُ عـلـى فـــروعِ

كـــأنـــي قـــشـــةٌ فـــي صـــدرِ مـــوجٍ بـــإعـــصـــارٍ يـــنـــازعـــنـــي هـــجـــوعـــي
أســـيـــرٌ بـــيـــن أطـــنـــابِ الـــمـــآســـي صـــريـــعٌ فـــي رحـــى سُـــنـــي وشـــوعـــي
أتـــيـــتُ عـــلـــى مـــدائـــنـــهـــا غـــريـــبـــاً وحـــيـــداً لـــم أجـــد فـــيـــهـــا قـــنـــوعِ
فـــفـــارقـــتُ الـــنـــدىٰ طـــفـــلاً صـــغـــيـــراً وعـــانـــيـــتُ الأســـى حَـــتَّـــىٰ وقـــوعـــي
عـــلـــى كـــوة الـــفـــراغِ أشـــقُ دربـــاً ظـــلـــيـــمـــاً تـــاه فـــي أقـــصـــى ربـــوعـــي
هـــنـــالـــك لـــم أزل فـــيـــهـــا ضـــريـــراً بـــهـــولٍ زادهـــا خـــوفـــا بـــروعِ
فـــمـــارقـــةٌ عـــلـــى عـــتـــبـــاتِ يُـــمـــنـــىٰ وأفّـــاقٌ عـــلـــى فـــقـــراتِ جـــوعـــي
وأشـــلاءٌ أراهـــا كـــلَ يـــومٍ وأنـــقـــاضٌ ودمٌ فـــي جـــمـــوع
وجـــلادٌ بـــسـيـفٍ ســـافَ جـيـلاً لـــحـــربٍ حـطـمـت بـالـكـوعِ بـوعـي

ليل جموح

لـــيـــلٌ جـــمـــوْحٌ ســـاكـــنٌ أهـــدابـــيْ أرخـــى ســـدوْلاً واســـتـــلذَّ عـــذابـــيْ
فَـــرَقَـــتْ وقـــلْـــبُ الـــمـــستهامِ بِـــحـــبِّهاْ فَـــرَقَ الـــحـــيـــاْة ومـــا كـــفاهُ عـــقـــابي
وتـــســـاقطتْ مـــن مـــحـــجرٍ دمـــعاتناْ تـــشـــكـــو حـــنـــينَ الـــعـــاشقِ الـــمـــتصابي
تـــبـــكـــي عـــلـــى أطـــلالِ فـــارقة الـــهـــوى عـــشـــقـــاً تـــولَّـــى لـــهـــفتي ومـــصـــابي
وتـــبـــسمتْ لـــلـــجرح أنَّـــات الـــجـــوىْ واســـتـــوقدتْ نـــاراً وغـــأب صـــوابيْ
وتـــفـــنـــنتْ بـــعـــذابِ صـــبّ عـــاشـــقٍ ذات الـــغـــرامِ وأطـــربـــتْ بـــعـــقابيْ
تـــلـــك الـــتـــيْ فـــيـــها نـــسجْتُ صـــبابتيْ روحـــاً تـــلـــوّنُ لـــوحـــتيْ وكـــتـــابيْ
نـــبـــضت بـــقـــأرعةِ الـــقـــلوْبِ شـــجـــية ثـــمَّ انـــتـــهـــتْ أغـــوارهـــاْ بـــعـــتابِ
فـــإلـــيكِ ســـطْـــرت اشـــتـــياْقي لـــوعةً يـــا مـــن لـــهاْ شـــوق الـــندىْ لـــسحابِ
يـــا رحـــلـــة لا تـــنـــتهي فـــي جـــفوةٍ رحـــمـــاً عـــســـىْ تـــلـــقين خـــير ثـــوابِ
يـــا مـــن هـــواهـــا جـــنـــة كـــجحيمها هـــل طـــابـــت الأيـــام بـــعـــد غـــيابي

طـب إنـمـا وجـعـي يـنوح ومـثله قـد نـال مـنـي مـأكـلي وشـرابي
فـالـشوق لا يـبـكي عـيـوني إنـمـا تـلـك الـدمـوع مـنـاحة الأحـبـابِ
فـطـرقـت أسـفـار الـمـنايا راحـلاً وإذا الـحـنين إلـيـك شـد ركـابـي
فـاذا غـفـى حـرمُ الـتوأصلُ بـيـنناْ تـلـقـين جـثْـمان الـهـوىْ بـتـرابيْ
حـيث الـغديْر الـعذب يـشْكو لـوعةً فـهـنـاك إسْـراءَ الـهـوىْ ومـآبـيْ .

نخب التلاقي

يـــا حـبـيبي دعْ لـهفتي واشتياقي ذرْ دمـوعـي سـكـرىٰ بـنـخبِ الـتلاقي
مـا عشقنا كُحلَ الدُّجىٰ عـن جنونٍ أو ذرفـنـا دمـعَ الأسـىٰ مـن فـراقِ
إنَّـمـا مـن كـحـلِ الـغواني غَـرَسْنا بـالـجوىٰ شـوقـاً لـفَّ سـاقـاً بِـسـاقِ
هـامَ قلبي فـي زهـرةِ الـعشقِ حتَّىٰ أَوْشَـكَتْ بـي روحـي بُـلُـوْغَ الـتراقي
غـضَّـةٌ كـالـحوْراءِ يُـسْـبي فـؤادي سـحرُها الـمُضني بـاسقاتِ السّماقِ
تـعترينـي إنْ لامـسَ الـطرفُ قـلبي رعـشـةٌ تُسقىٰ مِـن شـوأظِ احتراقي
بـعثرتني دون الـنـسأ مـن أَبَـاحـتْ قـتْـلَ صـبٍّ ذاق الأسـىٰ بـالأمـاقِ
إنْ تَـجَـلَّـدْنَـا لـلـتـداني غُـرُوراً أَذْكَـتِ الأحـشـأ رغـبـةً فـي الـعناقِ
لا تـلـومـوا بـيـنَ الـهـوىٰ إنْ تـلـظَّىٰ قـلـبُ دَأْنٍ مـنْ قـابِ قـوسِ الـرشاقِ
ويـح نـفسي مـا لـلـهوىٰ مـن أمـانٍ والأمـانـي بُـسَّـتْ بـطـور الـمحاقِ
كـلَّـمـا خـطَّ الـعشقُ لـي سـالـفاتٍ صِـرْنَ رَدْمَـاً فـي مـورديْ والسواقي.

ريم شرود

ريـمٌ شـرودٌ بـشـطِّ الـغانياتِ رمـى سـهـماً اصـأب فـؤادي بـالـهوى ودمـى
تـلـهو مـع الْـفجرِ فـيْ غُـنجٍ وعاشقها بـلـهـفةٍ عـضَّ طـرْفَ الـحبِّ مبتسما
تـبسَّمتْ ،أشـرقت مـن جُـنـحِ بُـرْدتِـهـا شـمـسٌ أضـاءتْ بـنـورٍ أطـلـقَ الـحِـمـما

طالعتُها وانهزأم الليلِ يرمقني ... بنظرةٍ خلفت في مهجتي نهما

تناغم الْحسنُ في آياتِ فاتنتي ... وموسق العشقُ آهات الجوى نغما

يميسُ في لجة الأحلام مركبُها ... مِنْ لؤلؤ ما لهُ مثلٌ أتى رقماً

إن رمتُها الوصلَ زأغَتْ في جحأفلها ... وإن طوى البين تبدي للوفا ندما

أخشى عليْها تجأعيدي تلامسُها ... أو رعشةٌ تعتري أوراقها ألما

ومطلعُ الفجرِ إن الروح في يدها ... تصلى بنارٍ تطاول مدّها ونما

أهيمُ فيها هياماً قض من كبدي ... فأيٍّ عِشقٍ غزا قلبي وانتقما

ما اقسم الحبُّ الإ في محاسنها ... واقسمتُ للْحبِّ أنْ أبني لها هرما

طير ذبيح

روحٌ تهيمُ ولهفةٌ تتضرعُ ... والقلبُ مكلومٌ وعيني تدمعُ

تهفو رواحاً للذي فلق النوى ... وتنوءُ عن دنيا بها تتوجعُ

تغدو مع الليل الطويلِ بحسرةٍ ... ثكلى تشقُّ جوانحي وتقطعُ

زمنٌ يغصُّ الدمعَ في حدقاتهِ ... هلُكَ الشّباب ومِثلهُ لا يرجع

فاقدح كؤوس الراح علَّ جراحنا ... تُشفى بنسيانٍ يشطُّ ويرقعُ

فهنا الحنين مدثرٌ بصبابةٍ ... والحبُّ من جور الأسى يتصدعُ

ناخت بقارعةِ السنينِ حبيبةٌ ... وتعفَّرتْ بيدٍ تحلُّ وتمنعُ

ليلٌ يراودها وصبٌّ يجمعُ - ... الحسرات من اشلاءِ طفل يرضعُ

وتثلم السيف الغيور بساسةٍ ... عاثوا فساداً والمعاولُ تقمعُ

والصمتُ يغشى بالمواجعِ كربةً ... في طلعِها غسق خبيث يفجعُ

سفكوا دماء المسلمين ولم يزل ... طاغوتها بجهالةٍ يتمتعُ

بلدٌ تنازعُ بالضغينةِ عُمرها ... البؤسُ يسلُكها وفقرٌ يدقعُ

تختالُ كالطيرِ الذبيحِ بمديةٍ وتنوحُ من ألمٍ بها يتفرعُ
ماذا أقولُ وكلُّ شبرٍ يشتكي من مارقٍ لا زال منها يزلعُ
تبّاً لقومٍ دمروها عنوة كربٌ ينازعُها وكربٌ يجلعُ .

الْأَثَـــرُ

وَأَرْسَلْتُ شَوْقِي يَقُصُّ الْأَثَرْ وَيَسْأَلُ عَنْكِ النَّدَى والْشجرْ
وَيَسْأَلُ عَنْكِ النُّجُومَ الْلَوَاتِي نَسجُنُ الْأَمَانِي بأبهى الصور
فعاد يجرُّ الأسى في يديهِ ويبكي بكاءً يفضُّ الحجر
رَسُولَ اِشْتِيَاقِي فُؤَادٌ تُغَنَّى بِصوتٍ يموسقُ لحنَ السّمرْ
يَنَاجَى حَبيباً جَمِيلَ الْمُحَيَّا لَهُ بِالثُّرَيَّا طلُوعَ الْقمرْ
يُنَادَى وَلَكِنَّ ْ كَأَنَّ الْأَمَاكِنَ طلولاً بوادٍ ضنين الْسهرْ
فَأَرْخَى سدولاً بجيلٍ جهولٍ يعيشُ خَجُولٌ كذاتِ الحور
وَقَالَ تَوَلَّى الْمُعَنَّى وَوَلَّى وَنَحْوَ الْمعلّاْ طواهُ الْسفرْ
فَلَمَّا وَصَلْنَا بَعْثُنَا الْوَصَايَا وَصِيلًا محنَّىْ وَجَاءَ الْخبرْ
بِأَنَّ التي فِيْ يَدِيّهَا حيَاتِي بصنعاْ، فَعَدَّنَا كلمحِ البصر
فيا لَيْتَ شِعْرَي مَتَى يَا زماناً تُلَبِّي نِدَاء القضا والقدر
وَتَطْوِي الْمَسَافَاتِ طَيًّا كَرِيمَا وَبِالْحُبِّ نُحَيًّا ويحيا الأثر .

لاْ تلوميني

لَا تَلُوْمِيْنِيْ كَفَىْ قَلْبِي مَلَامْ عَلميني كَيْف أحيا بالظلامْ
كَيْف لِي أَحْيَا غريقا كُرْبَتي كَيْف أذرف دمعتي مِثْل الْغَمَامْ
رِحْلَتِي ناخت عَلَى كَفّ الْأَسَى وريَاح الْبُؤْس ماجت بِالْخِيَامْ
والأعاصير أَقْطَرَت مِن عَاصِف نَال مِنِّي مقتلا فِي كُلِّ عَامْ

فَـتَـرَىْ الـشَّـوْقَ كـفـيـفـاً والـهـوىْ قَـد قَـضَـى أَمْـرًا بِـقَـلْـب الـمـسـتـهامْ
قَـدَرٌ قَـدْ قُـدَّ مِـنْ دُبُـرٍ وَقَـدْ قَـادَ نَـاْراً قَـيْـدُهَـا بـالـقـد هـامْ
حَـيْث حَـثَّ الْخَبَث فِـي حَـرْثٍ لَـه وجـثـى الـثَّـالُوث بِـالْبَيْت الْـحَـرَامْ
فِـي فـيـافي فـاه فـاه فـأفـتَرىْ بـضـيـوفٍ ضَـافـهـم فَـضٌ وضـامْ
وُسْـطَـى سَـوْط أَلْـمـاسِي وَاسْـتَـوَى فِـي بِـسَـاطٍ السّبْط أَسْـبَـاطٌ الْـمَـقَـامْ
كُـلّ كـيـل كُـلّ مـنـهـم والـكـلأ مـكـفـهـر كـافـر مـنـذ الـفـطـامْ
بِـسِـتّ الأشـواق فِـي عُـنُـقِ الـنَّـوَى وَقَـرِيـض الـشِّـعْـرِ يَـنْـبِض بـالـغرامْ
راثـيـات بـاكـيـات والـكـرى فِـي مَـآقِـي الـلـيل يَـعْـزف لـلـونـامْ
كُـلَّـمَـا نَـادَى الْـمُـنَـادِي يـرتـجـي مِـن كَـرِيـمٍ أَن يَـرَى وَجْـهَ الـسَّـلَامْ
أَن يَـسُـود الْـحَـبّ أطـيـاف الْـمَـلَإ وَيَـعُـود الـصَّـقْر فِـي سَـرَب الْـحَـمَّامْ
لَا تـلـومـيـنـي فَـقَـد طـال الْـكَـلَام أمـنـحـيـنـي الْـحَـبّ يَـا مِـسْـك الْـخِـتَـامْ .

عسى يا لياليا

عـسـى يـا لـيـالـي نـسـتـعـيـد الـمـسـافـرا ويـأتـي عـلـى مـوج يـقـود الـبـواخـرا
فـمـا عـاد لـي صـبـرٌ يـعـلـلُ لـهـفـتـي ولا أحـرق الـهـجـران تـلـك الـمـبـاخـرا
يـبـيـت فـؤادي بـيـن احـضـان وحـشـة عـلـيـلاً وطـرف الـحـبّ مـا زال بـاسـرا
وتـمـضـي بـي الأيّـام حـتـى أخـالـهـا دهـوراً وسـاعـاتـي تـجـوبُ الـمـقـابـرا
أهـيـم عـلـى وجـهِ الـريـاح بـلـوعـةٍ وتـسـتـوقـدُ الآهـات مـا كـان حـاضـرا
فـمـا طـاب لـي عـيـشٌ بـدون أحـبـتـي ولا عـادت الأفـراح تـرتـاد سـاهـرا
مـضـى الـعـمـر مـا بـيـن اشـتـيـاقٍ ولـهـفـةٍ فـهـل يـدرك الأحـبـاب تـلـك الـمـشـاعـرا
شـهـورٌ وأعـوامٌ وقـلـبٌ يـنـازعُ وهـجـرٌ وحـرمـانٌ يـغـصُّ الـحـنـاجـرا
فـإن كـان لـي فـي مـورد الـحـب شـربـة تـمـور فـشـوقُ الـصـبِّ عـضَّ الـمـشـافـرا

فما غاب طيفٌ عن مرايا أريكتي ... ولا عن زوايا دارنا صرت عابرا

كفاك اغترابا ياحبيبي وعد لنا ... فقلبي بما آمنت لا زال كافرا

فيا هاجراً يكفي من البعد والنوى ... فعدْ إنّ عيني تذرفُ الدمع ماطرا

فلا المال يغنيني ولا كان شافعا ... عسى يا ليالي نستعيدُ المهاجر.

عقب الرحيل

عُقب الرّحيل تنفست اشواقي ... واستنفرت بالموريات نياقي

يا لوعةً آهاتها لا تنتهي ... للحيِّ من بعد الفراق تلاقي

قلبي تمزق بالخطوبِ ولم يزلْ ... في غيهبِ الأحبار والأوراقِ

يلهو بقارعةِ المحالِ ويرتجي ... غسقاً يزملُ جذوةَ الأشواق

يبكي طلول الكبرياء تجلداً ... فيرى نحولَ الحبِّ بالإملاقِ

يُسقى كؤوساً نخبها لا يرتوِي ... ويراقص الآهات بالأعماقِ

يتأمل الأوجاع مكلوم الجوى ... ويبيت مغلولاً إلى الأعناقِ

يا حسرةَ الأيَّام مأ بال الهوى ... أضحى غريْباً مالهُ مِنْ باقي

فالشوقُ لاْ يُبكي عيوْني إنَّما ... تلك الدّموْع سحائب الْمشتاقِ

يمسي وفيْ عينيهِ نجوى دمعة ... ويُفيقُ صُبحاً مُدنف الأحداقِ

طبْ إنَّما وجعي ينوحُ ومثلهُ ... يحيا حياة البؤس دون رفاقِ

أهدى قلوبَ العاشقين وقلبهُ ... في لجةٍ يسري لفجر عراقي

فكأنَّ بأباً قد تشرَّع للهوى ... وكأنَّ روحي تحتفي بشقاقِ.

حوار الروح

قالتْ هوانا ..قلتُ فيض سحابٍ ... يا من هواها جنَّتي وعذابي

قالتْ وقلبي ..قلتُ فيه خُلقنا ... والحبُّ طفلٌ يحتفي بشبابي

قالتْ وحبّي ..قلتُ فاض حنيناً ... يا مقلةً تعتادها أهدابي
قالتْ حياتي .. قلتُ نفح حياةٍ ... يا زهرةً في عشقِها أسرى بي
قالتْ وعهدي ..قلتُ عهد وثيقٍ ... حتّى يُدثّرُ بِالثرى أترابي
قالتْ وخوفي ..قلتُ ذاك شعور ... يمضي إذا ذاق الغرامُ شرابي
قالتْ وماذا ..قلتُ منذ عصورٍ ... والعشقُ يبكي بالطلولِ مصابي
قالتْ كأنّي ..قلتُ فيكِ تغنَّى ... شعري وأرخى بالحنينِ كتابي
قالتْ أطعْنا للهوى وسمعنا ... فاليوم يلقى العالمين جوابي
وتمايلت ميلَ النسيم مع الهوا ... في لهفةٍ للعاشقِ المتصابي
وتفتَّحتْ مهجُ الورود صبابة ... وتنفَّستْ رئة الصباح ذهابي
فبكيتُ حتّى ضجّتَ الأقطاب ... وعجبتُ من فعل النوى بصوابي
أشتاقها شوق الضميّ لشربةٍ ... شوق العريُّ لمسكنٍ وثيابِ
أشتاقها شوق السطور لشاعرٍ ... شوق الحنين لِعازفٍ وربابِ
فالحبُّ سلطانُ الشعور فما برى ... جسدَ الغرامِ سوى نوى الأحباب
والليلُ إذ يغشى الحنينَ مسعرٌ ... نارَ الجوى يا جنّتي وعذابي .

لواعج

ما ظلَّ لي قلبٌ وما أغواني ... الا كحيلُ الطرفِ عن إيماني
شقَّ الحنايا وانتهى بمحبةٍ ... ما مِثلُها مثلٌ مدى الأزمانِ
تلدُ الحنينَ شقاوةً فتصيبني ... بيدِ الغرام لواعجُ الأشجانِ
تتفتحُ الأزهارُ إن لامستُها ... وإذا قبضتُ تهزُّ بالأغصانِ
إن تعزِفِ الأوتارُ لحنَ غرامنا ... تَتَباهَ في كمدٍ يعضُّ بناني
فتفوحُ ريحُ المسكِ من أرواحِنا ... نشوى ، وقاصِ الأمنياتِ دوانِ

وتصدُّني خجلى بطرفِ صبابةٍ ... وتثيرُ نارَ العشقِ بالوجدانِ

وتمرُ ساعاتُ الوصالِ كأنها ... برقٌ يشعُّ لينتهِيْ بثوانِ

أمّا إذا غمرَ السكون خيالنا ... جفلتْ برونقها مع الغزلانِ

وإذا نسيمُ الشوقِ نسنسَ للهوى ... تعرو فؤادي سرعةُ الخفقانِ

يهتزَّ مضطرباً كحالةِ طائرٍ ... خذَلتْهُ جُنْحُاهُ عنِ الطيرانِ

آمنتُ أنّ الحبَّ داءٌ قاتلٌ ... والعشقُ ينبوعٌ من الحرمانِ

وكفرتُ بالأحلامِ حيثَ أظنُّها ... في غفوةٍ ضرباً مِن الشيطانِ.

أحبة

وغيهب الشوق ماذا بعد أن رحلوا ... وخلفوا مهجةً كالنارِ تشتعلُ

ذر الليالي لعشقٍ بات يسلُكني ... ولوعةٌ ذَرعُها بالجوفِ يحتفلُ

دع المنايا تقبلُ بالنوى ألمي ... فخافقي بالجفا ما عاد يحتملُ

ما كان قلبي لغير الله مبتهل ... كلا ولا خاطري بالناسِ يشتغلُ

فأينما أدركَ العشَّاقُ مولدهم ... تفتق الوجدُ حتّى كاد يتصلُ

يفرُّ دمعي إذا ما الريم من وجعٍ ... تشكو حنيناً وبالأحزان تكتحلُ

أحبَّة نقتنيهمُ بالحياةِ فما ... أصل الوجود سوى بالحبِّ يكتملُ

وأخوةٌ قد عهدناهم على جلدٍ ... فأنّهم جنَّة كبرى ومغتسلُ

معاشرُ القومِ بالآصالِ مطلعهم ... وإن خبا أصل إنسان فلا بدلُ

فيا حروفاً كساها الودُّ من مضرٍ ... جودي لهمْ كُلّ شكرٍ حَطّهُ جبلُ

وعانقي موطنَ الأحبابِ وألتمسي ... عذراً فما ضام بي دهر ولا بخلوا.

.

عرفتك !!

عـرفـتـك كـالـسما أبـهـى وأجـمـل ... وجـئـتـك والـهـوى أدمـى وأنـحـل
عـرفـتـك جـنـة فـيـهـا الأمـانـي ... بـهـا مـن كـلّ فـاكـهـة وكـرمـل
عـرفـتـك واحـة فـي أرض بـورٍ ... وجـئـت إلـيـك بـحـارا وأرجـل
عـرفـتـك كـالـورود تـفـوح مـسـكـاً ... وجـئـتـك والـشـذى بـالـروح يـحـفل
عـرفـتـك والـدمـوع بـجـوفِ عـيـن ... ٍ وعـطـفـك لـلأسـى والـحـزن يـمـحل
عـرفـتـك والـحـنـان لـقـلـبِ أمٍّ ... وجـئـتـك بـالحنين وكـنـت أجـهـل
بـأن الـشـمـس بـالآفـاقِ تـرحـل ... وأن الـحـبّ بـالإمـلاقِ يـأفـل
وأن الـجـنـة الـكـبـرى جـحـيـمـاً ... تـقـيدُ شـواظـهـا فـي كـل مـدخـل
وأن الـواحـة الـغـنّـا سـراب ... تـراءت لـي بـسـهـلٍ كـان مـهـمل
وذاك الـورد شـوك قـد تـنـاهـى ... يـبـعـثـرني وبـالأشـواق يـفـعـل
وذاك الـحـبّ بـالأحـزان أمـسـى ... يـئـن ويـشـتـكي لـيـلا ويـسـأل
أعـقّ الـطـفـلُ حُـلـمَ الأمّ واشـعـل ... بـقـايـا الـعـمـر والآهـات أبـدل .

سـعـي الـمـشـوق

مـكـرٌ بـأشـواقـي مـفـرٌ بـلـوعـتـي ... بـقـلـبٍ تـداعـى بـيـن هـمٍّ وكـربـةِ
ألـوذ بـهـا حـيـنـاً فـأصـلـى جـحـيـمـهـا ... وأسـعـى لـهـا سـعـيَ الـمشوق بـلـهـفةِ
هـي الـمـاءَ والإيـمـاءَ إن سـهـمـهـا رمـى ... أصـاب الـجـوى شـوقٌ وأسـرى بـرعـشةِ
هـي الـبـعث والإحـيـاء والـحـب والـنـوى ... هـي الـروح تـسـري فـي لـواعـجِ أنّـتـي
هـي الـزهـرة الـحـمـراء والـروضـة الـتـي ... تـمـيـل مـع الأنـداءِ وجـداً بـنـشـوةِ
كـأنّـي بِـهـا طـيـفـاً إذا طـيـفُـهـا طـوى ... تـولّـى دمـيـمُ الـبـيـنِ نـومـي وصـحـوتي
وإن أشـرقـت وصـلاً جـمـيـلاً تـسـلـقـتْ ... إلـى مـوطـنِ الأشـجـانِ روحـي ومـهـجتي

فيا ليلة أسرى بها شوق حالمٍ دعيني مع الأحزان فالعشق جنتي.

حديث الغرام

ودَّ الغرام بإن يقولُ حديثا يروى معَ عذبِ الكلام حديثا
فسرى على متن الخيال بلهفةٍ يسعى بسلطان البديع حثيثا
يتأمل الشوق الدفين بأيكةٍ أضحى هواها والداً ووريثا
يبكي طلول العازفين صبابة ويرى قلوب الهائمين رثيثا
مذ اشرقت شمسٌ وسقيا نخبهُ نقعٌ يغيثُ العاشقين غثيثا
إنْ هام قلبٌ موسقتْ أشجانهُ وإذا صفى نبعُ الوداد مغيثا
يكبو بدربِ التائهين جوادهُ ويظلُّ بالحبِّ العليلِ شبيثا
يغزو قلوب العالمين وما برى قلباً فإن ضام الحنين خبيثا
يبني قصور الحالمين ولا يرى إلّا هواها لا سواهُ أثيثا
فيعانق الآهات في كبد الدجى ويصبُّ راعدة الحنين جريثا
ما بين جفنٍ والكرى أقطابهُ أبكى وأضحك جاحداً ودميثا .

دمعة وداع

تنفسَ الْشوقُ دمْعاً من مآقيناْ حين امطرت لؤلؤاً من نرجسٍ لينا
عانقتهاْ خُطّةً من لوعةٍ فبكتْ حتّى نسيْنا حروْفاً مِنْ اسأمينا
كلُّ الكلاْمِ تبعْثر عند روْيتهاْ بِمَ يجيْبُ وقدْ قالتْ: سواجينا
قالتْ وفيْ صوتِهاْ ترنيمُ أغْنيةً يا مالك الْروحِ ماْذا بعدُ يكْوينا
ماذا إذاْ لفّنيْ صمتٌ ويأْ أسفيْ بوحشةٍ قبلَ ربُّ الكونِ يحْيينا
مِنْ لهفةٍ في حنأيا الروحِ مأكنة من افترأقٍ ينأدي من يعزّينا
أجبتُ رُحْماً بقلبِ عاشقٍ ولهِ العمرُ يمْضي ولاْ يدري بما فيناْ

يـــا أولَ الـعشقِ فـي دنـيـا سرادقـها نـفـثٌ لـــهُ فـي بـنـأتِ الـعينِ تكفينا
نـــام الحنيْنُ عـلـىْ خـديكِ فأتنتيْ ولـوعـتي لا تـبـأرحْ خـافـقيْ حـيـنـا
مـــا كـــان قلْبي بغيْرِ الـحبّ مُعْتقداً كـــلا ولاْ يـرتضي دون الـهـوىْ ديـنـا
فـــأيُّ عـيْشٍ بدنْيا لـستِ أنْـتِ بـهاْ قـد اعـلـن الْـحبُّ فـيْ دنـياه تـأبـيناْ
مـالـي حـيـاْةٌ بـدنـيـا لـيـس مـوْردهاْ يـطـيبُ لـــي أمَّـــنْ الْأشـواقِ يُـنْـجـينا
فـكيف يـحْيا فـؤْاداً بـالـهوى سِقما بـزفـرةٍ لـم تـجـدْ بـالعشقِ تلْحينا
ذرنـــي حطاما عـلـى ثغر الرياح فما طـــاب الـربيع لـشـهر بـعـد تـشرينـا
يـا شـهـقةَ الْـروحِ فـيْ يـومِ الـوداْعِ إذا يـقضي قـضاءَ الـهوىْ فرقاكِ يـأ لـينا

دمع الورود

ولـــن أبـــرح الـدمـع حـتـى تـعـود وتـــزهـــر بـالـوصـل تـلـك الـوعـود
وتـــــأتِ غـــرامـــاً قـتـيـل الـــهـــوى فـقـد أبـلـغ الـبـرق صـــوت الـرعـود
تـنـفـست شـهـد الـهـوى مـــن يـديـك شـــذى يـعبق الـقـلب مـسكـا وعـود
وأدركـــت بـالـعشق خـوفـي عـلـيك وسـطـرت لـلـحب أسـمـى الـعـهود
وعـاقـرت بـالعشق حـرف الـقـريض وتـرجـمت لـلصخر مـعنى الـوجـود
أصـلّـي عـلـى الـحب وقـت الأصـيل وأدعـــو لـــك الله عـنـد الـسـجود
فـيـا فـاتـنـي مـــن هـــواك اقـتـرب فـجـرحـي نـزيـف وعـقـلـي شـــرود
فـقـد يـجـرح الـزهـر قـطـر الـنـدى ولا يـجـرح الـشـوك دمـــع الـــورود.

الشوق

يـــا عشقـها حـتـى مـتـى تـتـحـجـجُ الـــشـــوقُ نـــارٌ بـالـجـوى تـتـأجـجُ
لـمـسـاتُـها تـسـري بـروحـي رعـشـة وثـمـارهـا فـــي عـرشـهـا تـتـبـرجُ
غـيـداءُ طـاهـيـةُ الـنـضـوجِ كـأنـهـا نـسـريـنـة أزهـــارهـــا تـتـغـنـجُ

أنـــثـــى هـــنـــوف بـــالـــنـجـوم تـــزيـــنـت ... ثـــكُـــل الـــجـــمـال وحُـــسـنـهـا يـــتـــزبـرجُ

فـــي لـحـظـهـا سـحـر وفـــي هـمـسـاتـهـا ... لـــحـــن وفـــيـــهـا كـــل شـــيء يَـبـهـجُ

بـــــدرٌ تـــوشـــاهُ خـــسـوفٌ وانـــطـــوى ... فـــــي لـــجـــة أمـــواجـــهـا لا تَـــمـــرجُ

تـــرتـــاد روحـــــي كـــلـــمـا ألـفـيـتـهـا ... أدركـــــت ذاتـــــي عـــنـدهـا تـــتـــزلـــج.

أعوذ الهوى

أعـــــوذُ الْـــهـــوى مِـــــنْ لـــيـــالِ الأرقْ ... ومـــــنْ شـــرِّ عـــشـقٍ يـثـيـر الـقـلـق

ومـــــن شـــرِّ نـفـثٍ يـصـيبُ الْـجـوى ... ومـــــن شـــرِّ حـقـدٍ يـســود الـفـرقْ

مـــــن الـــحـــبِّ إن جـــاوز الأمـنـيـات ... ومـــنْ لـجـة الـمـوج قـبـل الـغـرقْ

مـــــن الـــشـوْقِ إن نـــأزع الـذكْـريات ... ومـــــن كـبْـوة الـخـيْـل عـنـد الْـسبقْ

تـشـظـى فـــؤادي بـسـيـفِ الْـهـوىْ ... بـعـشـقٍ لـــهـــا بـــالـحـنـايـا دفـــقْ

فـكـان الـحـنـينُ يـجـوبُ الْـخـيـام ... إذا وأقـــــع الـلـيْـلُ جُـنـحَ الـغـسـقْ

فـــإن غـــأب عـنّـي بـعـثتُ الْـبـراق ... وإن غـبْـتُ يـسـري إلـــه الْـــورقْ

قـضـيـنـا عـلـــى أذرع الانـسـجـام ... فـصـولاً لـهـا بـالـبـرايـا طَـلَـقْ

وفـــي لـيْـلـةٍ هـــأم قـلـبيْ عـلـيـها ... وعـــاد يـجـرُ الأســـى بـالـشـفقْ

فـــأدركْـــتُ أنَّ الـحـبـيـب تـــولّـى ... وقـلـبـي بـنـار الْـحـنـين احـتـرقْ

ساجيات المذهب

وقـــع الـغـرأب فـريـسـة لـلـثـعـلـبِ ... والـذئـب مِـنْ وجـعٍ عـوىْ فـي الـمـغـربِ

وتـربـصـتْ تـلـك الـضـبـاع بـفـتـيـةٍ ... نـامـوا بـكـهـفِ الـنـائـبـاتِ الـمـرعـبِ

وتـلـمـسـوا فـــي ذات يـــوم بـعـض مـا ... وجـــدوا فـقـالـوا مـا لـنـا مـن مـهـربِ

كُـــلُّ الـوحـوشِ بـلـهـفـةٍ قـد كـشَّـرتْ ... أنـيـابـهـا وتـجـمـعـتْ بـالـمـشـعـبِ

يـــا ويـلـنـاْ .. بَـعَـثَ الـغـوى أوجـاعَـنـا ... جـــهـــلاً وأرخـــى سـاجـيـاتِ الـمـذهـبِ

وتعانقَ الفيلُ القتيل بمديةٍ ... قد سنّ مجرَاها جنابُ العقربِ

والحاكمُ الطاغوت نادىٰ جندهُ ... ليشقُّ بالأوزارِ عنقَ الأرنبِ

والنسرُ أسرى للجنوب بأهلهِ ... فإذا بهِ طُعماً لبابَ المندبِ

وعلى بساط الريح حلق هائماً ... وحمامةٌ بيضا بشقِّ المخلبِ

حَل الشتاءُ وافطرتْ أحزانهُ ... فتلحّف السنجابُ دارَ الأجنبي

وإذا بصيادِ الشعوب خديعة ... قَتَلَ الوفا ثم استوى للمسربِ

واجتاحت الغابات نار ذرعُها. ... يقتاتُ في جشعٍ بيوت العنكبِ .

الدمعة الحراء

أنت العظيم ومن سواك اللهُ ... يا عالمٌ حالي وما يخفاهُ

حولي فراغ والدروب تلفُّني ... والعمر في سَفَرٍ يحثُّ خُطاهُ

حتّى الوجود بدا غريباً كالذي ... تاهتْ على لججِ البحار سماهُ

وجعُ الحنايا بالنذورِ مكبل ... والحبُّ أبكى شاعراً وّبكاهُ

والدمعةُ الحرَّاء من وجعٌ بها ... سالتْ على خدٍّ دعا مولاهُ

بغياهبِ العشّاق خارتْ قوتي ... والليلُ أرخى بالأنينِ أساهُ

فبحثتُ آفاقَ القلوبِ ولمْ أجدْ ... عِشقاً يداوي مهجتيْ إلا هو

فترى البحور تعانقتْ أطرافُها ... في حبِّ مَنْ للكونِ قد أحياهُ

والقلبُ ما أوحى إليه من الهوى ... في لهفةٍ تسعى ليومِ لقاهُ

يا سيّدي لفَّ الحنينُ صبابتي ... والشوقُ تجثو للوصالِ يداهُ

مولاي يا نور الحياة وما بها ... الجورُ هدَّ الصبر ثُمَّ بَناهُ

يا واهب الأرواح خذني لوعة ... خُذني بقايا نشوة ربَّاه

أنا لهفة تُسقى بأمشاجِ الندى ... والحزنُ ألقى زاهداً بمداهُ

لا خـــلّ لـــي إلاك أنـــت ولا هـــوى إلا هـــــواك وجـــلّ مـــــن نـــهـــواهُ

على مرأى ومسمع

عـلـى مـــرأى مـــن أشـواقي ومسمع تـنـامى عـشـقـهـا فـــي كـــل مـوضـع
يـعـانـق لـــوعـــة الـدنـيـا غـــلاهـــا ويـسـجـد بـالـهـوى لـيـلا ويـركـع
تـــــراود حـــيـــرة أشـــواقـــي نـــهـــارا وبـــالآهـــات تـخـفـضـهـا وتـــرفـــع
تـــلامـــس زهـــــرة ايـــامـــي يـــداهـــا وتـنـفـح بـالـشـذى روحـــي وتـمـنـع
فـتـلـك الـشـمْس طـلـعٌ مـــن سـمـاهـا وذاك الـــبـــدر بـــالأنـــجـام يـسـطـع
عـــيـــونٌ كـــالـــمـــهـــا كـــحـــلا ثـــمـــاداً ورمـــــش مـــــا رمـــــى الإ وأوقـــــع
يـعـاقـرهـا الـــنـــدى إن رف جـــفـــنٌ ويـعـبـقـهـا الـشـذى إن غـــف مـخـدع
فـيـنـسـاب الـدجـى مـــن خصلتيها يـبـعـثـر بـالـهـوى قـلـبـي ويـجـمـع
أســـيـــل خـــدُّهـــا الـــوردي كـســاهـا مـــــن الأزهـــــارِ مـــــا مـنـهـا تـشـرع
إذا هـــــبَّ الـنـسـيـمُ كـــأن غـصـن لـــــهُ عـنـد الـقـنـا مـنـحـى ومـرجـع
أراهـــــا فـــــيْ صـبـابـاتـيْ أراهـــــا مـــع قـطـر الـنـدى تـبـكـي وتـدمـع
هـــواهـــا فـــي مـســامـاتـي هـواهـا وفـــي مـجـرى دمـــي بـحـراً ومـنـبـع
كـــــأن الله لـــــم يـخـلـق ســـواهـــا فـسـبـحـان الـــذي بـالـحـسـن أبـــدع.

ليداء

لـيـدا فـاتـنـة الْآلَـــة زيـــوس جَـــاءَت بِـثَـوْب حَـمَـامَـةٌ كـعـروس
وتـمـثـلـت بـشـراً وَكُـنْـت أَظُـنُّـهَـا صَـيْـد ثـمـيـن بِـالْـفَـلَاة يـجـوس
حُـورِيَّـةٌ حَـلَـف الْـجَـمَـال بِـحُـسْـنِـهَـا وَبِـغَـيْـرِهَـا صَـــار الْـيَـمِـين غَـمُـوسٌ
حُـورِيَّـةٌ كَـالـشَّـمْس فِـــي إِشْـرَاقِـهَـا مِـــن نُـورهَـا شـع الـرَّديم شُـمُـوس
حُـــورِيَّـــةٌ رَوْحٌ الـنـسـيـم يـزفـهـا وَالْـبَـدْر مِـنْـهَـا خـاجـلاً وعـبـوس

حُـورِيَّـةٌ تَـقْـتَات مِـــنَ قَـطْـرِ الـنَّـدَى وَالْـــوَرْد مِـــنْ ذَاتِ الْـغَـرَام يَـــؤُوس
فِـــي لَـيْـلَـةٍ دعـجـاء كَـــان لـقـاءنـا وَالـــشَّـوْق يَـسْـكُـب نُـخْـبَـة بـكـوْوس
بَـــانَـــت وزخـــــات الْـحُـنَـيْن تـحـفـهـا فـالـعشق أَضْـنَـى مُسْلِمًا وَمَـجُـوس
فَـشَـرِبْتُ مِـــنْ فَـــاه الْـجَـمَـال جَـمَـالِـهَا وَدُرِسَـــت مِـــن بَـيْـنِ الـشِّـفَـاه دُرُوس
وَرُسِـمَـت حِـلْـمًا فِـــي زَوَايَـــا ثَـغْـرَهَـا والـغـيـم أَشْـعَـل لِـلْـحَـدِيث طـقـوس
فـتـفـنـنـت بِـعَـذَاب صَـــبّ عـاشـق غَـــرَس الْـــهَـوَى بـنـواجِذٍ وضـــروس
فَسَأَلْت يَـا لـيـدا وَمَـا حُـكْمُ الْـهَوَى فَـالْـهَـجْـر لـلـعشاق حَـــرْب ضَـــرُوس
قَـالَـت يُـنَـادِي لـلـحبيبة بـاسـمـهـا تـأتـيـه حَـتَّـى لَـــوْ عـلـيـه حـــروس
فَـأَفَـاق حِـلْـمِي فِـــي تَـذَكُّـرِ اسـمـهـا وقـطـع جـــذُور الأمـنـيـات بـمـوس
وَبَـحَـثْـت عَـنْـهَـا فِـــي نِـهَـايَـةِ رِحْـلَـتَـي وَإِذَا بِـــهَـــا مـعـشـوقـة لـــزيـــوس.

تعالي واسمعي

بـدنـيـا فـــأرق الـــرفـــقَ الْـرفـيـقْ فـــؤادي لـــمْ يـجـد فـيـهـاْ صـديـقْ
أسـيـــرٌ بـيْـن جـــدران الْـمـرايـا وحـيـدٌ بـيْـن أحـزانـيْ غـريـق
تـطـيـر بـالْـهـوى خِـــلاً فـنـادى أيـــا لـيـداْء ضـيَّـعـتُ الْـطـريـق
هـبـوب الـريْـح تـعصفـهـا الـمـآسي وعـــزف الـــروْح سـلـطـان أنـيـق
كـــأنَّ الـعـمْـرُ طـيـفٌ بـــي تـــوارى بـجـرحٍ نـــاْزف جـــدّاً عـمـيـق
فَـيَـا لَـيْـدَاءَ بِـالـسِّـفـرِ الـيَـمَـانِـيْ أَتَـــاك الـشّـوْق بـالـحـرفِ الـعتيق
تـعـالـي واسْـمـعـي مـــاذاْ جـــرى لـــيْ بـــدربٍ تـــأه فـــي وادٍ سـحـيـقْ
تـعـبـتُ مـــن الْـحـيـاة ومـــنْ سـواكِ يـكـفـكـفُ دمْـعـة الـقـلـب الْـرقـيـقْ
فـلـولا حُـبّـك مـــا عـــدتُ حـيّـا وهـــل يـحـيـا الْـزفـيـر بِـــلاْ شـهـيق
فـضـيـعٌ أنْ تـــرى الأيَّـــأم تـجـريْ بـطـرفٍ لـــمْ يـــرَ مـنـهـاْ بـريـقْ

وما أقسىْ حياة النحْل يوماً ... إذا باتتْ ولم تجنِ الْرحيقْ

لظى النيرانْ قربك صارْ برداً ... وبرد الروْح من هجرٍ حريقْ

تمرُ بِنا الليالي عابساتٍ ... ويمضي العمرُ في همٍ وضيقْ

فكوني ليْ على الأهوالِ عونا ... ولا تبكي فقلبي لنْ يُطيقْ

سنبني عُشَّنا في كلِّ قلبٍ ... يرى أنَّ الْحياة هي الْصديق

ليبقَ حُبّنا طيراً طليقاً ... وينفحنا الْوفا دوماً عبيق .

٢٠٠٦ م

فاتنة الليل

ينوحُ الليلُ من شوقٍ إلى السحَر ... وقلبُ الصبِّ في ضيقٍ وفي ضجَرِ

تراود قلبي الولهان فاتنةٌ ... وتبدي سحرها الفتاك بالحوَرِ

أراها في جبينِ الليلِ ساطعة ... كمشكاةٍ بنورِ الشمسِ والقمَرِ

كغُصنِ البانِ تعزفني أناملها ... ونخب النشوة الأولىٰ من الثمَرِ

على جَزَعٍ تعانقني بلهفتها ... وفيضُ الشوقِ زخات من المطَرِ

تقيدُ النارَ في أحشاءِ عاشقها ... وتتركني بجوفِ النارِ والشرَرِ

يمزّقُ طرفُها المسلول موعدنا ... ويسري سلسبيلُ الشوقِ بالعُبَرِ

هي الأنفاس في آفاق لوعتنا ... هي الدنيا وما فيها من الدرَرِ

أنا في عينها الكحلاءِ عاصفة ... وفي بحر الهوى طيف من الصوَرِ

تبعثرني على أطراف روضتها ... بأنَّاتٍ تشقُّ مسامعَ الحجَرِ

وتتركني أطوفُ الليلَ في وجلٍ ... وحيد في مهبِّ الريحِ والخطَرِ

تعالي في غفول الليل واعتمري ... فؤاداً ينقشُ الأيَّام بالإبَرِ

وجودي ما تدلى من صبابتنا ... عسى بالحبِّ نطوي صفحةَ الكدَرِ .

نفحة الشهداء

أرثـــيـك أم ارثـــي بـــك الأزمـــانـا ... يـــا قـائـداً قـد وحَّـد الأوطـانـا

يـامن إلـيك الـروح فـاضت بـالأسى ... لا زلـــت طـيـفـاً يـسـكـنُ الأجـفـانـا

مـا زِلـت تحيا فـي قـلـوبٍ أفطرتْ ... بِـرضـابِ قـلـبٍ يـعـشـقُ الإنـسـانـا

مـا زلـت حـرفـاً فـي فـؤادي ثـائـرا ... ً وبـنـورِ هـديـك يـعـزفُ الألـحـانـا

يـا نـفـحـة الـشـهـداء إنـك خـالـدٌ ... بـدمـي وأسـمـك أدرك الـرحـمـانـا

بـالـصّـالـةِ الـكـبـرى أتـيـتَ مُـعـزّيـا ... وإذا عـــزاؤك يـسـدلُ الأحـزانـا

غـدراً وفـي دار الـعـزاءِ بـقـاصـفٍ ... هـجـر الـحـيـاة وأطـبـق الأعـيـانـا

إبـــن الـكـهـاليَّ الـمـكـنّـى نـائـبٌ ... بـحـرٌ يـسـحُّ الـجـودَ والاحـسـانـا

يـا عـبـدَ لـلـرحـمـن بـعـدك اصـبـحـت ... مُـهـج الـشـروقِ تـمـوسـقُ الأشـجـانـا

إذ أسـدل الـلـيـل الـجـثـيم صـدورنـا ... والـويـلُ بـعـدك يـسـلـكُ الـوجـدانـا

فـي خـدمـة الأوطـان كـان عـميـدنـا ... سـيـفـاً وذوْ بـأسٍ يـفـيْـضُ حـنـانـا

عـلـمٌ يـرفـرفُ فـي رحـاب قـلـوبـنـا ... وطـــنٌ سـمـا بِـالـسـالـفـاتِ بـيـانـا

هـو ذلـك الـقـيـل الـمـطـرز بـالـجـوى ... ولـذكـرهِ نـسـتـوقِـدُ الـنـيـرانـا

مـرّتْ عـلـىْ ذكـراهُ أرْبـع طـلـعُـهـا ... يـــومٌ كـئـيـب كـشَّـر الأسـنـانـا

كـان الـفـراقُ بـلـوعـةٍ أقـطـابـهـا ... ضـجّـتْ بـحـزنٍ أطـلـق الـبـركـانـا

ولـــهُ سـنـرفـعُ بـالـدعـاءِ تـضـرعـاً ... لـلـه أن يـوفـي لـــهُ الـمـيـزانـا

وبـجـنّـةِ الـفـردوس يُـكْـرم نُـزلـهُ ... ومـــع الـدُّعـاءِ نُـرتِّـلُ الـقـرآنـا .

قيم الإسلام

الْـعُـمَـرُ أُرْجِـيـهِ بِـالْأَخْـلَاقِ وَالْـقِـيمِ ... وَلَـسْـتُ أَنَـقَـضُ عَـهْـداً خَـطَّـهُ قَلَمِي

فَـإِنَّ أَتَـى الـدَّهْرُ حَـيّـنَـا مِـنْ جَدَائِلِهِ ... أَهْـدَيْـتُـهُ لِـلْـهَوَى مِـنْ نَـابِضَاتِ دَمِـي

فَمُنْتَهَى الْعُمَرِ فِي لَحْدٍ وَفِي كَفَنِ ... وَالْبَدْءَ مَا بَيْنَ سِرْبِ الْفَخْرِ وَالسقْمِ

الْعُمَر وَالرِّزْق مَكْتُوبٌ لِصَاحَبَهُ ... وَجَنَّةَ الْخُلْدِ فِي وَصْلٍ لِذِي رَحِمِ

وَأَيْنَمَا أَزْهَرَتْ فِي الْأَرْضِ نَخْوَتَهَا ... فَاضَتْ يَنَابِيعُهَا بِالْعِزِّ وَالْكَرَمِ

لَا يَعْتَلِي الْقَوْمُ إِنْ خَانُوا أَمَانَتَهُمْ ... وَلَيْسَ عَيْبُ الْفَتَى بِالْجَاهِ وَالْعَدَمِ

فَلَا تَخَالُطْ ذَا كِبَرٍ وَذَا جَدَلٍ ... شَرَّ الْأَنَامِ حَقُودَ غَيْرِ مُبْتَسِمِ

وَأَنْزَل الضَّيْف نُزلاً فِيهِ مَكْرَمَةٍ ... وَلَا تُحِط خُسَارَ الْبَيْعِ بِالْقِسْمِ

وَاجْعَل فِي الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ أَقْسَطَهُ ... وَلَا تَخَف مِنْ خُسارٍ خَطَّ بِالرَّقْمِ

الصِّدْقُ مَنْجَاةَ وَالْإِخْلَاصُ مَفْخَرَةً ... فَلَا تَكَنْ مُخْلِصًا فِي قَلْبِ مُنْتَقِمِ

وَالسِّرُّ مَحْفُوظُ فِي بِئْرٍ مُحَنَّطَةٍ ... عَبْرَ الزَّمَانِ وَلَا يَرْقَى عَلَيْهِ فَمِي

وَإِنْ أَتَاكَ لِسَانُ السُّوءِ يَدْفَعُهُ ... عِشْقَ الْوِشَايَةِ فَأَسْتَقْبِلْهُ بِالصَّمَمِ

وَأَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فِي شَيْطَانِهَا شَغَف ... لِكُلِّ قَلْبٍ نَمَىْ بِالزَّيْفِ وَالسَّخَمِ

يُزَخْرِفُ الْقَوْل فِي آذَانِهِمْ وَعَلَىْ ... أَمِثَالَهُمْ يَسْتَوِي عَهْدٌ مِنَ الرِّمَمِ

فَلَيْسَ يَسْمُو فُؤَاد بِالْحَيَاةِ إِذاْ ... لَمْ يَبْدَأِ الْعَيْش فِي وَحْيٍ مِنَ الْقَدَمِ

وَمَطْلَع الْفَجْرِ أَنَّ الْأَصْلَ مكرمَةً ... فَالْكَلّ يَفْنَىْ وَلَا يَبْقَى سِوَى الشِّيَمِ

تَفَاخِرَ الْعُرْبُ فِي سِيْمائِهم فَسُمُو ... عَبْرَ السِّنِّيْنِ وأمتازوا عَلَىْ الْعَجَمِ

لَكِنَّهُمْ أَصْبَحُوا فِيمَا أَتَى وَجَعًا ... فَهَلْ تَرَى يُدْرِكُونَ الْيَوْمَ مَا بِهُمِ.

الوفاء

إِذَا مَاتَ (الوَفَاءُ) سَلُوْهُ عَنِّي ... فَقَدْ خَطَّ الوَفَاْ شِعْرِيْ وَفَنِّي

وَمِنْ عَثَرَاْتِ قَوْمٍ أَرْهَقُوْنِي ... نَقَشْتُ عَلَىٰ جِدَاْرِ الدَّهْرِ أَنِّي

نَذَرْتُ العُمْرَ صوّاماً وَحَاْشَا ... لِنَذْرِيَ أَنْ يَخُوْنَ العَهْدَ مِنِّي

فَمَا بَاْلُ الصَّدِيْقِ غَدَا جَحُوْداً ... وَ فِيْ عَهْدِ الرَّفِيْقِ يَخِيْبُ ظَنِّي

بِـدُنْـيَـا لَـــمْ أَجِـــدْ فِـيْـهَـا وَفِـيَّـاً ... يَـــعُـوْدُ بِـمَـكْـرِهَا طَـبْـعُ الـتَّـجَـنِّي

فَـــإِنْ طَـابَـتْ أَرَاْهُـــمْ فِـــيْ جِـــوَارِي ... وَإِنْ عَـابَـتْ تَـشَـقَّوْا بِـالصُغْر جَـفْـنِ

فَـأَطْـلَـقْتُ الـعَـنَـانَ لِـنَـبْـضِ قَـلْـبِـي ... وَعَـاْهَـدْتُ الـسَّمَاْ مِـــنْ صُـغْـر سـنّي

عَـلَـىٰ صَـــوْنِ الـوَفَـاْ مَـاْ دُمْـتُ حَـيَّاً ... وَإِنْ وَفَّـــىٰ بِـغَـمْضِ الـــرُّوْحِ جَـفْـنِي

بَـحَـثْتُ عَـــنِ الـوَفَـاْ فِـيْ كُـلِّ قَـلْـبٍ ... يَـــهِـزُّ شِـغَـاْفَـهُ بِـالـحُـبِّ لَـحْـنِـي

فَـأَدْرَكْـتُ الـــوَفَـاْ فِـــيْ قَـلْـبِ كَـلْـبٍ ... وَ بَـــاْدَلْـتُ الـــوَفِـيْ أَضْـعَـاْف وَزْنِـــي .

وصايا

وَصَـوَّتَـكَ إِنْ يَـعْـلُ تَـرَدُّدَ فِـي الـصَّدَى ... وَقَـوَّلَـكَ إِنْ يَـدْنُ مِـنَ الْـحَـقِّ أَحَـمْدا

فَـلَا تَـأْمُـنِ الْأَيَّـامَ إِنْ طَـابَ رِيـحُـهَا ... فَـقَـدْ تَـبَـدَّلَ الْأَيَّـامُ عَـبْـدًا وَسَـيِّـدَا

وَمَـنْ يَصْحَبُ الْأَنْـذَالَ فِـي لَـيْلَةِ الرَّدَى ... يَـقَـعُ نَـادِمًـا كَـالْـطَّيْرِ مِـنْ صُـحْـبَةِ الْـحَدَا

وَمِـنْ يـنـكر الْـمَـعْرُوفَ يُـمْسِ كَـمَـنْ غَـدَا ... يُـكَـبِّـلُ الْـوَفَـا فِـي مُـنْـخَلِ عَـابَـهُ الـصدا

وَإِنْ بَـاتَـتِ الْأَحْـزَانُ فِـي قَـلْـبِ مُـسَـهَّدِ ... فَـدَعَّـهَـا وَخَـلَّ الـصَّبْرُ لِـلْـحُـزْنِ مُـفَـنَّـدَا

وَإِنْ نَـامَـتِ الْأَشْـوَاقَ فِـي جَـفْـنِ عَـاشِـقِ ... فَـطِـبٌّ إِنَّـمَـا لِـلْـعُسْرِ يُـسْـرٌ وَمَـوْعِـدَا

وَمَـنْ جَـاءَ يُـسْرِيَّ فِـي كَـوَاعِبِ جَذْوَةٍ ... تَـلَـظَّ شَـرَارَ الـنَّـارِ مِـنْ حَـضْرَةِ الـنَّدَى

فَـإِنْ يَـكْـتُبُ الـتَّـأْرِيـخَ عَـنْ ظُـلْـمِ سَـيِّدٍ ... كَـتَـبَـتْ عَـلَـى كَـفِّ الـسَّعِيدَةِ مَـا بَـدَا

فَـقَـدْ أَصْـبَـحَ الـشَّـاهِينُ عَـبَّـدَا مَـعَ الْـقَـطَا ... وَدَارَتْ رَحَـى الْأَيَّـامِ فِـي لَـيْـلِ أَسْـودَا

وَهَـبَّـتْ مِـنَ الإيـبـاس عَـاصِـفَـةَ الـرَّدَى ... وَأَدْمَـــى خِـــزَامِ الـدَّهْرَ جِـيـلًا وَإِرْبَـدَا

فَـأَفْـرَغَـتِ الْأَهْـوَالُ مَـا فِـي ضَـمِـيـرِهَا ... وَأَذْعَـنَـتِ الآســـاد بِـالْـمَكْرِ لِـلْـجَدَا

وَكَـــلٌّ بِـأَقْـصَـى الـشَّـرْقِ فِـيـهَـا مُـنَـازِعُ ... وَكَـــلٌّ بِـهَـا قَـدْ عَـاثَ حَـيْـنًـا وَأَفْـسَدَا

فِـيَـا رِحْـلَـةَ الْـعُشَّـاقِ إِنْ أَدْرَكَ الْـهَـوَى ... حَـفِـيًّـا وَغَـيْـمَ الـشَّـوْقِ أَبَـرْقٌ وَأَرْعَـدَا

وَأَرْخَـى دُجَـى الْإِظْـلَامِ فِـينَـا سُـدُولَـهُ ... وَصَـلَّـى إِمَـامُ الْـخَـوْفِ فِـينَـا مُـجَـدَّدا

فَـقَدْ يُطْلِقُ الْجُلْمُودُ أَصْدَاءَ صَرْخَةٍ وَيَبْلُغُ ذَرَى الْإِيمَانِ قَصْرًا مُشِيدا

فَمَنْ يُدْرِكِ الْإِشْرَاقَ نَالَ سَعَادَةً وَمَنْ مَاتَ فِيْ غَيْ لَهُ مَا تَقَلْدَاْ.

محمد (ص)

محمدٌ يا خاتمَ الأنبياءِ روحي فِداكَ أجُودها بحياءِ

يا من عليْكَ اللهُ صلّى مثلما صلّى الأنامُ عليكَ دون رياءِ

يا شافعاً ذنبيْ بيوْمِ الحشرِ يأْ نوراً يفيْضَ هدايةً بضياءِ

أنت الحبيْب ومنْ سواْكَ المصطفى يا حجةَ الْرحمٰن بالعلياءِ

رتَّلتَ مِنْ آياتِ ربِّي ما حوىْ نهجي ومأْ أوحى إلى الأحياءِ

وبِكَ اهتديْنا للصراْطِ قَدِ انْتهَىْ ما كان مِنْ إشراك بالأفياءِ

فلكمْ صبرْتَ وكمْ تحمَّلتَ الأذىْ حتّى استقامَ الدين بالأنحاءِ

يا سيّديْ ماذا أقوْلُ وقد بدا حرفي بوصْفِكَ عاجزًا بعياءِ

وبأيّ آلاءِ الحروْف نفيك يا روْحاً تسامى طلعهاْ بسمائيْ

كلّ الحروْف الواصفأت تمخضتْ مسكاً وفأحت من عبيقِ رماءِ

وتمايلت مُهج الزهور صبابة يا سيّدي في أمّةٍ عمياءِ

فيها المآذن بالجحوْدِ تعفّرتْ فأتاك دمْعي مُدنفٌ برجاءِ .

في ذكرى حبيب الله

أعرني بياناً أستزيد واستقي وأغرف من بحر القصيد الممدد

لأنقش أبيات المديح كأنها نجومٌ أضأن الليل من كل عسجد

بذكرىْ حبيب الله ترنيمة الوفا وهينامة الأرواْح ترنو بمولدِ

صلاتيْ وتسليميْ مدادا لكلمتي وحبّيْ وتقديسيْ بذكرى محمدِ

هو النبل غير النبل فيه غريزة هو الطهر ابن الطهر من صافي ندي

هـو الآيـة الـكبرىْ مـن الصدْق والـوفـا ... هـو الـحب والإخـلاْص فـي كـل مـرفدِ
هـدى دربنـا الـمكلوْم مـن دابـر الأسـى ... وأرسـىْ وهـاداً مـتـرعـاً بـالْمـواجدِ
بـه أشْـرق الإسـلاْم بـالـنوْر والـهـدى ... كـودق أثـيث سـال مـن كـل مـورد
فـأي خـصـالاً فـي حـبيبي أقـولـهـا ... وإن قـلـت أذكـرهـا فـمـن أيـن أبـتدي
سأعجز عن وصـف الـحـبيب لأنـه ... كـنـجـمٍ عـلا بحر القصيد لأبعدِ
فـكـيف لـحـرف بـالـهـجير مـجـنـدلاً ... بـإيفـاء شـزراً مـنْ خـصـالٍ لأحـمـدِ
فـأتِي بـركبِ الـشعر مـا كـنتُ شاعر ... ولـكـنَّ حـرفـي شـق صـدري لأسـعدِ
شفـاعـة يـوم يـا حـبيبي مـن الأسـى ... بـيـومٍ عـبـوس حـين أبـقى بمفردي
فـقـد أدْرك الأيّـأم فـيـنـاْ غـوائـل ... لـتـأتِ طعون الصحْب مـن غير موعدِ
فـعـذرا حـبيبي إن أطـعـت مـناحتي ... وعـذرا إذا كـفَّ الـخـطـابُ تـودّدي
فـأتَىْ لـي الـذكرىْ إذا أنْـتَ فـي دمـي ... حـياتـيْ وتـهـليلي بـفرضي ومسجدي .

اباك

أبـاك أبـأْك لا تـعـصِ أبـاكَ ... فـمـا نـاديْـتـهُ إلّاْ أتـاكَ
يـدلُّ خـطـأْكَ حـتَّـى تـعْتليهاْ ... ويـهـدي بـالْـوفـا دومـاً خـطـاكَ
فـيشكو إنْ شـكـوت لـهُ سـقـاماً ... وإن تـسـلـوْ يـعـانـقُ مُـحْـتـواكَ
فـهـلْ أدركْـتَ إن أصـبـحْـتَ أبَّـاً ... شـعـورَ الأبَّ فـي يـومٍ هـداكَ
هـو الـربَّ الْـذي لـولاْ جـحـوداً ... لَأسْـجَـدْ كُـلَّ نـاصـيـةً رَعَـاكَ
هـو الأصـل الّـذي قـد جـئْت مـنـهُ ... هـو الـروحَ الَّـذي مـنـهـا هـواكَ
هـو الآيـأت فـي صـلـب الـمعاني ... إذا نـاديْـتـهُ لـبَّـىْ نـداكَ
يـهـيْـمُ الـعـمْـرَ مـا بـيـن الْـمنـايا ... لـيـجـنـي مـأ يُـحسّـن مـسْـتـواكَ
لـتـحيا أنْـتَ فـي عـيـشٍ كـريـمٍ ... فـهـلْ أوفـيْـتَ أمْ غُـلَّـتْ يـداكَ ؟؟!.

أمي

ولـــو كـتـبوا بـــهـا مـلـيون شـاعـر ... وفـــاح الـحـرف مـــن قـلـب الـمشاعر

وأرجـــاء الـسـمـاء غـــدت بـيـاضـاً ... وأبـــــراج الـــمـجـرات الـدفـاتـر

وصـــار الـبـحـر يـنـبوعاً وقـلـبـي ... مـــــداداً فـــي قـــواريـر الـمـحابر

لـمـا أوفـــوا بـوصـف الأم شـــزراً ... ومـــا وصـفـوا بـهـا حـتـى الأظـافـر

فـدمـعـي نـابـض مـــن مقلتيها ... ونـبـضـي فـــي جـوانـحـها مـهـاجـر

هـــي أعـيـادي ونـسـكـي والـمـفاخر ... هـــي أنـفـاسـي وعـطـري والـمـزاهر

هـــي الـحـب الـــذي يجتاح صـدري ... ولـــيـــس لـحـبـهـا أول وآخـــــر

فـــأن تـشـكـو شـكـوت وإن تـنـادي ... أجـبـت بـلـهـفةٍ فـي قـول حـاضـر

فـلـيـت الله يـحـبـوهـا بـعـمـري ... ولـيـت الـعمر فـي أمـــي يـسافر .

كلا لا وزر

فـكـفى حـيـأتي يـا ولـيْـدي طـعـنة ... لا تـثـنـهـأ يـــا نـــور عـيْـني والـبصرْ

خـذنـي إلـــىْ مـسعاك نـعْـشاً لـلـوفـأ ... يـــا فـلـذة الأكـبـاد وانْـعم بـالصررْ

فـمضى يـحـثُّ تـرابـهـأ فـي حـرقـةٍ ... ويـعـضُ أطْـــراف الـنـدأمـة بـالـكدرْ

ويـهـيم فـــيْ تـلـك الـبرأيا حـامـلٌ ... فـــي صـدرهِ وزراً يـنـوْ بـــه الـحجرْ

وغـفـى عـلـىْ غـسـق الـلـيالي لـيلة ... فـــإذا بـهـأ جـاءت إلـيْـه مـع الـسحر

لـتـقـول يـــأ ولـــدي لـعـلّك جـائـعا ... أو ربَّـمـأ نـلـت الـبـروْدة والـمـطـرْ

أنـــت الـحـيأة وأنـــت أنْـت وديعتي ... وأنـــا لـــك الْـرمضاء شمْسك والـقمرْ

فـبكى عـلـىْ طـيف الـحبيْبة جـافل ... وأتـــى إلـــىْ حـبـل الـنـدأمـة وانـتحرْ

مـــن بـعد أنْ أوصـــى الـزمـأن وصـيـة ... نـقـشاً عـلـى الْـجدران كـــلّا لا وزرْ.

يـــتـــيـــم مـــــــات والـــــــده

يـــا لـيت شعري بطفل حـان مـوعده ... مـــع الـــدروس وظـــرف الـدهر أقـعده
رفـاقُـهُ مـــنْ عـيونِ الـعلمِ قـدْ غَـرَفُـوا ... وهـمـــه جـمـع قـــوت الـيـوم يـسنده
يـــرى الـجميع لـهـم بـالـعلم مـدرسة ... وفـقـره قـــد قـضـى أمـــراً وأبـعـده
مـــــلاذه شـــارعـــاً أرخـــــى مـنـاكبهُ ... لـحـافـه الـبـرد والـغـابـات مـرقـده
ثـيـابـه الـلـيـل بـالـويـلات يـغسلـها ... لـيـرتدِ شـبـه ثـــوبٍ فـــات مـوعـده
أقـــدامـــه تـــلـعـن الـحـكـام نـــازفـة ... ودربـــــه بـــالأسـى والـظـلـم يـجـلده
لا عـــائـلاً غـيـر رب الـكـونَ يـرحـمـه ... ولا خـلـيـلاً لـــــه بـالـكـونِ يـسـعـده
فـأينكم مـن يـتيمٍ لـم يـجد سـنداً ... دفـــائـــه الـشـمس والأمـطـار مـــورده
أطـفـالـكم فـــي صـروح الـعلم نـاهلة ... وعـيـنـه فـــي دمـــوع الـقـهر تـرمـده
كـلابكم فـي قـصور الـفسق رابـضة ... ومـثـلـه فـــي لـظـى الأيـــام مـقـعده
يـــا أمـــة لـم أجـد فـي قـلبها سـعة ... تـبـاً لـكـم ..فـي يـتيم مـات والـده.

رمضان

شـــهـــرٌ لـــــهُ دونَ الـشـهـورِ فـضـائـلٌ ... هـــــا قـــد أتـــأنـا بـالـمكـأرم حـافـلُ
شـــهـــرٌ كـــريْـمٌ جـــــودهُ لا يـنـتـهي ... بـحـرٌ يـفـيْـض وخـيـرهُ مـتـواصلُ
رمـضـان يـــأ خـيـر الـشـهـوْر تـقدستْ ... كـــلَّ الـشـمـأئلِ بـالـفضائـل كـامـلُ
ألـهـمـتـنـأ إن الـحـيـأة مـــراحـــل ... لا تـنـبـغـيْ الإ لـــمـــنْ هـــــو سـائـلُ
يـــا شـافـعاً ذنـــب الأنـــام إذا طـغـىْ ... ذنـــبٌ أتـــــاك الـــراجـي الـمـتـفائـل
يـــا أيَـهـأ الـشـهـر الـكـريْم بـرحـمة ... تـغـشـى حـيـاتـي فـالـجوى مـتسائـلُ
واقـبس مـن اطْـراف الـحنيْن مـودة ... نـفـحـا كـريـمـا يـرتـجيْـهُ الـقـائـلُ
واقـــبـــل فـــــؤاداً لـلـوصـال مـتـيـم ... نـــام الـحـنـين وكـــم شـكـاه الـكـاهل .

..

رمضان مهلا

رَمَـضَـان يَـا ضَـيْفًا حَـلَلْتَ كَـرِيْمَاْ ... مَـهْـلاً فَـمَـاْ زَاْلَ الْـلِّـقَـاءُ حَـمِـيْمَاْ

مَـا زَاْلَ قَـلْـبِـيْ فِـيْ لِـقَـاْكَ مُـتَـيّماً ... وَعَـلَـىْ فُـرَاقِـكَ مُـدْنِـفَـاً وَسَـقِـيْمَاْ

مَـا زَاْلَ رُوْحِـيَ حَـاْفِـلاً مُـتَـيَمّنَاً ... خَـيْـرَاً يُـنَـاْجِـيَ غَـاْفِـرَاً وَرَحِـيْـمَاْ

يَـا سَـيِّـدَ الْأَيّـامِ مَـهْـلًا نَـرْتَـجِـيْ ... عَـرْضَ الْـزمَـاْن مَـوَدَّةً وَنَـعِـيْمَا

فَـتَـرَتَّـلَـتْ آيَـاْتُ رَبِّـيْ نَـشْـوَة ... وَتَـوَسَّـلَـتْ بِـالْـحَـاْلِـكَاْتِ حَـلِـيْـمَاْ

صَـلَّـىْ الْإلـه عَـلَـىْ الـنَـبَـيّ مـحمَّد ... صَـلُّـوْا عَـلَـيْـهِ وَسَـلِّـمُـوْا تَسْلِيْمَاْ .

قصص الخوال

أَقُـصُّ عَلَيْكُمَاْ قِـصَـصَ الْـخَـوَاْلِـيْ ... وَمَـاْ أَوْحَـىْ مِـنَ الـسِّيرِ الـطَّـوَاْلِ

خَـبِـرْتُ مِـنَ الْـحياةِ عَـلَـىْ يَـقِيْنٍ ... بِـأَنّ الْـلَّـهَ مَـوْلَـىْ كُـلّ وَاْلِ

هُـوَ الـرُّضْـوَاْنُ خَـاْلِـقُ كُـلَّ شـيءٍ ... وَكَـاْفِـلُ رِزْقِـهِ فِـيْ كُـلِّ حَـاْلِ

هَـوَ الـرُّوْحُ الّـذيْ يَـحْيَا بِـصَـدْرِيْ ... لَـطِـيْـفٌ لَاْ يُـقَـاْرُنُ ..بِـالـمِـثَـاْلِ

تَـعَـاْلَىْ الْـلّـهُ عَـنْ وَصْـفٍ وَحَـاْشَـا ... لِـمِـثْـلِيْ وَصْـف ربِّـيَ ذي الْـجَـلَاْلِ

فَـمَـاْ أوْتِـيْـتُ مِـنْ عِـلْـمٍ قَـلِـيْلٍ ... وَلَـنْ يَـرْقَـىْ لِـقُـدْرَتِـهِ خَـيَـاْلِـيْ

عَـلَـىْ مَـرّ الْـعُـصُوْرِ وَكُـلّ صَـبٍّ ... يَـحُـثُّ خُـطَـاْهُ فِـيْ طَـلَـبِ الْـمَـعَـاْلِيْ

وَمَـاْ بَـلَـغَ الْـجَـمِيْعُ بِـهَـاْ مَـنَـاْلاً ... وَلَا نَـاْلُـوا خُـلُـوْداً كَـاْلْـجِـبَـاْلِ

فَـهَـلْ عَـلِـمُوْا بِـأَنّ كَـمَـاْلَ قَـلْـبٍ ... بِـتَـزْكِـيَـةِ الـنُّـفُـوْسِ مِـنَ الْـكَـمَـاْلِ

وَأنَّ سَـعَـاْدَةَ الْأَرْوَاْحِ زُهْـدٌ ... وَلَـنْ تَـاْتِـيْ بِـجَـاْهٍ أوْ بِـمَـاْلِ

وَأنّ الـرِّزْقَ مَـقْـسُـوْمٌ وَحَـسْـبِـيْ ... بِـرَبِّـيْ كَـاْفِـلٌ مِـثْـلِـيْ عِـيَـاْلِـيْ

غَـنِـيٌّ لَـسْـتُ أَخْـشَـىْ مِـنْ خُـنُـوْعٍ ... عَـلَـىْ قَـدَرٍ أَسِـيْـرُ وَلَاْ أُبَـاْلِـيْ

وَعَـنْ هَـاْبِـيْل حِـيْـنَ رَمَـىْ أَخَـاْهُ ... سَـاْلَ الـدَّمُ ظُـلْـمَـاً بِـالـرَّمَـاْلِ

وَذُو الْأَوْتَـــادِ كَـيْـفَ قَـضَـىٰ عَـلَـيْـهِ وَشَـــقَّ الْـبَـحْـرَ وَاطْـبَـقَ بِـالـرِّجَـالِ

وَعَـــنْ أَيُّـــوْب وَالْـحُـوْت الـمُـكَنَّىٰ وَيُـوْسُـفُ كِـيْـفَ كَـــانَ مِـــنَ الْـمَوَالِـيْ

وذو الْـقَـرْنَـيْـنِ إِذْ آتَـــــاهُ عِـلْـمَـاً وَعِـيْـسَىٰ كَـيْـفَ رُفِّـــعَ لِـلْأَعَـالِـي

أَبَـــاطِـرَةٌ لَـــهُـــمْ شَـــأنٌ عَـظِـيْـمٌ وشَـــأنُ الْـلَّـــهُ أَعْـظَـمُ بِـالْـمَـجَـالِ .

آن الأوان

آن الأوان لـــرحـــلـــة الإنـــســـانِ أن تـنـتـهـي بـالـربـحِ والـخـسـرانِ

بَـــلْ إنَّ يـــومَ الـديـنِ يـبـدو مـشـرف بـــدٌّ لـــهُ مـــن مـجـمـع الـثَّـقـلانِ

ثُـــبْ قـبـل أن تـأتيكَ صـيـحـة قـادر ثُـــمَّ اقـتـرب مـــن جـنـة الـرضـوانِ

جَـــلَّ الـعـظـيم الله فـــي عـلـيـائـهِ حَـــقٌّ لـــهُ بـالـسابحاتِ مـثـانـي

خِـــلٌّ إذا نـــاداهُ قـلـبٌ عـاشـقٌ دلَّ الـقـلـوبَ لـوصـلـهِ بـثـوانـي

ذو الـجـود والإحـسـان يـجـلـو نـورهُ رسّ الأنـــام ونـــزغـــةَ الـشـيـطـانِ

زُفَّ الـحـنـين لـطـاعـةٍ فـــإذا قـضـى سَـــلْ بـالـتـلاقي رحـمـة الـرحـمـنِ

شَـــرُ الأنـــامِ إذا تـــولّـى جـاحـدٌ صَـــكّ وأدمـــى مـهـجـة الأحـسـانِ

ضَـــمّ الـحـنـينُ أصـابـعـاً وتـفـتـقـتْ طَـــيّ الأســـى بـاكـورةُ الأشـجـانِ

ظـــنَّ الـشـقـيُّ بـأنّـهُ فـــي مـأمـنٍ عَـــنْ وعـــدِ ربّـــي سـيَّـد الأكـــوانِ

غِـــرٌّ غـــزاهُ الـرّيـبُ فـــي أقـوالـهِ فَـــضٌّ وفـــي هـمـزاتـهِ بـهـتـانِ

قُـــلْ إنَّ لـلـرحـمـن كُـــلَّ مـشـيـئـةٍ كَـــلَّ الـوجـودُ بـأيـكـةِ الأزمـــان

لا تـقـنـطوا مـــن رحـمـةٍ أمـشـاجـهـا مُـــخُّ الـفـروض ونـشـوة الأبـــدانِ

نَـــمْ بـالـوصـايـةِ فـالـورود تـعـفّـرتْ هَـــمٌ وغَـــمٌ سَـــحَّ بـــالأحـــزان

وَدَّ الـكـفـورُ بـأنّـهُ لـــمْ يـولـدُ يـــا ويـلـهُ مـــن لـفـحـة الـنـيـرانِ

..

بن اليمن

نسرينة في عرسها إنشادي ... كالياسمين تفتقت بوديادي

تلك التي قد أسبلت أجفانها ... وعلى هواها أبجدي ومدادي

ثمرٌ تأنق بالفضائل واعتلى ... هام الجمال وفلذة الأكباد

تختال في ثوب الوقار كأنها ... حورية تعتادها أعيادي

إن هب ريح بالحنين تبسمت ... وإذا همى مزنٌ تزيد تمادي

في جيدها سحر وفي أترابها ... فخر وأوصى عشقها أجدادي

فبثغرها لفظ الزمان مزاجه ... يشدو بلحن الحب للأولاد

فإذا أتى ضيفٌ تميل بقدها ... وتميس فيها دلّة الأجواد

لا تسألوا عن أسمها فهي التي ... رسم الجمال حروفها بفؤادي

وذرى نواها كُلّ صبٍّ عاشق ... وتعانقت من غابر ببلادي

بُنُّ اليمانيين أشهر قهوة ... وإلى زراعتها أتيتُ منادي .

هنا العين تبلى

هُنَا الْعِيْنَ تُبْلَىْ وَحُزْنٌ يَمَوْت ... هُنَا الحزنُ يَغْشَىْ جَمِيْعَ الْبُيُوْت

هُنَا الْحَبَّ يَصْلَىْ بِنَارِ الْجَحِيْم ... وللحربِ صلَّىْ صَلَاْةَ الْقنُوْت

هُنَا الْأَرْضَ حَبْلَىْ بِدَمِّ الْشَهَيْد ... هُنَا تَشْرِقُ الشَّمْسُ مَنْ دُوْن قُوْت

هُنَا أَرْهَقَ الْأَمْسُ رُوْحَ الزَّمَاْن ... وَقَدْ أَرْهَقَ النَّفْسَ كَيْدُ الطُّغُوْت

هُنَا أَغْرَقَ الْمُوْجُ كُلَّ الْيُخُوْت ... هُنَا صَاْرَ أَيُّوْب فِيْ بَطْنِ حُوْت

هُنَا يَسْأَلُكُ الْظَلَمُ دربَ الظلام ... وَأَنَّىْ تَجَوْدُ الْمَآسِيْ ثُبُوْت

هنا هام قلبٌ بعشقٍ عليل ... ينوحُ حنيناً بتلك الخبوت

فَيَاْ أَيُّهَا الْلَيْلُ مَاْذَاْ أَقُوْل ... وصوتي ينادي لجيلٍ صموت

وحـرفـي قـتـيـل وجـرحـي دمـــى ... بِـجَـهْـلٍ لَـــهُ بِـالْـمَـنَـأيَـاْ نُـبُـوْت

فـيَـاْ مَـــنْ تَـوَلّـىْ هَـوَاْهَـاْ كَـفَـىْ ... بِـطِـفْـلٍ يـتـيْـمٍ وَأُمٍّ تَـصُـوْت

عـسـى يَـنْـجَـلِ الْـغَـيْـمُ عَـنْ مَـأْطِـرٍ ... وَبِـالْـحُـبِّ نَـحْـيَـاْ ، وإلا نـمُـوت

بشرى النبوءة

يـا واحـة الـروح مـن ازهـار أقـداري ... تـلـطـفـي كـالـنـدى واسـري بـأشـعـاري

فـي مـولـد الـوحـي روحـي لـلـوفـا جـفـلـت ... والـشـوق ارخـى حـنـيـنـا ضـمـن أسـراري

صـلـى عـلـيـك الـهـي كـلـمـا رمـشـت ... عـيـنُ ومـا سـال مـن سـيـل وامـطـارِ

مـحـمـدٌ كـالـهـوا كـالـنـور كـالـمـاء ... كـنـفـحـة الـمـسـك فـي أمـشـاج أزهـارِ

فـي وصـفـهِ تـعـجـز الأحـبـار مـا كـتـبـت ... الإ حـروفـاً تـواري جـسـمـهـا الـعـاري

جـاء الـهـدى أشـرقـت مـن نـور طـلـعـتِهِ ... شـمـسٌ وارخـى سـدولَ الـحـبِّ لـلـجـارِ

دعـى إلـى الـحـقّ والأطـيـافُ تـتـبـعـهُ ... فـي رحـلـة مـا لـهـا بـالـحـقدِ مـن ثـارِ

حـيـث اسـتـقَـى حُـجـة الـرحـمٰن مـن مـلـكٍ ... وصـار سـيـفـاً عـلـى أعـنـاقِ كُـفّـارِ

ثـم اهـتـدى بـالـهـدى أجـيـال أمّـتـه ... وحـقـق الـنـصـر لـلإسـلام والـبـاري

فـي ثُـلّـةٍ آمـنـوا سـرّا بـدعـوتـهِ ... أسـرى إلـى خـالـق الـدنـيـا بـإصـرارِ

أدّى الأمـانـةَ إذ أوفـى رسـالـتـهُ ... إنَّـا لـنـشـهـد يـا مـولاي بـالـدارِ

ثـلاثُ مـنـهـا دعـى بـالـسرّ عـزوتـه ... وأجـهـر الـدعـوة الـكـبـرى لأنـصـارِ

فـحـاربـوه طـغـاة الـشـرك فـي دعـة ... وطـاردوه إلـى غـار ومـن غـارِ

وهـاجـر الـصـفـوة الـمـخـتـار مـوطـنـه ... إلـى الـمـدينـة فـي لـيـل وأقـمـارِ

ومـن هـنـاك دعـى لـلـه أقـوامـاً ... قـد نـاصـروه وكـان الـنـصـر إجـبـاري

وعـاد مـكـة فـي جـيـشٍ جـحـافـلـهُ ... مـن كُـلِّ فـوجٍ أتـى كـالـسـيـل جـرارِ

فَـتْـحٌ مـن الله مـا زالـت أعـنـتـهُ ... تـزلـزلُ الـكـفـر كـالإعـصـارِ لـلـنـارِ

شفيعُنا يوم حشر العالمين فمن غير الحبيب حبيب الله من جارِ
صلّى عليه فؤادي كلّما طلعتْ شمسٌ وما لاح نجمٌ نوره ساري .

..

سرطان

سرطانٌ يغزو أحشائي يا مُنزل دائي ودوائي
أرهقني ليلاً ونهاراً وتركني طيفاً لعنائي
يتساقط شعري تكراراً يتراقص طرباً لبكائي
أحياناً يسلك أجزائي ومراراً يسري بدمائي
فأتيت إليك على وجلٍ أحملُ أحلاماً برجاءِ
ورفعت بقايا أمنية أن تشفي حتى أعدائي
حزنٌ يتجلى بسمائي فتهاوى باليأس فضائي
بضمائر قوم ميتة لا تلق بالاً لنداءِ
وقلوب غلف قاسية لا تألوا بأساً لفناءِ
مفجوعٌ قلبي والشكوى فحواها يبلغ أرجائي
في طفلٍ مثلي مكلوم يتلحفُ ألمي ورائي
في أمِ مريضٍ عاجزةٍ لم تلقَ مالاً لدواءِ
فوقفت بقارعة الدنيا وذرفت الدمعة بحياءِ
ونظمتُ جدائلَ تقديرٍ لقلوبٍ تدعو لشفائي
لأيادٍ ترسمُ فرحتنا وأيادٍ تبذلُ بسخاءِ
قد حقَّ القولُ لأشكرهم دوما بحديثٍ وثناءِ.

..

جائحة

جـــائـــحْـــةُ تـــدعـــى (كـــورونـــا) جـــــاءت لـــلـــمـــولـى تـــدعـــونـــا
فـــالـــتـــزم الـــــدار لـــكـــي تـــنـــجـــو وتـــــجـــــافِ ذاك الـــطـــاعـــونـــا
انـــظـــرْ فـــالـــكـــارثـــة الـــكـــبـــرى تـــغـــتـــالُ بـــيـــومٍ مـــلْـــيـــونـــا
تـــتـــمـــطّـــى مـــــن شـــفـــة عـــــدوى وتـــــلامـــــسُ بـــنـــتـــاً وبـــنـــونـــا
تـــتـــنـــفـــس بـــالـــرئـــة الـــيـــمـــنـــى والـــيـــســـرى تـــفـــقـــدهـــا لـــونـــا
تـــتـــربّـــص فـــــي كـــــلِّ حـــبـــيـــب يـــخـــشـــاهـــا حـــتّـــى فـــرعـــونـــا
فـــتـــجـــنـــبْ كُـــــلَّ مـــصـــافـــحـــةً ومـــــلامـــســـةً يـــــا مـــفـــتـــونـــا
وتـــــأمّـــــلْ كـــــم فـــيـــهـــا مـــــاتـــــوا واصـــــبـــــرْ كـــــي تـــحـــيـــا مـــيـــمـــونـــا
لا تـــــخـــــرجُ مـــــــــنْ دارٍ الإ بـــــوقـــــاءٍ يـــبـــقـــى مـــســـنـــونـــا
واحـــــبـــــسْ أطـــفـــالـــك تـــحـــفـــظـــهـــم لـــــــن تـــــبـــــق يـــــومـــــاً مـــغـــبـــونـــا
لا زائـــــــــر يـــــأتـــــي أو يـــمـــضـــي مـــــنـــــهـــــا واســـتـــخـــدمْ صـــابـــونـــا
أفـــــــرقْ فـــالـــبُـــعـــدِ الـــقـــانـــونـــي مـــــتـــــرا أو أكـــــثـــــر مـــقْـــنـــونـــا
وإذا أحـــســـســـت بـــــأعـــــراضٍ فـــتـــذكّـــر مـــــا قـــــد اهـــدونـــا
حـــــمّـــــى وجـــــفـــــافٍ وســـعـــالٍ فـــعـــلـــيـــك بـــــأخـــــذِ الـــيـــمـــونـــا
يـــــمـــــن الأيـــــمـــــان شـــمـــائـــلـــهـــم عـــظـــمـــى لا تـــخـــشـــى مـــأفـــونـــا
فـــالـــرحـــمـــة تـــغـــشـــى عـــادتـــهـــم والـــفـــاقـــة صـــــــارت مـــاعـــونـــا
لـــــكـــــنْ . مـــــا يـــدعـــوا لـــلـــحـــذرِ فـــعـــلـــيـــكـــم حـــــتـــــى تـــحـــمـــونـــا
وإذا كـــــــان الأمـــــــر الـــقـــاضـــي لـــلـــمـــولـــى جـــئـــتـــم تـــبْـــكـــونـــا .

الخضراء إب

خضراء باهرة الجمال بلادي ... في حضنها قد أزهرت أعوادي

فكأنها من سندس واستبرق ... غضى رداح عشقها بفؤادِي

فهناك في عليائها حصن لنا ... يزهو شموخا وارث الأمجادِ

وادي بنا في خدها أرجوحة ... وبصدرها إثر من الأجداد

وضفار عاصمة الأباة تربعت ... جيد الحسان ومنزل الأسيادِ

سبعون سداً في رياض حبيبتي ... ينبوعها من فلذة الأكبادِ

فجبالها كُسيت بساطًا أخضرًا ... متناسق الألوان كالسجادِ

وغديرها يحكي تلألؤ مائه ... اعقادُ ماسٍ بعثرت في الوادي

إن اسبلت رمشاً تضاهى سحرها ... او راقصت جفناً تثير ودادي

آياتها في شعلةٍ لا تنطفي ... وجمالها من كل شئ بادي

في همسها لحن يموسق للهوى ... وبصمتها بحر من الأضداد

هي جنّة أولى لكُلِّ متيمٍ ... وبها ربيت وأفطروا أولادي

باكورةٌ للحبِّ والعشّاق ... ورباطها جأش وبالمرصادِ

في وصفها لغة البيان تزينت ... كعروسةٍ زُفَّتْ بمتنِ جوادِ

فبها من العود الأريج قوامهُ ... يهدي رتاج الحب للأجوادِ

وبها من العلماءِ كُلّ معلمٍ ... ولها من الأمجاد كُلّ ريادِ

حدقاتها ليل يؤنس وحشتي ... وجبينها شمس ينير سوادي

إن لاح فجرٌ في سواها عابس ... والليل فيها بهجتي ومرادي

من عطرها كل الزهور تعطرت ... وبعطفها شفة العصور تنادي

تُهدي إلى العين السرورَ كشحنةٍ ... ترسي شعور النفس بالإسعادِ

إبُّ الـجـمـال تـعـددتْ أوصـافـهـا ... مـــا مـثـلـهـا أرض بـكـلِ بـــلادِ

زهرة بالجليد

آيـــة الـحـسـن زهـــرة بـالـجـليـد ... يـنـبـض الـقـلـب عـشـقـهـا بـالـوريـدِ

فـــي هـواهـا روح تـهـيـم الـلـيـالـي ... تـلـبـس الـشـمـس حـلَّـة مـن جـديـدِ

أسـمـهـا الأمـــس والـنـقـوش بـصـخـرٍ ... تـسـطـرُ الـمـجـدَ بـالـجـبـيـن الـسـعـيـدِ

نـفـحـهـا نـفـحـة الـــورود الـلـواتـي ... عـطـرهـا صـــار فـتـنـة لـلـعـبـيـدِ

عـشـقـهـا بـالـفـؤاد قـد فـاق وصـفـا ... مـــا لـعـشـقـي نـــدٌ بـدهـرٍ مـديـدِ

لـيـس لـــي غـيـرهـا حـبـيـبـة قـلـبٍ ... لا ولـــن أبـــدلُ الـحـنـيـن لـغـيـدِ

طـرفـهـا يـمـلأ الـوجـود حـيـاة ... كـــل يـــومٍ حـبـي لـهـا فـي مـزيـدِ

كـيـف لا والـفـؤادُ مـلـكَ يـديـهـا ... ولـهـا قـد وهـبـتُ وحـيَ الـقـصـيـد

مـــا عـشـقـنـا أزهـارهـا عـن جـنـون ... يـــا نـــذوراً أسـرارهـا بـالـوصـيـدِ

حـيـث عـشـنـا فـي حـبـهـا ثـم مـتـنـا ... فـــي بـطـونٍ حـبـلـى بـــدمِّ الـشـهـيـدِ

يـنـحـر الـحـبَّ حـقـدُهـا والـتـجـافـي ... حـيـث صـــارت ثـكـلـى بـسـيـدٍ وسـيـدِ

عرش الاباة

وجـــاء طـبـيـبُ الـعـاشـقـيـن يـقـولُ ... دواء الـــهـــوى بـالـحـالـتـيـنِ يـطـولُ

فـقـلـتُ ســلامٌ لـلـمـحـبِّ وإن جـفـا ... وبـــئـــسُ غـــرامٌ يـعـتـريـهُ نـحـولُ

فـيـا لـيـتـهـا تـــدري بـلـوعـةِ عـاشـقٍ ... ويـــا لـيـت قـلـبـي لـلـحـبـيـب يـــؤولُ

أشـــقُّ غـبـار الـريـحِ والـشـوق دونـــهُ ... وتـكـبـو بـأهـوال الـطـعـان خـيـولُ

فـمـن تـبـع الـمـشـهـور تـأتـي سـلالـتـي ... وفـــي قـريـتـي حـصـنٌ بـنـاهُ كـهـولُ

كُـهـالُ الَّـتـي عـمّـار فـيـهـا ابـن يـاسـرٍ ... وفـــي جـيـدهـا نـبـعٌ جـــرى وسـيـولُ

مـلـوكٌ عـلـى عـــرشِ الأبـاة تـوسـدوا ... حـضـارات تـاريـخٍ مـــداهُ يـطـولُ

فـمـا سـلـك الأهـلـون الإ سـلـكـتـهُ ... أمـيـرٌ وحـولـي كـالأسـودِ تـجـولُ

ولـــي فـــي تـلابيب الـلـيـال مـودة ... وبـالـصبحِ والآصـــالِ ثَـــمَّ مـيـولُ

أقـصُّ خـطـى مـجـدٍ عـريـقٍ ورثـتـهُ ... وأحـيـا بـمـا أوصـى بـهـنَّ رسـولُ

فـمـا غـفَّ رمـشُ الـجـودِ الإ نـهـرتـهُ ... ومـا صـك لـي بـاب أتـاهُ نـزيـلُ .

آخر القبلات

مُـدّي شـرأع الـشـوق يـا أبـيـاتـي ... وابـكـي طـلـول الـحـبُّ والـحـسراتِ

حُـقّـي بـأغـصـان الـغـداة وقـبّـلـي ... شـفـة الـنـدى يـا آخـر الـقـبلاتِ

مـهـدُ الـحـنـين تـلـبـدت أهـاتـه ... والـورد أمـسـى مـدنـف المضغاتِ

دنـيـا يـراودهـا الـزمـان أسـيـرة ... بـيـد الـحـنين ولـثـغـة الـعـثراتِ

رسـمـت بـخـد الـعاشقين مـحـبةً ... وتـنـفست وحـي الـهـوى بـرئـاتِ

سـلـمـى تـقـيد جـوانـحي بـزفيرها ... سـلْ كـل مـن يـهوى عـن الـزفراتِ

وقـف الـبريق عـلـى ضـفـاف أكـنـة ... وغـفـى سـفـيـر الـود بـالـغفلاتِ

لـيـل يـنـازع بـالـرديـم ضـبـاعـها ... لـيـلـى ويـخـفي نـشـوة الـسكراتِ

أوهـى الـخيوط مـع الـمدى بعزيمةٍ ... تُـذكـي بـطـون الـصلدِ والـصخراتِ

لـــولا الـشـتـاء لـمـا تـغـزل شـاعـر ... بـالـصيف أو بـسـيـادة الـخـصـلاتِ

لـيـت الـتـي أهـوى تـعـود لعرشها ... حـتـى نـعـيـش حـيـاتـنـا بـثـبـاتِ

هـد الـنـوى قـلـبي وادمـى مقلتي ... والـدهـر لـم يـخـلُ مـن الـنكباتِ .

وصايا فتية

احـيـا الـشـعـور صـبـابـة الـمشتاق ... وسـرى الـحـنين بـمـوعد وتـلاقـي

فـقـطـفت أزهـار الـبـديـع كـأنـهـا ... مـن لـؤلـؤ رصـت عـلـى الأعـنـاق

ومـزجـتـهـا بـكـواعـبٍ اتـرابـهـا ... مـن كـل غـصـن أزهـرت لـرفـاقِ

ونحرت خارطة الزمان لينجلي ... ليل يعفر صفوة العشاقِ
ورحلت في مرج البحور بلهفة ... إثر اللذين تخلدوا بطباقِ
فعلى مدى الأيام سارت ناقتي ... في نهج حزب طيب الأعراقِ
من للعدالة والمساواة ارتدى ... ثوب الشموخ وسائر الأذواق
في نهجه نفح النسيم صبابةً ... تثري صروح العلم بالأوراقِ
وتبسمت من مقلتيه مشاعلٌ ... للأمن والإيمان والإخلاقِ
قلمي بقايا من بقايا فتيةٍ ... صدقوا وما زالوا بكل نطاقِ
هم للشموخ منارة أبطالها ... خطوا وصايا مجدها العملاقِ
فلمثلهم عُنّت جباه مكارمٍ ... وبنورهم قد أبصرت احداقي
في وحدة الشطرين حط رحال من ... رحلوا وذكراهم جوى الاعماقِ
فلهم سأكتب والمحابر من دمي ... وعلى خطاهم لن تحيد نياقي
شهدائنا تأريخ كل مواطن ... رحلوا وما زالوا جوى الاعماقِ
بأناملٍ بيضاء كان مسيرهم ... وعلى هواهم نفخة الأبواقِ
فالعهد إنا لن نحيد عن الوفاء ... لله والأوطان دون شقاقِ
وختامها مسكٌ يفوح مزاجه ... بعد السلام ورحمةٍ وعناقِ

أرض بدون سماء

ريحٌ تهبُّ بليلةٍ دلماءِ ... والأرض عارية بدون سماءِ
خوف وبرد يحتفي بعريشة ... ثكلى ويسري ويلهُ بدماءِ
ألقيت نعشي والجدار يريد أن ... ينقضّ مذعور من الإغماءِ
رمى جناب الحيدري بجنحة ... تلوي ذراع الصخرة الصماءِ
كانت لنا وتبددت أحلامنا ... وكأنّها الأيّام دون نماءِ

وكـواعـب الأتـعـاب تـشـكـو لـلـنـدى ... ونـسـيـمُ فـجـرٍ ضـاق بـالإيـمـاءِ

خـارت قـواي عـلـى غـرار حبيبة ... تـشـكـو لـرب الـعـرش بـالأسـمـاءِ

شُـلّـت ولـمّـا أفـطـرت بـعـشيةٍ ... صَـبّـتْ دمـوع الـمـقـلة الـعصماءِ

حـزنٌ وبـؤسٌ دون أي مـبـرر ... والـحـالُ لا يـخـفى عـلـى العجماءِ

فـبـأي ذنـب يـا زوايـا وحـشـة ... تـرمـي بـنـا فـي غيهب الظلماءِ .؟!!

نزف الحنين

مـزيـجُ الـحـزن والـقـهـر الـصحيح ... بـدهـرٍ لا يُـطَـبُّ بـه جـريـحُ

الا أواه مـن آهـات ذنـب ... يـجـالـدهُ الأنـيـنُ ويـسـتـبيحُ

ألا أواه مـن عـشـقٍ تـداعـى ... تـبـعـثـره مـع الأيـام ريـحُ

ألا أواه يـا دنـيـا هـواهـا ... سـراب والـوفـا فـيـهِ شحيحُ

أصـيـح بـصوتِ مـبحوحٍ وقـلـبي ... بـجـوفِ نـدامـةٍ فـيـها يـصيحُ

وأُبـدي فـي بـكـائي شـحَ عـيني ... ولـي صـمـت بـأدمـعـهِ فـصيح

يـغـالـب خـافـق الـمـكلوم حـزنٌ ... بـدنـيـا عـشـقـه الـضـامي قـبيحُ

ويـبـدي الـقـهر جرحاً بـي تـنامى ... وفـي غـسق الـدجـى مـنـها يطيحُ

صـبـا قـلـبـي وكـنـا فـي مـروجٍ ... يـعـانـق زهـرَهـا وجـهٌ صـبـيحُ

وكـنـا نـنـسج الأحـلام نـوراً ... وكـان الـودّ يـطـريـه الـمـديحُ

فـعـاقـرنـا الـمـحبة فـي كـؤوسٍ ... سـقـتـنـا نـخـبـهـا مـمـا يـسـيحُ

وصـار الـلـيـل مـغـلـول الأمـاسـي ... يـنـاجـي فـجـره فـيـحٌ وفـيـحُ

وسـرنـا فـي دروبٍ والـخـطـايـا ... عـرايـا والـنـدامـة لا تـبـيحُ

فـيـا قـلـبـاً يـواري سـوء حـظٍ ... كـفـاك الـعـيش بـالـدنـيا جـريحُ

ذبـيـحٌ والـهـوى يـغـشـى فـؤاداً ... يـداوي حُـبَّـهُ الـمـضنى ذبـيـحُ

فـمـارقـة الـحـنين تـقـيـد شـوقـاً عـلـى خـجـلٍ يـعـانـقـها كـسـيـحُ
وهـذا الـكـون يـبـدو لـي كـئيباً ومـا حـولـي يـخـاطـبـهُ رديـحُ
ألا أواه مـن ظـلـم الـلـيـالـي لـمـولـى فـي مـعـالـمـها يـسـيـحُ .

عيون سهارى

أظـلـم الـليـل فـي عـيـونٍ سـهـارى يُـظـهِرُ الـبـؤسُ خـدرهـا والـخـمـارا
يـا فـؤادي كُـلّ الـصبابات سكـرى دون خـمـر والـشـوق يـطـوي بـحـارا
دلـة الـعـشق مـن لـمـاها بـلـهـفٍ تـنـضـخ الـودَّ لـيـلـها والـنـهـارا
مـا عشقنا كحل الدجى عن جنون أو نـحـرنـا بـالـدمع خـدّ الـصـحـارى
إنـمـا مـن كـل الـحـروف كـتـبـنـا طـرف وجـد يـغـشى نـداه مـثـارا
عـذبـتـني دون الـنـسـاء ، وأضـرَتْ فـي فـؤادي بـالـصدِّ والـهـجرِ نـارا
كـلُّ لـيـلٍ مـن دونـها فـاض حـزنـا يـنـدبُ الـحـرف بـالـقـوافي نـزارا
يـقـطـف الـوجـد مـن رحـيـق الأمـانـي زهـرُ ودٍّ يـبـنـي عـلـيـها جـدارا
يـا حـبـيـبي دعـنـي بـحـضـن الـتـجـافي ذر فـؤادي يـذرو نـذور الـحـيـارى
عـانـق الـشـوق مـا تـلا مـن قـريـب يُـدهِـقُ الـصـدّ مـن جـفـاها جِـرارا
فـي خـيـالٍ دثّـرتُـها دون رجـعٍ والـمـآسي لـلـبـؤس أمـسـت شـعـارا
هـكـذا أيـنـع الـغـرام وأشـقـى كُـلّ قـلـبٍ نـادى لـهُ واسـتـخـارا .

جزيرة جدباء

بـجـزيـرة جـدبـاء حـط شـراعـي والـخـوف يـبـطـن لـهـفـة بـيـراعـي
فـصـرخـت مـلء صـبـابـة وتـرددت بـيـن الـصـخـور كـأنـهـا بـصـراع
وإذا عـواء الـذئـب يـنـهـش وحـدتـي وفـحـيـح افـعـى تـلـتـوي بـذراعـي
وصـريـر ريـح حـف اشـجـار الأسـى ونـسـيت ذاك الـحـوت ضـمـن مـتـاعـي

رقـــص الـقـطيع لـرعـشةٍ ابـديتـها ... وتـبـسـمـت أنـيـابـهـا لـلـطـبـاعـي

ذرفـــت دمـــوع الـيـأس مقلة عـاشقٍ ... فـتـلاطـمـت أمـواجُـهـا بـقـطـاعِ

اســعـى واسـعـى لا ابـــارح مـوضـعي ... والـكـون يـأبـى كـالـجـمـيع سـمـاعي

عـلـلـت نـفـسـي بـالأمـانـي حـطـة ... وطـويـت عـمـري والـمـنـى بـقـلاع

ونـظرت فـي تلك النـجوم فلم أجد ... فـيـهـا ســوى حـــزن قـضـى بـضياعِ

أدركـــت أنـــي هـالـك فـــي عشقـها ... وبـحـبِّـهـا لا تـنـتـهـي أطـمـاعـي

ونـشـرت اوراقـــاً عـلـى عـرجونـها ... وتـلـبـدتْ فـــي حـســرةٍ ونـــزاعِ

ونـقشت فـي تـلك الصخور حبيبتي ... فـــإذا بـــهـا تـبـكي عـلـى اضـلاعـي

كـفكفت مـنـهـا دمـعـةً فتساقطت ... حـمـم الـدمـوع واجـمـعت بـــوداعِ

عـشقي لـهـا عـشـق الخليقة للـهوا ... لـكـنَّـهـا صـــارت بـفـكِ ضـبـاعِ

عـاتـبتـها فـتـبسمت مـــن مـقـلـة ... حـبـلاء فـــي كـمـدٍ بـــدون جـمـاعِ

وسـألـتـها عـــن حـالـهـا فتلعثمت ... والـــحـال لا يـخـفـى بـكـل قـنـاعِ

الـحـاقـدون الـطـامـعون بـحـسنـها ... عـاثـوا فـسـاداً ، أدبـــروا بـجـيـاع

وتـمـزق الـزهـر الـجـمـيل بـخـدها ... وتـنـاحـر الاحـــــزاب بـالأطـمـاعِ

هُـمْ زمـــرة والإفـــكُ يـعـزفُ صـرخـةً ... ويـــلٌ لـهـمْ ، إن حـلَّ يـوم شفـاعي .

لن يفيقوا

وضـعُـنـا بـالْـعُـرْبِ فـي ابـيـات شـعـري ... يـتـجـلّـى وصـفـهُ فـــي لـسـت أدري

لـســت أدري أي كـــرب قـــد بـلانـا ... غـيـر أحـــداثٍ بـهـا قـد آل أمـــري

فـــي شـتـاتٍ فـــي ضـيـاع نـتـهاوى ... فـــي دمٍ مـــن مـقـلـةِ الأيّـام يـجـري

كـانـت الأعـــراب فـيـمـا كـــان فـخـرا ... واصـبـحـت ثـكـلـى بـإمـلاقٍ وعـسـرِ

مـــا جـــرى فـيـهـا سـؤال قـد تـوالـى ... يـسـأل الأجـيـال عـــن حـمـرٍ وخـضـرِ

مُـذْ عـصـور لـمْ نـجدْ عـنـه جـواباً ... غـيـر أطـمـاع وأحـقـاد وخـسـرِ

أدخـلـونـا فـي زوايـا داكـنـات ... مـا لـنـا فـيـها سـوى قـهـرٍ وفـقـرِ

كُـلّ حـزبٍ نـهـجه لـلـعزّ يـبـني ... مـنـجـزات مـا لـهـا نـوراً بـفـجرِ

تـعـزفُ الألـحـانَ أوتـارُ الـخطايا ... مُـذْ وعـيـنـا والـمـدى يـرنـو بـقـهرِ

كـم كتبنا ؟! كـم صرخنا يـا شعوباً ... تـرجـفُ الأصـداء فـي صـلدٍ وصـخرِ

مـن تـنـادي يـا كـهـالي مـن تـنـادي ... فـي سـبـاتٍ لـن يـفـيقوا بـعد دهـرِ

لـن يـفـيقوا طـالـمـا والـجـهل فـيـنـا ... حـاكـم والـبـؤس بـالأطـمـاع يـسـري

لـن يـفـيقوا مـن سـباتٍ طـال مـدّا ... طـالـمـا والـديـن فـي مـدٍّ وجـزرِ

لـن يـفـيق الـعـرب مـن بـهـتٍ تـمـادى ... يـا إلـهـي عـيـل بـالآهـاتِ صـبـري

وحي قلبي

حـقـيـقـةُ الأمـر أعـيـانـي تـلافـيـه ... فـكـلُّ وحـيٍ لـقـلبي قـد تـلا فـيـه

مـبـعـثـرٌ بـيـن أشـواقٍ وأخـيـلـةٍ ... بـغـيـهبٍ لـم تـر عـيـن مـرافـيـه

وكـلُّ صـبٍّ يـعـانـقُ ثَـمّ أمـنـيـة ... بـمـوردٍ تـدرك الأغـبـان صـافـيـه

ولـوعـةٌ أسـبـلت جـفـن الـحـنين ومـا ... نـشـيـدها غـيـر حـرفٍ غـاب قـافـيـه

تـثـلمتْ مـديـة الأحـلام وانـتـبذت ... مـديـنـة لـيـلـها يـلـهـو بـحـافـيـه

تـعـانـقُ الأذرعَ الـسـوداء حـجـتُـها ... بـعـاصـفٍ تـظـهـر الـبـلـوى خـوافـيـه

وافـطـرت مـن سـنـام الـقـهـر نـشـوتـها ... بـأسـودٍ أضـرمـتْ شـراً مـطـافـيـه

يـدُ الـزمـان عـلـى جـثـمـانِها جـثـمت ... وأذرعُ الـجـهـل بـالأخـرى تـجـافـيـه

فـأي داء تـولّـى رحـلـتـي أسـفـاً ... عـلـى جـريـحٍ بـمـشـفى لـم يـشـافـيـه

عـنّـتْ جـبـاهٌ وبـسّـتْ كُـل شـاهـقـةٍ ... وشـهـقـةٌ بـالـجـوى تـدمـي حـوافـيـه

تـمـيـدُ روحـا عـلـى الأطـلالِ بـاكـيـةً ... إذ لـم تـجـدْ عـاشـقـاً يـلـقـى كـوافـيـه

يا شعوباً

ذات ليلٍ كُنت بالأحلام اسري ... في خيالٍ خلف قضبانٍ وأسرِ
فانطلقنا في مجرات الأماني ... نعتلي وجداً وبالأوهام نجري
ورأينا الجِبرَ مصلوباً برجعٍ ... وقطفنا أحرفاً مِنْ...، لست أدري
تأفلُ الأيّامُ يوماً بعد يومٍ ... والليالي تنطوي من غير فجر
ضقت من نفسٍ بتابوت الحيارى ... والهوى الموعود بالآيات يُطري
ضاقت الأنفاس من جور المنايا ... في عذابٍ لم يزلْ للهم يُغري
يا صبايا سابحات كَلَّ متنٍ ... كلِّ نصلٍ بالمدى يسعى لنحرِ
الأماني في زوايا داكناتٍ ... واحتراق العمر أكسير لدهر
ليس لي خِلٌ سوى رب كريم ... جئته أسعى بأبياتي و شعري
كلما قلنا عسى بالعسرِ يسرٌ ... زادت الآفات عسراً فوق عسرِ
أي ذنب قد جنينا يا شعوباً ... اذعنت والسيف مغروزاً بخصري
كُلُّ نجمٍ نورهُ عنّا توارى ... أم إلى كيد القوى قد آل أمري
مرهقٌ قلبي بحربٍ ليس فيها ... غير أضغاثٍ لنصرٍ بعد نصرِ
في حصار أرهق الإنسان صبرا ... في حريق شبّ من أرجاء مصر
سوريا تشكو جراحاً نازفات ... ليبيا تبكي على أطلال فخرِ
تونس الخضراء حمراء الرزايا ... والعراق اليوم في أغلال قهرِ
كُلُّ قُطْرٍ صار بالأتراح يحيا ... مثلُ صنعا دمعها يبكي بحجرِ
ما عشقنا أرضنا كلا وحاشا ... إنّ صون الحق بالآهات يثري
سَلْ عن التأريخِ بلقيساً وأروى ... سلْ نقوشاً لم تزل في كل صخرِ
باعدت أسفارنا تلك المآسي ... في رياحٍ بعثرت ذخراً بفقرِ

جـــار طـاغوت الأســى ظلـماً وأدمـــى ... مـقـلـةً زاغـــت وقـلـبـاً دون صـــدرِ

عـنَـتْ الـهـامـات وامـتـاز الـمـوالي ... وانـبـرت كـسفـاً وضـجّـت كُـلُّ بـكرِ

بُـسّـتْ الآمـــال تـطـويـهـا نـــذورٌ ... صـــارت الأرواح سـكـرى دون خـمـرِ

هـكـذا تـهـنـا بـعـرجـون الـمـآسـي ... يـا شعوباً اورقـت مـن غـير زهـرِ .

حر الهوى

سـرى شـعـورٌ بـجسمي أطـلـق الـنـهـدا ... مـــا مـثـلـهُ مـن شـعـورٍ بـالـهـوى ابـدا

رشـيـقـةُ الـقـدِّ كـالأزهـارِ فـاتـنـة ... أسـيـلـة الـخـدّ كـحـلاء الـعـيـون نـدا

كـأنـهـا مـن بـنـات الـحـور قـد بعثت ... بـطـرف غـيـث يـصـب الـمسك والـزبدا

أو أنـهـا نـجـمـة مـن برجـهـا سقطت ... عـلـى حـنـين يـنـادي لـهفتي مـددا

سألـتـهـا واحـتـراق الـعشق فـي كـبدٍ ... يـا آيـة الـحسن مُـدّي لـلـوصال يـدا

أجـابـت الـشـوق إكـسـير بـخـاصرتي ... يـثـيرُ نـــاراً ويـمسي بـالـجوى بـــرداً

يـــا شـاعـراً حـرفـه الـمـياس أدركـنـي ... خُـضْ بـالـهوى بـي بـحوراً مـالـهن مـدى

قـصـيدتي لـوعـة غـضّـى سـرادقـهـا ... بـغـيـهبٍ حـطّ مـن لـيلٍ طـوى رشـدا

فـقـلـت رحـمـاكِ قـلـباً مـات مـن زمـنٍ ... يـــا سـاحـرٌ لـحظـه قـد اورث الـكـمدا

صـبـابـتي ألـهـمـت مـن بـالـهوى سلكوا ... مـدائـنـاً مـا رأتْ فـي الـعشقِ مـعتقدا

ولـوعـتـي شـفّـهـا دهـــرٌ وأودعـــهـا ... بـلـجّـةٍ عـصـفـهـا الـمـأكـول مـــا نـشـدا

حـظّـي ســراب والـحـانـي تـمـوسـقـهـا ... ربـابـة صـوتـهـا لـلـحـبِّ دون صـــدى

اعـيـش فـي جـفـوة الأيـــام تـعـصـفـني ... مـــواجـعٌ تـنـدب الأطـــلال والـبـلـدا

قـصـيدتي رحـلـــة لا تـنـتـهـي بـغـدٍ ... وجـنّـتـي نـجـمـهـا لـلـعـاشـقين هـــدى

..

جنات عدن

قـالـت وقـد اوحـى لـهـا تـعبيري ... انـا زهـرة فـاحـت بـكـل عـبـير
انـا جـنـة افـنـانـهـا فـي مـقـلـة ... دمـعـى تـفـوق صـبـابتي بـكـثير
آي الـهـوى تـلـهـو بـروض مـناحتي ... وقـصـيدتي سـفـر طـوى بـحـرير
جـنـات عـدن بـالـنـذور تـفـاخرت ... مـذ اشـرقـت شـمـس بـكـف قـديـر
اودعـت قـلـبـي شـامـخات خـلـتـهـا ... يـا لـيـتـنـي اودعـتـهـا لـحـمـير
آه وآهـات تـوالـى طـلـعـهـا ... فـي كـربـة ثـكـلـى بـشـسع حـقـير
عـقّ الـضـنـين وافـطـرت آفـاتـه ... جـيـد الـحـنـين ومـوسـقت لـضـرير
وتـبـعـثـر الـحـب الـدفـيـن بـمـارقٍ ... عـادت مـعـاولـه إلـى الـتـحـريرِ
وتـثـائـب الـلـيـل الـطـويـل بـحـجـة. ... تـبـدو بـحـالٍ هـالـكٍ وخـطـيـرِ
كـل الـرمـاح لـنـحـرهـا قـد شـرعـت ... بـاب الأسـى بـذريـعـة الـتـعـميرِ
الـجـور والـبـهـتـان امـسـى حـاضـرا ... والـوضـع لا يـحـتـاج مـن تـفـسيرِ
ذبـحـت بـنـصـل الـطـامـعين جـمـالـهـا ... بـضـغـينـةٍ مـالـت إلـى الـتـكـفيرِ
وتـعـانـقـت أوزارهـا فـي غـصـة ... أزهـارهـا صـاحـت لـكـل ضـمـيـر

لغة الحنين

فـي ذمَّـة الأشـواق قـلـبٌ يـرجـفُ ... وعـلـى مـدى الايّـام جـرح يـنـزف
أمـلٌ كـسـيـرٌ عـانـقـتـهُ لـعـنـةٌ ... ويـدُ الـرمـاحِ بـجـفـوةٍ تـتـطـرفُ
حـقّـت مـسـافات الـحـنـين واظـلـمت ... بـغـفـولِ لـيـلٍ فـجـرهُ لا يـعـرفُ
عـشـقـي وآيـات الـغـرام ولـوعـة ... مـا بـيـن صـدٍّ وانـسـجام يـعـزفُ
بـذواتِ أفـنـان زرعـنـا مـولـداً ... يـسـقـى كـؤوسـاً لـلـغـرامِ ويـغـرفُ
وجـع تـراقـصـهُ حـروفٌ تـقـتـفي ... إثـر الـتـي غـابـت بـعـشـقٍ يـهـتـفُ

والبلبلُ الصداح امسى شادياً ... لحمامةٍ ثكلى وخِلّ يسعفُ

والهدهدُ المبعوث اسرى ناسيا ... قلباً يهيمُ ولوعة تتعففُ

ومضى إلى ذات الغرام بأدمعٍ ... سقطتْ على خدٍ تميدُ وتعصفُ

وتناغمت آهاتها في لهفة ... تطوي الرياح ودربها يتوقفُ.

الدرة البيضاء

عيني بعينيك بحر غائر القدم ... يموجُ شوقاً ويرسو عنده قلمي

مزاجهُ الشوق والأشجان ناضخة ... كأنها موردٌ يجري بوسطِ دمِي

رأيتها وابتسام الفجر تسلكهُ ... ذوات نجم أحاطت صبوة النهم

لئالئ تقتفي بالودّ عاشقها ... ورمش عينٍ كسهمٍ حطّ من هرمِ

إن اطلقتْ نظرةً سكرىٰ بموسقها ... أثير لحنٍ يناغي بالكرى ندمي

أو اسدل الليل جنحاً من جوانحه ... يغار من ليلها المسكوب للقدمِ

تمايلتْ زهرةٌ كالبانِ رقتها ... وخلّفتْ مهجةً ثكلى من الألم

حورية أصلها من روضةٍ خلقتْ ... تزينت بالوفا والجود والكرمِ

بُستانها مثمرٌ والمسكُ زفرتها ... ومثلها ما رأتْ بالعُربِ والعجمِ

فصيحةٌ قولها سحرٌ ومنطقها ... شعرٌ وفي حرفها باكورة القيمِ

إن اقبلت أوترت أو أدبرت فتنتْ ... كأنَّها درة بيضاء بالحرمِ

تخالها نجمة من برجِها سقطتْ ... خلخالها بِالخلا كالخيلِ بالسدمِ

وصفيْ لها حُجةٌ في وصفِ خالقها ... سُبحانهُ خصّها بالحُسنِ والشيمِ

أهيم في جفوة الأيام اسألهُ ... محبة ما لها حصرٌ بذي قلمِ

فمن سوى خالقي أولى بوجهتنا ... إليه أسري وقلبي للقاءِ ظمي

..

لثغة الأشجان

يحثو الخطا طيف من الوجدان ... فمضى يموسق أعذب الألحان

وتراقصت بالسابحات بناتها ... وتنفست شفة الندى بحنانِ

فاض الربيع صبابة آياتها ... باتت بسقط اللول والمرجان

وصبا حنين العاشقين بجفوة ... جفلت بطور الهائم الولهان

وبرى نوى الأحباب قلب مهيج ... وبدا من العثرات ظل زمان

حان الرحيل على ركاب مودع ... فالحزن أدمى نابض الهمدانِ

جفلت بنا الاحلام حيث تبددت ... وتمزّقتْ آمالنا بثوانِ

يا منتهى الأيام عمري بائس ... والبؤس لا يخفى على إنسانِ

العاديات على متون أسنة ... والموريات تربصت بكنانِ

والموبقات على شفير معتق ... حبلى بروح الجور والبهتانِ

شاء الندى أن يستعيد مصفد ... فرمى إليه بلثغة الأشجانِ

والبهرج الخداع قاب مضرج ... ودمٌ يسيل بلوعة الوجدانِ

طالت مسافات الليالي رحلة ... وكبا جواد الحب دون عنان

وترملت لغة البديع جريحة ... بهجين قومٍ قدْ كُسُوا بهوانِ

السبع ثكلى والبروج تعفرت ... والسبع حبلى طفلها برهانِ

حقت أساطير الفحول وصحرت ... أرض ثراها بهجة الأبدان

والباقيات الصالحات تثلمت ... بنصال قوم ما لهم من آنِ

عنت كروم العز حتى أذعنت ... بكواعب زاغت من الأجفان .

أعذريني

أعذريني جف شوقي والحنين ... أعذري قلباً تلظى منذ حين
يا حياتي كُلّ آيات الهوى ... رتلت للعشق أبيات الحزين
اعذريني ..كلّما عاتبتها ... عاتبتني دونما ذنب مبين
اودعتني لهفةً اطرافها ... لا يراها مدنفٌ مثلي سجين
مات قلبي في هواها حسرة ... دمعت اوزارها من كُلِّ عين
راقصتني ثُمَّ قالت بُحْ بما ... اوجع العشاق مرفوع الجبين
قلت فيها.. بل وفيها غصة ... والهوى يشكو لرب العالمين
الليالي في فضاءات الهوى ... ما لها خال ولا خل أمين
جئتها طيفا وجاءت غربة ... غاب عنها كل ما فيها حسين
بعثرتني باحترافٍ يرتدي ... ثوبها المكسي بالعشق الدفين
رحلتي لا تنتهي أشجانها ... ناقتي ثكلى بسيف العاذلين
كُلُّ شمسٍ في سمانا أظلمت ... بُسّت الأوراق وامتاز الجنين .

النشوة الكبرى

وعندك سيّدي روح المثاني ... وعلم الغيب نورٌ للثواني
لك الأرواح تهفو كل حينٍ ... فمن ذا غيرك اللهم ثاني
رؤوف لا يماريه شبيه ... فلا عشق سواه ولا أماني
يشع النور من وجهٍ كريم ... تجلى ساطعاً حتَّى غشاني
هو الخلاق إبداعا وجودا ... هو الفرد الذي حقاً هداني
هو الحي الذي أحيا البرايا ... براء أن يكون الله فاني
قريب إن دعى عبد سميع ... فربّي وصفه فوق البيانِ

رحـيـمٌ بـالـعـبـاد وفـي هـواهُ تـعـتـقـت الـمـشـاعـر والـمـعـانـي
وفـيـض الـنـشـوة الـكـبـرى إلـيـه تـمـيـس بـلـهـفـةٍ عـبـر الـزمـانِ
هـو الـروح الـتـي تـحـيـا بـقـلـبي قـديـرٌ عـيـن قـدرتـه تـرانـي
أسـيـرُ إلـيـه فـي لـيـلٍ تـوالـى وأنـهـل مـن مـنـاهـلـه حـنـانـي
فـرزقـي مـن يـديـه ولا أبـالـي بـخـيـر جـاء أو شـرٌ دهـانـي
ونـفـسـي زهـدهـا مـن زهـد نـفـس تـرى أن الـحـيـاة هـي الـتـفـانـي
فـمـا خـط الـقـضـاء بـهـا فـضـيـل وعـمـري نـاسـك والـمـوت دانـي
تُسيرني الـخُطى فـي شـوق صـب يـسـيـر تـوكـلاً فـي كـلِّ آن
ويـمـشـي حـافـي الأحـلام شـهـمـا ويـحـمـل صـفـوة الـقـلـب الـيـمـانـي

نخب السلسبيل

يـعـاقرُ الـورد نـخْـبَ الـسـلـسـبيل لـمـا ويـقـطرُ الـشـهـدُ مِـنْ ارواحـنـا نـهـمـا
ويـرقـبُ الـنـشـوةَ الأولـى لـيـطربـهُ عـزفٌ شـجـيٌ يـنـاجي لـوعـتي نـدمـا
فـيـنـتـشي بـالـجـوى شـوق يـخـامـرهُ مـصـفـدٌ فـضَّ قـيـدَ الـروح وابـتـسـمـا
وجـانـحٌ أسـدلُ الأشـجـانَ مـن مـضـرٍ يـشـبُّ وجـداً ويـقـفـو بـالـمـنى عـدمـا
يـنـاظـر الانـجـمَ الـعـلـيـاءَ فـي كـمـدٍ لا يـنـتـهـي مِـنْ لـيـالٍ أقـسـمـتْ قـسـمـا
يـحـط بـيـض الـمـوانـئ فـوق لـوعـتـه فـتـشـتـكي حـرقـةٌ تـفـضـي بِـنـا ألـمـا
يُـشـرِّعُ الـخـافـقُ الـمـشـاء مـوكـبـهُ إلـى حـنـيـنٍ تـوارى بـالـهـوى ونـمـا
تـلـبـدت فـي فـؤادِ الـصـبِّ لـهـفـتـهُ وأطـلـقـت نـزعـةٌ والـحـبُ مـا عـصـمـا
وطـرزت بـهـرج الاحـلام عـن جـلـد يـنـوح صـبـراً ويـقـفـو بـالـربـى قـدمـا
يـا أول الـروح مـاذا بـعـد أن رحـلـوا عـلـى بـسـاطٍ تـولـى لـوعـتي وهـمـى
بـئـس الـمـعـانـاة مـا اقـسـى مـعـاولـهـا تـمـزق الـحـبَّ حـتّـى لـو بـنـى هـرمـا

بُـخ الـتـي فـي رتـاج البين تنظرني ... ولـم أزل دونـها طيفاً سجى ورما
عـادت إلـى أيكة الأحـلام فاتنتي ... بـكـيـة تـشـتـكي آيـاتـها صـمـمـا
يجوبها حـزن متبول عـلـى خـلـدٍ ... ومـثـلـها لـم يـراود أمـسـها سـخـما
تـمـزقت بـيـن أرتـال الـذي صبئوا ... وبـيـن حـلـفٍ غـشوم يمطرُ الحممـا
مـتـاهة غـضـة الأطـراف صـرت بـها ... ثـكـلى رداح لـواها يـعـبد الـصنـما
تـلـبدت غـيـمة الأتـراح يـا وطـنٌ ... عـلـيك صـلـى حـبـيبٌ اسـرج الـقـلما

فجر وأحجية

مـواجـع الـدهـر تـخـفي حزنـها أمـدا ... ومـوجد الـوحـي اوحـى لـلـوفا رشـدا
يـا قـافـي البين بـالأيام لـيس لـنـا ... الإ حـنـيـن يـنـادي بـالـكرى عـددا
دعـنـي بـدنـياك احـيـا دون عـاصفة ... فـمـا تـوالـى كـجـرح يـنـتج الـرمـدا
تـلـبدت فـي سـمـاء الـود بـهجتنا ... واطلقت صـرصـرا والشوق والجسدا
يـمـوسق الـوجـد الـحـانـا فيعزفها ... صـبّ اتـاها سريعا مـن ربـى كـنـدا
مـوزع بـيـن أنـات تـمـوج اسـى ... وبـيـن فـجـرٍ يـعـانق صـمـتـهُ جـلـدا
مـا بين جفنٍ ورمـش العين احجية ... لـهـا أنـيـن يـزف الـشـوق والـكـمدا
يـبـيت فـيـها فـؤاد لـسـت أعـرفـهُ ... الإ مـريـد يـعـلـل بـالـوصـال نـدا
وبـلـبل الـشـوق بـالأجـواء عـاشـقـهُ ... يـغـط وجـدا ويـقـفو بـالـزمـان مـدى
يـمـد جـنـحـا مـن الـدلـمـاء لـهـفتـه ... تـقـايـض الآه حـتـى تـرتـدي كـبـدا
مـذ عـانـق الـطيب نـحـر الـود اودعـني ... لـغـيـهب مـا بـه مـن رحـمـة ابـدا
مـن كـحـل عـينيه بـات الـليل في كدر ... يـنـوح سـودا ويـرثـي بـالـدمـوع غـدا
ويـقـتـفي إثـر مـن سـارت مـراكـبهم ... إلـى مـروجٍ هـواهـا ارهـق الـجـلدا
فـي واحـة الـبين ظـل الـورد يـسألني ... عـلـى حـبـيب تـوارى بـالـثرى وبـدا

أجبتهُ وانسياب الدمع يا وجعا ... بك النهايات لا تبكِ كفا نكدا

دعني بدنياك حرف سل قافية ... به المسافات سكرى ما لها أحدا .

صمت الكرى

ما دمت لا تقوى على هجراني ... ارفق بحال العاشق المتفاني

ما كان قلبي في سواك معول ... أو ان حبّي من نواك اناني

أنا عاشق رقص الحنين لعزفهِ ... مذ أنطقت مهج البيان لساني

اخطو بساق لفها صمت الكرى ... واعض جمر الشوق بالأسنان

واعلل القلب المتيم بالهوى ... وصل التي في حبها ايماني

آمنت في ليلٍ كفورٍ قد طغى ... وكفرت فيما آمنوا اخواني

ونقشتُ للمعروف صخر مودتي ... والعدل والإحسان في ميزاني

الهو مع الأحزان مكلوم الوفا ... وادعو إله الكون في اشجاني

والسرُّ لا يخفى عليك مدثر ... في خاطري يبقى مدى الأزمان

مولاتي

ناديتها والشوق في صلواتي ... والعشق لا يخفى على مولاتي

فترددت همساتنا في غيهب ... ارخى سدولاً وارتدى آهاتي

مذ اضرمت نار الغرام بعاشق ... والشوق يضني بالسقام حياتي

حتى الحنين بحسرة لا تنتهي ... وعلى يديها تزدهي أنّاتي

يا من هواها بالفؤاد مضرج ... بدم التنائي قد سكنت رئاتي

لا تهجر القلب المتيم بالهوى ... نصل النوى امضى من الشفرات

خذني إلى روض الحنين صبابة ... واسكب رضاب الحب في قبلاتي

وانظر الى يمناك تلقى لهفتي ... وابسط يديك لتكتفي دمعاتي

يـا مـن إليك تـوددت كتب الـهوى ... لا تسقني بـالصدِّ كـأس مماتي

مـا أظلم الدنيا وقد صار النوى ... يـضع الزهور على جبين رفاتي

أو يقتفي مـن ذكـريـات مـتيم ... ذكـرى تجوب الحزن بعد وفاتي

ناهب القلب

يـا نـاهب القلب ذرني للهوى أمدا ... دعـني بدنياك لا طيفا ولا جسدا

مكبلُ الشوق قلب الصبِّ يغلبهُ ... نـوى حبيب لـهُ بالمضغتين مدى

ومطلع الفجر إن الحب أعظمه ... ينازع الشوق حتى ينتهي رمدا

فحجة العشق أنّات تقول لنا ... الحب نـار ومثلي ما برا أحدا

عشقتها زهرة والحبُّ يسلك بي ... مدائنا مـا مشاها غيرنا أبدا

وحينما أثقلت أزهارها جحدت ... واسرجت مركبا أسرى بها صعدا

وخلفتني بقايا كنت أجمعها ... وبعثرتني بدهر زادني كمدا

ابكي طلولا غزاها الشيب من زمن ... وتسكب العين دمعاً زادني نكدا

وارقب الوصل في ريع يهيم به ... من لم يزل في نذور العشق معتقدا

واقتفي إثر من ناحت مودتهم ... وكل يوم ينادي للوصال غدا .

رسالة الروح

عيد تكلل بالأفراح والألمِ ... وبهجة لم تزل آهاتها بدمي

تربع العيد في أصقاع بلدتنا ... وموطني لم يزل في جذوة الحمم

يغالب اليأس في أضغاث فرحته ... وينتهي لجة في دابر العدم

وعائلٌ بالملا يلهو بفاقته ... وكم بنا من عليل مات بالسقم

ومهبط الليل قد ارخى جدائله ... على ثنايا تعضُّ الجمرَ بالندم

ومطلع الشمس ما أوحى لسائله ... رسالة الروح والأيّام في شبم

هانت بنات العذارى عند روضتنا ... واسدلت جفنها بالهم والهدم

وبيرق العيد قد لاحت معالمه ... وبيدق الودِّ نوَّاح على النعمِ

وعائل حطَّ أنّات لها شررٌ ... وقائلٌ أنهُ في العيد كالصنم

فأي عيدٌ تولى بالأسى سلفاً ... مباهجاً مثلها ما كان بالقدم

فلا تسلْ عن دموع فاض سابلها ... جميعها خُضِّلَتْ من قمة الهرم

حتى فلسطين لا تُخفى جرائمها ... ولا الدماء التي سالت من الأممِ

لن تعزف الفرحة الكبرى لطفلتها ... لحن الوفاءِ فلُعبتها من العدم

ولن تنادي لقوم غلَّ عامرهم ... عنق الاخاء ليستولي على قيمي

مناظرٌ في بساط النصر خاطرة ... ولن تبيت حروف خطها قلمي .

الجمعة ١٤ مايو ٢٠٢١ م

العاشق الصمد

ويصطفي طيفها المصلوب بالكبدِ ... شوقاً يُصَلِّيْهِ قلبُ العاشقِ الصمدِ

حتى إذا مال شوق الروح اودعها ... لوع الكرى في ليالي البؤس للكمدِ

تعانق الشوق أنّات تجوب بها ... مشاعراً قد عهدناها إلى الأبدِ

غزالة نخبها من نشوتي جمحت ... وخلفت للأسى روحاً بلا جسدِ

تعفرتْ بالنوى اطنابها ومضت ... تنوح وجداً وتمسح دمعها بيدي

وحينما حطّ بالترحال موكبها ... تنكرتْ في جحودِ الأم للولدِ

وبعثرتْ ذكرياتً لستُ أنكرُها ... وأودعت مقلتي للدمعِ والرمدِ

غابت وفي كفّها المرسوم خارطتي ... وصار قلبي غريب الدار والبلدِ

كأنني في غياب الروح هامدة ... من دونها لا أرى بالكون من أحدِ

او كالذي اسرج الصحراء وجهتهُ ... لا تنتهي في طريقٍ ضل بالأمدِ

ألوذ في طيفها شوقاً وأسألها ... يا هل ترى تلتقي أرواحنا بغدِ

تجيبني لوعة كانت تزملها حقت ليال الهوى بالشوق والنهدِ
ولم تزل في بطون الودّ صرختها وحسرة في ضمير العاشق الصمدِ.

مهجة الأبدان

رمضان شهر البر والإحسان ريّ القلوب ومهجة الأبدان
شهرٌ كريم قد أتانا زائراً بالخير والبركات والغفرانِ
فتبسّمتْ شفة الزهور بروضة وتنفّستْ بتلاوة القرآن
فاغنم رحيق العمر إنك راحل نحو الذي قد حلَّ بالوجدانِ
وابسطْ يديْك إذا ظفرت بِسائلٍ يأتِ إليك بدمعةِ الأحزان
وازرع ثمار الخير في أفيائه وازهد بدنيا الزيف والبهتان
واقم صلاتك وابتهل بتضرعٍ واقنت لِربك مالك الأكوان
ودع القضاء يسير في افلاكه واحذرْ من الطاغوت والشيطانِ
الله مولانا فمن ذا غيره متكفل بالرزق للإنسانِ
سُبحانهُ لا يستقيم لنا هدى الا بتقواهُ مدى الأزمانِ

نورس الشجون

أنا الذي حالُهُ في الوصفِ حالانِ ما بين ضدينِ افراحٍ وأحزانِ
أهيمُ والشوق مصلوب بساجية ثقفتها لهفة في جوف همدان
امشي بدربٍ تربى جوفهُ ألماً مكبل في قيود ذات اشجان
على متون الأسى يقتادني وجعٌ لغيهبٍ ذرعهُ بالحب اعياني
أقص من جذوة الأيام ناصية كنورسٍ ضل في بحرٍ وشطآنِ
وأستحي أن اجاري دمعتي خجلا فأين ما امطرت تصلى بنيران
مبعثر بين أشلاء الحياة ولي حبيبة ما لها أرض بأوطاني

رسمتها من جراحٍ نزفها كدمٍ ... نزفته لوعة تشدو بالحان

فأورقت بالنوى جحداً معذبتي ... وليس لي غير قلبٍ ما له ثاني

يميد ليلا ويرعى في مخيلة ... مزارها ظبية ترعى بودياني

يعلل الحسرة الكبرى بنافلةٍ ... تجبرت وطغت ظلما بعدوان

ونورس مدّ جنح الليل حاملهُ ... لرحلةٍ تنتهي في كفِ شيطان

تهز جذع الهوى حتى إذا سقطت ... ثماره اسبلت بهتاً بأجفان

ولم يزل عشمي بالوصلِ يرقبها ... لعلها تهتدي يوماً لأحضاني .

أنين الدمع

رداء الليل نسجٌ من دموعي ... وداء الشوق أصل للفروع

يميسُ الوجدُ مذبوحٌ وقلبي ... ينازعُ لوعةً بين الضلوعِ

يعضُّ الجمرَ مغلولاً بعشقٍ ... غزاهُ الشيبُ من قبلِ الشروع

ويسعى هائماً في جوفِ عُمرٍ ... يواري سوءةَ العشق المنوع

ويطرق واحة الوجدان طيفٌ ... تماهى تحت آيات الخنوع

وما أوحى الغرام لها حنيناً ... ولا ضاءت بموعدها شموعي

هواها يقتفي إثر المزايا ... وروحي دونها تحيا بروعِ

وفيها مقلتي تذوي حنيناً ... تربى من صبابات الخشوعِ

يميدُ الحزن أيام التنائي ... ويحفل إن دنا منها رجوعي

وقلبي ما تحنّى في ليالٍ ... ولا عن طيفها يغفو هجوعي

أعانقها الخيال ولست أدري ... إذا عشقي لها أبدا ولوعي

فسلطانُ الجمال لهُ نصال ... وسحر ما برا قلبَ اليسوعِ .

.

كعبة الأيام

يـطـوْفُ بِـكـعْبَـة الأيـــام قَـلْـبِـي ... ويـسعى فـيْ ضمير الـوهم دربـي

عـلـى مـضـضٍ يـطـوف بـأمـنياتٍ ... تـنـامى غصنـها مـن كـل حـدبِ

فـتـعزف أمـسيات الـقـهر لـحـناً ... يُـوَاْسِـيْ دمْـعـةً سـألَـتْ بـحبِي

يـعـانـقُ لـوعـةَ الأحـــزان حـيـناً ... وحيناً فـي رضـابِ الـوجدِ يحبي

ومـــن غـسقِ الـنذور يكيلُ نـاراً ... ويقدحُ مـن لمى الأشجانِ نـخبي

خُـطـاماً تـنـحرُ الآهـــاتُ بـعضي ... وبعضي مـن جفا عشقي بغلبِ

تـعانـقـني الـشجون بـكُـلِّ يـومٍ ... مـعـانـقـة الْـحـبيبة لـلْـحبيبِ

وتبعث غُـصـةً مـن جـوف صلدٍ ... تـصبُّ الـدمعَ فـي أكـلٍ وشـربِ

يـصلي ذرعـهـا الـمحموم فـجراً ... ليصلى عصرها المضنى بقربي

فـتـعزف أمـسياتُ الـقـهرِ خـوفاً ... وتـقـنـت لـلـهـوى آيـــاتُ ربّـــي

ومـــا لـبّـى الـغـرام لـهـا نـفـورٌ ... ومـا أرخـى سـدولاً ضـام نـدبي

نحيب الشوق

هـل عـلـى دمْـع الـهوى مـن مـلامٍ ... إن دعـــى طـرفُ الـحنينِ حبيبا

يـــا فـــؤادي بـعثرتنا ريـــاحٌ ... فـي خفوقِ الشوق تـدوي نـحيبا

كُـلُّ فـجـرٍ مـــن هـوانـا تـداعـى ... والـلـيالي لـم تَـجُـدْ لـي طبيبا

فـاذرفي يـا مُقلتي نـزفَ قـلبٍ ... لا يـــرى بـالـعشق أدنـــى نـصيبا

مـــا لـنـا بـالـحبِّ الا حـنـيـنٌ ... غَـلَّـهُ صَـــدُّ الأحـبّـا لـهـيبا

إذ ذوى وردَ الـتـدانـي بـحـورٌ ... أظـلـمتْ والـعشق أمـسى غريبا

نـاعسات الـطـرف تـروي حديثا ... يـنـتـهي فـــي خـاطـراتي رتـيبا

كُـلُّـمـا نـاديـتـهـا ذات هـمـسٍ ... عـادت الأشـجـان تـقفي خـبيبا

عانقتْ في نظرةٍ نبض قلبي ثُمَّ مال الشوق يرتاد ريبا
أيُّ عشقٍ قد غزاني وأضفى نشوة الأرواح سحراً وطيبا
يا فؤادي ما عشقنا لحاظً غير أنّ الحب قد صار عيبا.

خربشات الوهم

ماذا أقولُ وقلبي بالغرامِ على مشارف الموت مخذولَ الهوى أملا
تلومني واختناق الدمع يسبقني ملامهُ والرّجا بالوصل ما افلا
فراشةُ العشقِ بالأزهار تائهة ومقلةٌ اسبلت اجفانُها كسلاَ
ونرجس الودِّ ما ارخى مودتهُ ولا الصبابة عادت تطرق السبلاَ
فنظرةٌ من لحاظِ العين ترشقها بنظرةٍ تشتكي من روعها خجلا
تخاطبت مقلةُ الأرواحَ وانتبذتْ من الرجا موعداً يسعى ومحتملا
غزالة طرفها المسلول يسلكني بلوعة ما لها بالجنتين كَلَا
في كفها رعشة تسري على جسدي ونظرة كابتسام الفجر إن همل
حين التقى طرفها المياس من وجلي تراقصت كلمةٌ تقفو بنا غزلا
كلُّ البداياتِ سكرى في محاسنها وكأسنا يرتجي بالمقلتين هلا

سلسبيل الحب

سال زُبد الليل من همٍّ وضيق والضحى المياس في موجٍ غريق
تأفلُ الأيَّام في كفِ الأسىٰ وبنات الشوق ترنو للشقيق
سلسبيل الحبّ في وادٍ طوى وسليل المجد قد اضحى رقيق
تنفح الأشواق أحلام الصبا وفؤادُ الصبِّ لمْ يلقَ رفيق
يا فؤادي لا تسلْ ماذا جرى انتهى زفر المعاني والشهيق
لا تسلْ عن حجة الحبّ التي ذرعُها نارٌ ومثواها حريق

سلْ فؤادي في هواها كم بكى ... كم ينوحُ الليلُ بالدمعِ الرقيق

ليس لي في هذه الدنيا سوى ... دعوةٌ تبقى وعهدٌ من صديقْ

يرصدُ التأريخ نقشاً للوفا ... ورضاءُ الله كنز ذو بريق

انتهى عامٌ من ايّام الأسى ... ويطل اليوم عامٌ في الطريق

فأتى قلب المعنّى صحبهُ ... مُسرِجاً أزكى التهاني والرحيق

كلُّ عامٍ يا حروفاً أزهرتْ ... بالأماني والسلا فيكم دهيق

وعسى الأيّام تأتي بالمنى ... والمدى من جفوةِ الماضي يفيق .

آيات الكمال

يطوف المدى سبعاً وبالنجم يهتدي ... ويبقى قضاء الله بالكون سرمدي

نحرت البطاح السود شوقاً ولهفةً ... وما زالت الأحزان للقلب ترتدي

تبيت ذنوب الناس في كل مضغةٍ ... بلاها نعيمٌ زائلٌ غير مسعدِ

وقلبي يبيت الليل من دون علةٍ ... يجيشُ بشوقٍ للقاء المحمدي

فيا نشوة الأقداح جودي برشفةٍ ... ولبّي ظمي الروح من دون موعدِ

ويا نزعة الأوزار نوخي برحمةٍ ... عسى مطلع الأيّام يأتي بمرشدِ

فؤادي وما أوحى لربي بما وعى ... يناجي عظيماً والحنايا بمسجدِ

ألا يا بنات العين في كُلّ ليلةٍ ... أفيضِي لرب الناس حمداً بمشهدِ

وصلّي صلاة الروح واتلي محبةً ... يفوحُ شذاها عائما دون مقصدِ

يهيمُ خيال الصب لله كُلّما ... تولّى حنيناً للوجودِ الممددِ

يسيحُ بآيات الكمال ويهتدي ... بحكمةِ خلّاقٍ قديرٍ بمرصدِ

فما كُلّ من صلى ومن صام مؤمن ... ولا كُلّ من زار المقام بأجود

ولا كُلّ حلّاف صدوقٌ بقولهِ ... ولا كُلّ من بالمالِ زكى بمفتدِ

فمن ينشد الطاعات فالحب دونه ... وللحب والاخلاص يدعوه معبدي

ومن يعبد الرحمن من دون غاية ... ولا خشية يحظَ بنورٍ مؤكدِ .

أيقونة الأمل

للفجرِ أذرعة سوداء تغسلها ... شمسٌ بأنسجةٍ بيضاء كالدررِ

تنساب ناصعة والشوق يحملها ... للأرض بالبِشرِ والبُشرى وللشجرِ

تأتي بمطلعها روحٌ تداعبني ... والزهر ينفحها بالعطر والزفرِ

والطير في ألقٍ تشدو معازفها ... لحناً تموسقهُ أيقونةُ المطرِ

لاحت بواحتها الخضرا مراكبنا ... والشوق يحملها في نشوة السفر

يا منتهى أملي لقياك لي أمل ... يلهو بخارطةِ الأوجاع والكدرِ

حلمٌ يراودني للعيش في وطنٍ ... من دونما كدر كالزهر والثمرِ

هيهات يا وجعي نجواك تسلكني ... فالحبُ منكلمٌ في ذمّة البشرِ

كم كان مولدنا بالودِّ يجمعُنا ... واليوم فرحتنا زاغت مع البصرِ

الريحُ عاصفةٌ في طرفِها رمدٌ ... يا حسرةً تقتفي آثارها أثري

يا عمار يا عمر

يا عامر الأنقاض يا عمار يا عمر ... أكتب إليك حروفا خطها القدر

أيامنا ترتدي بالهول كل أسىً ... وجهلنا يا (جوير الله) لا يذر

على متون ترى الأوهام مسرجة ... تقيد ناراً وتغتال الذي حضروا

ومركب الحُب قد تاهت مناكبه ... وفيض دمعي من العينين ينهمر

تسول السحت أطماعاً لها وجع ... ومطلع الفجر حط الليل منصهر

وأفرقت من بطاح الأرض رحمتها ... وعسعس الظلم والأحزان والخطر

تحالف الضيم والبهتان يجمعهم ... في دوغل البهت أطماع ومؤتمر

فجمعوا من قشاش الأرض حجتهم وثـــار ويـــل عظيم زفــه الـغجر
وجندل البؤس أرواحاً وما فتئت كـفاه تـهدي دمـانا لـلذي كـفروا
فأدمل الجرح مـن جـرف بدايته قـد كـان جـرم وصـار اليوم يعتمر
ودمـروا مـا بـناه الشعب من مضر ضـغينـة أنـتـجت أوزارهـــا ضـــرر
فكم شهيدا بكف الذاريات على عقيدة يـرتدي مـــن وهمـها خبر
وكـم بـيوتا تصوغ الجرح في لغة مـــن اللهيـــب فتطويـه وينـفجر
فـــأي ديـــن لـهم يقتات مـن دمنا وأي رب لـــهم غـير الـــذي هـجروا
فـيا خليلا جـوار الله كيف غفى غصن السلام بخوف صار منتشر
ذكـراك تـروي عـن الدنيا حكايتها وجـندب العمر بالأنفاس يحتضر
فنم هنيئا فـلا نـام الجبان ومـن ثـــراك يسفر نـور الـفجر والسحر

سرج وأكحل

وَقَـدْ وَقَفَتْ عَلَى ا سَـرْجٍ وَأُكَحِّلْ صُـــرُوفٌ أَنْـهَكَتْ صَـقْرًا وَعَـنْدِلْ
وَأُوَتِّـــدُ دوْغـــلَ الْأَوْطَـــانِ سَـيْـفٌ وَنَـصْـلٌ مَـــزَّقَ الْأَحْـشَـاءَ وَاِدْمَـــلْ
ونـــاخ بِمَحْجَرِ الأجـــوأءِ خَـــوْفٌ وَهَـوْلٌ فِـي بُـطَاحِ الْأَرْضِ أَوْغِـلْ
مـآسِـي فَـاقَـتِ الْأَحْـــزَانَ وَصَـفًـا تَـنُـوحُ وَتَشْتَكِي حـينـاً وَتَـسْأَلْ
لِـمَـاذَا صَـــارَتِ الْأَرْوَاحُ خَـسْـفًـا لِـمَـاذَا كِـبْـرِيَاءُ الْـكَـوْنِ يَـرْحَـلْ
لِـمَـاذَا الْـعَـصْرُ مَـأْكُـولٌ بـكسفٍ وَجِـسْـمُ الْـحُـبِّ بـالآفـاتِ أَنْـحِـلْ
لِـــمَ أحـلامُـنـا نـاخـتْ بِـــدَرْبٍ نـــزيـفٍ مِـــنْ أبـابـيلٍ وجـرمـلْ
فَـمَـاذَا إِنْ صَـبَّـا بِـالْـكَوْنِ عَـصْـفٌ وَصَـــارَ الْـحُـزْنُ بِـالْأَرْجَـاءِ أَجْـمِلْ
أَأَنْـشُـدُ سَـيِّـدَ الْأَجْـــرَامِ عَـفْـوًا لِـسَـهْمٍ صَـابَنِي فِـــي ذاتِ مـقتـلْ
أَمِ ابْـكِـي بِـالْـهَـوَى أطـلَالَ حَـرْفٍ أَسَـيْـرًا فِـي جَـنَـابِ الـدَّهْرِ أُرْمِـلْ

كَـئِـيـبًا لَا يَـــرَى تَـلـكَ الـمـآسـي عَـلِـيـلَ الْـبَـالِ وَالْـمَـأْسَـاةُ أُطَـــوِّلْ
يـمـوسـقُ لِـلْـكَـرَى شَـهِـدَ الْـقـوافـي وَيَـــزْنُـــو جَـــافِـلَا حَـيِّـنَـا وَيَـــأْفَـلْ
أُعِـيـلَ الـصَّـبْـرُ يَـــا أَشْـبَـاهَ قَـــوْمٍ أَعَـــادُونِـي إِلَـــى الـتَّـأْرِيخِ مُـهـمـلْ
فَـحَـقَّـتْ بِـالْـمَـكَـائِـدِ مُـحْـدَثَـاتٌ وَأَوْزَارٌ لَـــهَـــا ثَـــــوْبٍ ومـــخـمـلْ
وَذَابَ جَـلِـيـدُ أَصِـحَـابِ الْـمعالـي بِـنَـارٍ أُضْـرِمَـتْ فِـي كُـلِّ محفلْ
لِأَطْـمَـاعٍ بَـنَـوْا لِـلـظُّـلْـمِ حِـصْـنًـا وَجَـــاشَ الـــذُّلُّ جـــلاد ومـنـجلْ
وَصَـــارَ الْـغَـرْبُ رَصْـــدًا لِـلْـمَـوَّالِـيِّ وَلَـــنْ يَـأْتِـي لَـنَـا مَـــنْ بُـعْـدِ أَفْـضِـلْ

صنعاء يا وطني

صـنـعـاءُ بـاسـرةٌ يـجـتـاحـهـا ألـــمٌ ســوفٌ يـعـلـلـهـا والـسـيـف يـخـتـصـمُ
راحـت تـقـبـلـنـي والـشـوق يـعـزفـهـا لـحـنـاً ويـغـمـرهـا عـشـقـاً فـتـعـتـصـمُ
آهـاتـهـا حـمـمٌ إن أسـفـرتْ غـصـصًـا وفـــي مـحـبّـتـهـا لا يـسـتـوي الـرقـمُ
كـم حـاقـدٍ آبـــقٍ يـهـوى مـنـاحـتَـهـا وآخـــرٌ رانَ فـــي آذانـــهُ الـصـمـمُ
وآخـرٌ مـخـلـصٌ فـي فـعـلـه حـمَـقٌ فـكـان أفـضـلَ مـن تـطـبـيـبِهِ الـسـقَـمُ
وخـــائِنٌ جـاحـدٌ أفـشـى سـريـرتـهـا فـي أيـكـهـا اصـبـحـت تـسَّـاقـط الأمـمُ
وكِم هـــنـــالـــك أوراقٌ مـــكـــفـــنـــةٌ ســـــارت مـكـلـلـة يـقـتـاتـهـا عـلـمُ
آهـاتـنـا رصـــدت جـيـلاً يـرتـلـهـا لا بـــأس داواهـــا أو زارهـــا نـــدمُ
صـنـعـاء يـا وطـنـي مـا بـال مـوعـدنـا هـل حـان مِـنْ أمـلٍ لـلـنـاس يـبـتـسـمُ
جَـفّـت مـحـابـرنـا فـاضـت مـدامـعـنـا عُـنَّـتْ كـرامـتـنـا واسـتـنـفـر الـقـلـمُ .

صفحا وعفوا

أحـــثُّ خُـطـايَ لـكـنْ دوْن جـدوى بِـدُنْـيـا مـــأ لـهـا بِـالـحـبِّ دعـــوى
وتـشْـدو دون عـنـوانٍ حـروفـي بِـلـحـنٍ فـيْ خِـضـمِّ الـلـيْـل يـهـوى

فـيـرنـو بـلـبـلُ الأحـــلام شـــوقـاً ... ويـأتـي صـوْتـهُ مِـنْ دوْنِ نـجـوى

لِـــدارِ الـخـلـد تـهـفـو خـاطراتي ... عـسـى أحـظـى بِـهـا مـنَّـاً وسـلـوى

واســـري فـــي مـجـراتِ الأمـانـي ... وتُـذرفُ دمْـعتي مـن غـيْرِ شكوى

تـبـيت الـــروح فـي لـيلٍ تـهـاوى ... وإنْ أضـحـى تـنـامت كُـلّ عـدوى

عشقتُ الليْلَ مُـذْ أرخـى حنيناً ... وفـارقـتُ الْـمـلا مـن دوْن رجـوى

فـتسْدلُ خـاْطِراتُ الـسودِ نـفحاً ... يـفـوح عبيرها مـن حُـضنِ أروى

أرتِّـلُ سـاجيات الـطـرف شـعـراً ... واقـفـو إثـــرَ مُـشـتـاقٍ لـنـشـوى

وأقـبسُ مـنْ حنينٍ لـي جـراحاً ... فـيـشكـو نـزفُـها كـربـاً وبـلـوى

عـلـى بـلـقـيْسِ تـبـكـي أمسياتي ... وفـي قـلبيْ لـهـا أوثـقْتُ عـروى

تـقـيْدُ شـوأظُـها قـلـبي ضـرامـاً ... ويـعـزفُ دمعُـها صِفحاً وعـفوا .

نصر اليمان

وَبَـعْـدَ الْـعِجَافِ سـتـأتْ السَّمَّـان ... وَيَـتْـبَـعُ خَـــوْفُ الـلَّـيَـالِ أَمَـــان

وَتَـشْـرُقُ شَـمْـسٌ مِـــنَ الْـمُـغْـرِبِينَ ... وَيَـظْـهَـرُ بِـالْـحَـقِّ نَـصْـرِ الْـيُـمَّـان

وَيَـمْـضِي الـى الـقَـدس فـي مَـوْكِبٌ ... يُـحَـرِّرُهَـا فِـــي لـيـالِ ثَـمَـان

فَـقَـدْ بَـشَّـرَ الْـوَعْـدُ سُـلْـطَـانَـهُ ... وَزِيـــرًا وَسَـيْـفًـا لِـنُـورِ الـزَّمَـان

فَـــإِنَّ حَـــلْ بِـالْـمُـحْـدَثَاتِ رَجَـــبٌ ... وَكَـــانَ الْـقَـمَـرُ مِـثْـلُ أَرْبَـــعِ بَـنَـان

وَزَلْـــزَلَـــتِ الْأَرْضُ زِلْـــزَالَـــهَـــا ... وَنَـــادَى ' الـمـنـادي بِـجَـوْفِ الْـمَـكَـان

مِـــنَ الأن عَـــامٌ وَعَـــامٌ وَعَـــامٌ ... سَـتَـمْـضِي ثَـلَاثًـا بِـعَـصْرِ أَلْـهُـوَان

وَمِـــنْ بَـعْـدَهَـا تَـسْـتَـعِيدُ الـلَّـيَـالِ ... زُهـــورَ الْـمَـحَـبَّـةِ وَالْأُقْـحُـوَان

وَيَـحْـكُـمُ فِـي الْـمُـشْـرِقَيْنِ حَـكِـيمَـا ... وَتَـخَـرُّجٌ لَـهُ الْأَرْضُ مَـا فِـي الْـكِـنَان

وَيَـنْـعَـمُ بِـالْـخَـيْـرِ سَـبْـعًـا تَـوَالَـيْ ... وَقَـــدْ قَـــالَ آخِـــرُ تَـسُـودُ الـثَّـمَـان

وَهَـــذَا مِـــنَ اللهِ خَـيْـرًا وَفِـيـرَا وَيَـا سُعد مِـنْ عَـاشَ فِيـهَا ثَـوَان .

وطن ينوح

وَطَـــنٌ يَـنُـوحُ بِـدَمْـعِـهِ الْـمُـتَـنَـامِي وَالْـــوَرْدَ بِـالْـبُسْـتَانِ صَـــارَ حَـرَامِـي

وَتَـرَمَّـلَـتْ عَـقْـلُ الْـحُـروفِ بِـعَـاصِفٍ وَتَـصَـلَّـبَـتْ مَـــنْ جُـبْـنِـهَـا اقـلامـي

وَتَـــوَارَثَ الأسـبـاط مِـــنَ اجـيـالـنـا جَـهْـلًا يُـــوَرِّقُ صَـحْـوَتُـي وَمَـنَـامِـي

وَتُـجْـبِـرُ الْأَحْـــزَابُ فِـي اطـمـاعـهم بِـسِـيَـاسَـةٍ ثَـكْـلَـى ا بِـــدُونِ زِمَـــامِ

وَتَـسَـلَّـقَ الْـجُـرْحُ الـنَّـزِيـفُ بِـأَضْـلُـعٍ تـقـتـات حَـمِـقَ الْـمَـاضِـيَـاتُ أمَـامِـي

وَتَـرَمَّـلَـتْ تِـلْـكَ الـــزُّهـورُ بِـلُـجَّـةٍ حَـمْـقَـى ا تـمُـزق خَـيْـمَـتَـي وَمَـقَـامِـي

وَتَـفَـجَّـرَتْ بِـالْـمِـئْـذَنَـاتِ صِـلَاتِـنَـا وَتَـمَـخَّـضَـتْ بِـالْـمُـوبِـقَـاتِ اسـامـي

وَصَـلِـيـبَ طَـاغُـوتِ غَـــزَا اوسـاطـنـا فَـــإذاً بِـنَـا فِـي مُـجْـرِمٍ وَمَـحَـامِّـي

فَـهُـنَـا عَـلَـى جَـسَـدِ الـرَّبِـيعِ مُـلَاحِـمٌ ثَـــارَتْ واحـــزان تُـمِـيطُ لِـثَـامِـي

وَعَـلَـى بِـسَـاطِ الْـجَـهْـلِ يَـنْـتَـشِـرُ الـوبـأ وَالْـخَـوْفَ أَزْهَـــقَ هَـوْلُـهُ احـلامـي

بِـحِـصَـارِ قَـــوْمٍ قَـــدْ تُـحَـالِـفُ غَـيُّـهُمْ نُـــنْـعِـي الْـبَـرَاءةَ تَـحْـتَ كُـــلَّ رُكَـــامِ

فَـتَـوَجَّـهَـتْ نَـحـوُ الـسَّـمَـاءِ قَـصِـيدَتِي تَـشْـدُو بِـحُـروفٍ صَـمْـتَـهُ مـتـرامـي

مَـــوْلَاي يَـــا رُوحَـــا تَـعَـانَـقَ أَضْـلُـعِي الـظُّـلْـمَ أَدْمَـــى حُـجَّـتِـي وَغَـرَامِـي

يَـــا رُبَّ أَنَّـــى ا لِـلْأَسِـيرِ وَقَـــدْ غَـــدَا فِـــي حَـسْـرَةٍ لَا تَـنْـتَـهِـي بِـكَـلَامِ

فَـــرَجَّ سِـــوَاكَ اللهَ أَنْـــتَ تَـوَسُّـلِـي غَـيْـثٌ وَأَنْـــتَ كِـنَـانَـتِـي وَسِـهَـامِـي

يَـــا سَـيِّـدِي غِـيـلَ الـسُّـلَّامُ بِـأَرْضِـنَـا رَبَّـــاهُ فَـــأَدْرَكَ دِيـنُـنَـا الإسـلامـي .

القدس نادى

قـم يـا صـلاح الـديـن انـت وعـنـتـرة فـالـقـدس نـادى والـعـرب بـالـمـخـدره

مـسـرى رسـول الله فـي كـرب لـه والـمـسـلـمـون بـديـنـهـم فـي أنـقـره

المسجد الأقصى بجرح يستغيث وجيوشنا بالجهل صاروا مسخره
صاروا عبيدا للسياسة ويحهم يتقاتلون ويقتلون على. مره
تلك اليهود الآ ترون فعالهم أم أنكم يا مجلس الأمن(أحمره)
يا أيها الأعراب هبوا للنفير واستنكروا فالصمت ربي أنكره
أولم تروا تلك الفتاة تذودهم والطفل يقصف بالحجار مجنزره
أوااه من جيل أحاط به الردى ومذاهب الدين القويم تبعثره
أواااه يا الأرض الحبيبة ليس لي الإ حروفي والقلم والمحبره
قاداتنا بالجبن ناخ ركابهم في مصر والسودان حتى أسمره
لكن لنا الرحمن يا قديستي فهو الذي إن ضام عسرا يسره .

الرحى جوعى

يا رياح أطفأت نار المواقد الرحى جوعى بأحشاء الموائد
فالعجاف السبع ترتاد الليالي والحروب الست حبلى بالمكائد
كلُّما قلنا عساها يا عساها سَجَّرَتْ حرباً ذريعتها العقائد
تاجرُ بالْحزن يرعىْ مبتلانا حرب تُجّأر لهم فيها مقاصد
لا نصرنأ الله في سبعٍ طواها حرب زيف زادها نيل الفوائد
يا ذوي البأس الشديد القائمات كاسرات الطرف لم ترعْ عوائد
صمتكم عارٌ وعار الْحرُّ دين فابلغوا عنّي عبيداً بالمساجد
أنْ كفى مأ قد مضى من ماضياتٍ حان وعد الله مولى كل زاهد
اعتصامٌ ثُمَّ تنديد وشجب ضدُّ هابيلا وقابيلا ورائد
ثورةٌ يأ شعبنا ضدّ المآسي فالقسم بالله ما منهم مجاهد
غير طفل يشتكي جوف الليالي لا يجدْ زاداً ولا أبّاً مساند

شـعبنا شـعْـبٌ يـمـانـيٌ كـريـمـا ... لا يـرى ظلما ويبقى نصف شاهد

حـيـث أنَّ الـصمت دار لـلـخطايا ... والرحى جوعى بأحشاء الموائد.

قفا نبك

قِـفَـا نَـبْـكِ عَـلَـى أَطْـلَالِ بَـلَـدَتِنَا ... بِـيُـوتَـا هَـدِّهَـا بِـالـصَّـخْـرِ سَـادَتِنَا

غـرابـيبٌ مِـــنَ الْأَجْـــدَاثِ قَـائِـمَـةٌ ... تَـشِبُّ الْكِيرُ فِـي مَـنْـحَى رِيَـادَتِنَا

تُصِيبُ الْقَلْبُ بِـالْحِرْمَانِ جَـابِيَـةٌ ... صُـــرُوفًـــا أَكُـلَّـهَـا زَادَا لِـقَـادَتِـنَـا

فَتَبَنَّيْ مِـنْ عَجَاجِ الْبَحْرِ فَرِحَتِنَا ... وَتَـسْـقِـيـنَـا سَـرَابَـا مَـــنْ سَـعَـادَتِـنَـا

وَتَـصْـرُخُ طَـارِقَـاتُ الْـوَيْـلِ صَـرْخَـتَـهَا ... وَتُـعْـلِـنُ لِـلْـوَرَى فَـتْـوَى شَـهَـادَتِـنَـا

لِـيَـمْضِ عَـامُ تِـلْـوِ الْـعَـامِ فِـي غَـسَـقٍ ... ظِـلِّـيـمَ مُـسْـهِـدٌ حَـتَّـى وَسَـادَتِـنَـا

فَـــلَا عَـــادَ الْـــهَـوَى طِـفْـلٌ بِـمَـوْعِـدِهِ ... وَلَا فَـأْفَـأْتُ مِـــنَ الْأَضْـغَـاثِ عَـادَتْـنَـا

وَلَا حَـــلُّ الـــرَّبِـيـعِ الـمـرْتَـجـى دَعَـــةً ... وَلَا غَـــلَّـــتْ يَـدِيُّـهَـا مِـــنْ عِـبَـادَتِـنَـا

بِـحَـرْبٍ أَعْـلَـنَـتْـهَا الْأَمْـــسُ جَـارِيَـةٌ ... ضَـــرُوسَ حَـطَّـمَـتْ مَـبْـنَـى عِـيَـادَتِـنَـا

تَـشْـدُ بِـمَـكْـرِهَـا أَزْرِ الْـــذِي فَـتَـنُـوا ... وَجَـــاءَتْ فِـــي دَمٍ كَـــذِبٍ إِبَـادَتَـنَـا

فَـأَوْثَـقَ غَـيُّـهَـا غَـيًّـا وَيَـا أَسَـفِـي ... عَـلَـى شَـعْـبٍ قَـتِّـلْ فِـيـنَـا أَرَادَتْـنَـا .

أعزيك يا صنعاء

أَعزِّي ثرى صَنْعًا أَمِ أُرْثِي نوى عَدَنْ ... أَوِ ابْـكِـي تَـعِـزَّ الْـعِـزُّ يَـا أَمَّـنَـا الـيـمنْ

أَنُـوحُ الْـتـي تَـبْـكِي فَـقِـيدَا وَتَـشْـتَـكِي ... أَمِ أُشْكِي مِنَ الْحِرْمَانِ وَالْقَهْرِ والحزنْ

فِيَـا غَـرْبَـةَ الْأَرْوَاحِ مَـاذَا أَقُـولُ فِـي ... جُـنُـوحَ يَـسُـودُ الـدَّهْـرُ وَالـدَّارُ والـسكنْ

يَـبَـاتُ الْأَلَـمُ طَـيْـفًا يُـوَاسِـي حَـبِـيبَتُـي ... فَـتَشْكُو لَـهُ الْأَوْجَاعُ وَالضَّعْفَ والوهنْ

وَتَـحْـكِي عَـنِ الْأَمْـجَادِ مَـا رَتَّـلَ الْـهَـوَى ... فُـصُـولاً لَـهَـا فِـي كُـلُّ سَـاجِـيَـةُ بَـدَنْ

فَـلَا مَـتْـكَا يُـقَـفِّي عَـلَـى الْإِثْـرِ دَمَـعَـهَا ... وَلَا أُدْرِكُ الْـخُـلَّانِ مَـا خَـلْـفُ الـزَّمَـن

تُصِيبُ شُوَاظُ الْبُؤْسِ جَوْرَا حَبِيبَتِي وَصِيبَ الْوَرَى يَخْتَالُ لِلْمَوْتِ وَالْكَفَن
وهينَامَةُ الْأَوْغَادَ فِي مَرْتَعِ الْبَلَا أَقَاوِيلَهَا زَيْفٌ وَأَفْعَالُهَا خَبَنْ
تُجَوِّبُ الْمَنَايَا فِي مَطَايَا عَقِيمَةٍ وَكُلٌّ عَلَى لِيُلَاهَ غِنًى لَهَا بِفَنْ
فَهَلْ يُدْرِكُ الْأَجْيَالُ مَا خَلْفُ الْوَغَى وَهَلْ يُدْرِكُ الْعُشَّاقُ مَا حَلَّ بِالْوَطَنْ .

الموت

المـوتُ سـيـفٌ نـصلـهُ بـالـنّاسِ مـن ذا تـرى منكم شديد الباسِ
أيـن القياصرة العظام وأيـن مـن كـانـوا ملـوكاً ، أيـن كـل سياسي ؟
أيـن الـلـذين تـنـابزتْ ألقابُهم ممّن لـهمْ جيشاً مـن الحراسِ
الـحـيُّ مـوَّات فـمـن ذاك الـذي نـالَ الـخلـود بـسائرِ الأجنـاسِ
تمضي سنين العمر في أوزارها والـمـوتُ يـقطعُ دابـرَ الأنـفـاسِ
وكـأنَّـما بـابٌ تـشـرّع وانـطـوى أو لـحظةٌ دَقّـت عـلى الأجـراس
واضـرب لـهم مثل الـلذين تـعمّروا ألـفـاً كـمـا نـوحـاً وكـالألـياسِ
أو كـالـذي ذاق الـحتوف بـخزنـةٍ مـغـلـولـة بـالـمـال والـتـربـاسِ
حكم الـقضاء على الجميعِ مقدرٌ فـاقنطْ لـربّـك خـالـق الـدلـماسِ
واحـذر حقوق الـنـاس تلك كبائر وكـبـائـر الـذنـب الـعظيم بـكـأسِ
وارحـم فـأن الـراحمين مقامهم فـي جـنـةٍ تسنيمها بـحـواس .

المنصور اليماني

إذا نـادت الأرض أوزارهـا وحـل الـدمـار بـأرض الـعـرب
وأضـحى الكريم أسـير الـكروب وصـار الـلئيم يـكـيل الـذهـب
وحـل الـخـراب وشـبـت حـروب وجـاد الـزمـان الأسـى والـتـعب
سـيـخرج شـخـص بـليـغ الـصدى بـعـلم الـكـتـاب عـريـق الـنـسب

يماني لهُ النصر في ثورة ... وزير لهُ راية من سحب
يؤازر بالسيف ديناً قويم ... ومن يلتوي ذاق منه العطب
يعيد السلام بقلب جسور ... وبالحرب يُنصر فيا للعجب
سيقتل حلم العداء سيفه ... يذيق اليهود شواظ اللهب
ويقتل من الشام سفيانهم ... بسيف يماني طويل الهدب
يسود الرخاء سنيناً طوال ... وينضخ من راحتيها الرطب
سيأتيه علماً بشهر الصيام ... ويشرق بالنور أحدى رجب
ويصرخ بالبشر جوف السماء ... ويُسمع صوتا شديد الصخب
فيُمنع بيع السلاح الخطير ... وتسطع شمس وتمحو الكرب
أصيل العراقة نسل الرسول ... عريق توسد روح الصحب
من الصحب محمود أوصافه ... وهذا من اعلام ليث الشخب
فيا أرض حمير الا فابشري ... بنصر من الله وها قد وجب

يا صاحباي

بِالجنّتيْنِ حبيبتيْ سمَّاها ... حوريَّةٌ في أرضِهاْ وسماها
يا صاحباي وما عشقتُ سِواها ... صنعا فسبحان الذي سوّاها
غيداءُ فاتنة الجمال كأنها ... مِشكاة نور نهتدي بهداها
إن تشتكي أشكي وإن لان الهوى ... قبَّلتُها في خدِّها ويداها
قالت وكان الدمعُ منها قائلاً ... همدان روْحي بالحريْق دحاها
قصفٌ وتدميرٌ ونيلُ مآرباً ... وبكاءُ طفل جائع بِرباها
ليل تكحّل بالجهالةِ حالك ... ظلماتُ بعضٍ بِالأسىْ تغشاها
تبَّاً لقومٍ بالحضيضِ تمرغوا ... بئساً لراقصةٍ على شكواها

يـــا صـاحبـاي ولـوعتي وهـواها ... إنَّ الـحـيـاة بـثـغـرهـا ولـمـاهـا

حُـقَّ الـحنيْنَ بقلبِ صـبٍّ عـاشقٍ ... إن لـــم يـهـبْ دمَّ الـوريـدِ فـداهـا

فـــي وحـــدةٍ فكرية نـدعو إلـــى ... جـمـع الـصفوف وتنجلي فتواها

عـــدلٌ، مـــسـاواةٌ وكـفـلٌ لـلـذي ... فـيـهـا ، وعـلـمٌ نـافـعٌ يـرعـاها

وتـعـايشٌ كـــي نـستعيدُ أخـــوةً ... بـالـحُبِّ نـحصدُ حَبَّـها ونـواهـا

نـحلو عـقود الـفلّ مـن اغصانها ... مـجـداً يـسطر نـصرها ولـواهـا

ونـسوحُ فـي بـحرِ الـتآثر نـخوة ... حـتّـى نُـعانق كـلَّ مَـنْ جافاها

فكفى بـربِّ محمدٍ مـا خلف ال ... أحـزاب مـن بـؤسٍ دحـى برحاها

أوراق الخريف

مـا عاد يضحك قلبي مثلما عـهدوا ... ولا سـلـوت بـعـهدٍ خـانـهُ عـهـدُ

كـلُّ الـدروب تـولّـى أمـرها حـزنٌ ... حتّى الأحبة خانوا بالذي وعدوا

تبعثر الـعمر والأحـزانُ عاصفةٌ ... تـشـبُّ نـــاراً لـظاها بـالـمدى يـلـدُ

شـرقٌ تداعى ونـادى كل ذي وطن ... لـكنـهُ لـم يـجدْ للداءِ مـا وجـدوا

تـساقطوا مـثل أوراق الـخريف ومـا ... تـفكروا فـي ريـاحٍ بـالأسى تـردُ

ذاك الـربـيـع كـئـيبٌ وجـهـهُ كـسف ... يـا لـيتهُ مـا أتـى والـناس مـا حشدوا

تـعانقت فـي بطون الـمكر نـزوتـهم ... وأزهـقت بـالـمنايا كـل مـن شـهـدوا

دور غـزاهـا غـبـيبٌ لاضـهـا وأتـــى ... مـدائـنـاً لـــم تـــزلْ بـالـنـارِ تـتـقدُ

فـأي عـارٍ عـلـى الأعـرابِ فـي يـمنٍ ... تـمزقت مـــن نـصال لـلـذي حـقدوا

كـــادوا بـــهـا فـتـنـة نـالـوا مـواردها ... وحـاصـروهـا حـصـاراً بـالخنى عـمدوا

صـنـعـاء يـا رحـلـةً بـالـفجر مـوعدنا ... مـــع شـــروق نـقـيبٌ بـالـوفـا يـفـدُ .

الليلة الدلماء

سُـنَّ الـخُطيّ لـفـارسِ الـدهمـاءِ ... واســـرِ بـجـوف الـلـيـلـة الـظـلـمـاءِ

إزجِ مـتـون الـسـابـحـات بـخـافـقٍ ... نـــاداهُ وحـــيُّ الـصـفـوة الـحـلـمـاءِ

واقـدح كـؤوس الـعـاشـقين تـزلـفـاً ... ضـــامّ الـحـنـيـن بـمـورد الـحـكـمـاءِ

أسكبْ مُـدامَ الـروحِ فـي أرواحـنـا ... ثـمِـلَ الـغـرامُ بـأكـرمِ الـكـرمـاءِ

يـــا سـيَّـد الأيّـــام خـذنـي عـاشـقـاً ... طـــال الـنـوى يـــا أرحـــم الرُّحـمـاءِ

دعـــنـــي أُقـبّـلُ بـالـمـقـامِ شـواهـداً ... تـحـكـي بِـــأنَّـك أعـظـمُ الـعـظـمـاءِ

فـلـقـد تـأبَّـط شـرُّ أربـــاب الـهـوى ... والـحـقـد أرخـــى جـذوة الـزعـمـاءِ

وهـنـا قـوارير تـنـوح مـــن الأسـى ... ثـكـل الـقـريـر بـأمّـــةٍ عـجـمـاءِ

لا مـرشـداً أهـــدى إلـى درب الـهـدى ... كـــــلا ولا صـــوتـــاً مـــــن الـعـلـمـاءِ

كـــلُّ الـذنـوب تـنـابـزت ألـقـابُـهـا ... فـيـهـا الـكـروب تـلـوذ بـالـخـصـماءِ

فـــي أيـكـة زفّ الـحـقـير صـغـارهـا ... عـــــادت إلـيـنـا نـــزوةُ الـقـدمـاءِ

وتـربـصَ الـسِـفـرُ الـمـوشـى دمـعـةً ... ذرفـــتْ بـجـوفِ الـلـيـلـةِ الـدلـمـاءِ

شرقية

شرقيّةٌ فتنتْ محاسنُها الْوجود ... قـد سطّرتْ لِـلمجدِ آيـات الـخـلـود

بجبينها الـوضّـاح تـشرقُ حكمة ... من قبلِ يـخْلقُ فـي جوانحها ثمود

أهـوى هـواهـا إن أتـيْتُ صبابتي ... فـهـي الـحياة ودونـهـا مـالـي عـهـود

تـلـك الـتـي نـطـق الـزمـان بـاسمها ... قـد أنـتـجتْ لِـلـحربِ أشبال الأسود

ضمَّت جنـانَ الأرضِ فـي احضانها ... محبوبتي يـمـن الـحضارة والـصمود

فـي جيدها عشقي وفي أسفارها ... روحـي يـراودهـا مـن الـحـرّ الـبـرود

فـلـقـد ربـيـتُ عـلـى جدائـلِ شعرها ... ونـسـجتُ أحـلامـا عـلى ورد الـخدود

وكـبـرتُ والـتـأريـخ طـــال حـبـيبتي ... لـتـشـقُّ دمـعـتـهـا الـفـيـافي والـحـيود

تتبسمُ الأهـوال تعصف بعضها ... بعضاً وإعصارٌ يواريها اللحود

ماذا أقول وكل حرفٍ يشتكي ... والأخُ يقتلهُ أخاهُ على النقودْ

فلقد تحالفت الرعاة بغيّها ... والموبقات تمخضت من كل عود

وعقيدة الأسلام ناحت بالورى ... بنصالِ طاغوت يجالدها الحدود

حتى المنايا بالرزايا أورقت ... والمارق الغسّاق يغتال الرقود

يتقاتلُ الأعراب فيما بينهم ... إذ يلبسوْن عمائماً بيضاً وسود

بئساً لهم سفكوا الدماءَ رخيصة ... من أجلِ إرْضاءَ النّصارى واليهود

والقدسُ ناخت بالبطاحِ أسيرة ... بذريعة ثكلى يناظرها الجحود

يا هل ترى الأعراب يأتي أُكلهم ... أم يا ترى بالحبِّ وحْدتنا تعود.

قمة الحب

قمّة الحبِّ التقاء الأيادي ... والرجا بالله ربّ العبادِ

ما لدمعي سال فيها وأدمى ... مقلة الأيّام طول التمادي

يا بقايا من بقايا لماذا ... صار قلبي مُدنفاً بالسهادِ

كلمّا كاد الهوى أن يراها ... أدمعتْ عيني لشكوى بلادي

أين منّي والمنايا تِباعاً ... والمآسي أطبقت بالشدادِ

كيف أحيا فاقد الروح فيها ... كيف يحيا دون نبضٍ فؤادي

لست أدري غير أن الخطايا ... أدهقت بالحقدِ كأس الودادِ

أشعلت حرباً ضروساً مداها ... يحصدُ الأرواح في كل وادي

قاصرات الطرف فيها ثكالى ... والعجاف السبع زادت تمادي

ليت شعري كيف شبَّت لظاها ... كيف زاغ العقلُ بعد الرشادِ

أيّها الباغون يكفي حروباً ... اجنحوا للسلم من كل نادي

لـيـس خـوفـي سـطـوة لـلأعـادي ... لا ولا بـالـحـرب يـكـبـو جـــوادي

إنّـــمـــا لـلـحـبّ صـــوتـي تـعـالـى ... والـصـدى لـلـسـلـم دومـــاً يـنـادي .

ليلة وضحاها

يَـا لَـيْـلَةٍ فِـي ضُـحَاهَا يُـشْـرِقُ الْأَمَـلُ ... الْـفَـجْـرُ نَـــادَى وَقَـلْـبِـيَّ لِـلَـقَـا وَجِـلُ

إِنْ حَـصْـحَـصَ الْـحَـقُّ أَيَّـامًـا وَيُـفَـرِّجُـهَـا ... وَعْـــدٌ مِـــنَ اللهِ رَبُّ الْـكَـوْنِ لَا يَـئِـلُ

وَمَـطْـلَـعَ الْـفَـجْـرِ لَـنْ يُـخْـزِيَ كَـرَامَـتُـنَـا ... مَـهْـمَـا الـلـيـالي بِـدَمْـعِ الْـغَـيْـمِ تَـحْـتَـفِـلُ

فَـلَا تَـلُـومِـنَّ مَـا يَـجْـرِي فَـمَـا يَـجْـرِي ... لَا يُـرْضِـي اللهُ لَـكِـنَّ لِـلْـقَـضَـا أَجِـلُ

فَـإِنْ تَـمَـادَى الَّـذِي فِـي دِيـنِـهِـمْ كَـفَّـرُوا ... يَـوْمَ الـلـقَـاْ يَـعْـلَـمُ الـطَّـاغُـونَ مَـا جَـهِـلُوا

لَا يَـسْـتَـفِـيـقُـونَ إِلْا حِـيـنَ صَـعَـقَـتِـهَـا ... وَيَـنْـصُـرُ اللهُ سَـيْـفًـا سَـلَّـهُ بَـطَـلُ

فَـاسْـتَـبْـشِـرِي يَـا دَمـوعَـا وَاعْـزِفِـي طَـرَبًـا ... فَـسَـوْفَ يَـأْتِـيكَ فِـي أَنْـبَـائِـهَـا رِسْـلُ.

سيداتي سادتي

سَـيِّـدَاْتِـيْ ، آنِـسَـاْتِـيْ ، سَـاْدَتِـيْ ... كُـــلُّ لِـيْـلٍ يَـنْـتَـهِـيْ بِـالْـعَـاْدَةِ

غَـيْـرَ أَنِّـــيْ فِـــيْ حَـيَـاْتِـيْ لَـــمْ أَرَ ... بَـاْئِـسَـاً مِـثْـلِـيْ مَـشَـىْ بِـالْـجَـاْدَةِ

فِـــيْ مَـدَاْهَـاْ لَـمْ يَـزَلْ عُـرْجُـوْنُـهَاْ ... ذلـــك الْـمَـشْـنُـوْم يَـرْعَـىْ قَـاْدَتِـيْ

مُـذْنِـفٌ وَالْـهَـمُّ فِـــيْ أَجْـفَـاْنِـهَـاْ ... يَـــرْتَـــدِيْ أَيَّـاْمَـنَـاْ بِـالْـكَـاْدَةِ

لَاْ مَـنَـاْصَـاً كُـلَّـمَـاْ وَاْرَيْـــتُ مَـــاْ ... قَـــدْ مَـضَـىْ يـأتـي مَـــعَ الْـوَرَّاْدَةِ

أَيُّـهَـا الـرَّاْهِـب فِـيْ كَـهْـفِ الْأَسَـىْ ... كُـــلُّ ذَنْـــبٍ يَـنْـتَـمِـيْ لِـلْـسَـاْدَةِ

كُـــلُّ حِـــزْبٍ قَـــدْ تَـوَلَّـىْ أَمْـرَهَـاْ ... صَـــاْرَ سِـيْـفـاً قَـاْتِـلاً وَلَّاْدَتِـــيْ .

كهف العبيد

أيّـهـا الـرّاهـب فـي كـهـف الـعـبـيـد ... أيّـــهـــا الـــذّاهـب لـــلـــدرب الـبـعـيـد

عُـدْ إلـى مـاْ كـان مِـنْ عـهْـدِ الـوفـا ... عُـــدْ فـــإن الـلّـه يـفـعـل مـــا يـريـد

مُثقلٌ بالْهمِّ قيدي من حديد ... خلف قضبان اعتزازي والنهيد

في توابيْتٍ على أقْفالها ... دمعة ثكْلى وعرجوْن بليد

في حروبٍ أزهقت أرواحنا ... في كروب مزّقتْ حبْل الوريد

ثلّةٌ عادت إلى أحزابها ... تعبد الأوْثان بالدين الجديد

رتّلت أسْفار قابيلاً وما ... رتّلت آيات هارون الرشيد

كلّ ماضي قد سباها حطة ... كلّ صبٍّ في محبتها شهيد

فاختلاف الْليل يرويْ ما جرى ... مِنْ خلاف الْرأي والرأي السديد

من عهودٍ لا تزل اسرارها ... في سطور رددت ذات النشيد

عانقت أسْوار لبنىْ عنوة ... واعلنت صوْما على الأرْض السعيد

تاهت الأغْراب يا معْشوقتي ... وانتهى الأغْراب في مرعى لبيد

كلَّما قلْنا عسى قد تنجلي ... غيمة الأحزان ناختْ بالوصيد

فأوقفوا حرباً تلظَّى نارها ... كلَّما طالْ المدى زادت وقيد

أسير

أسيرُ ودربي طويلٌ الطريقْ ... وقلبي نزيفٌ وجرحي عميقْ

أسيرُ بخطوٍ يشقُّ الليال ... وحيدٌ بوادٍ سحيقٍ سحيق

أسيرُ وذنبي بأنِّي أسير ... بساقٍ تشظَّى وساقٍ طليق

أسيرُ إليها وخوفي عليها ... تباكى ودمعي يشبُّ الحريق

أسيرٌ برهطٍ أسيرُ الخطايا ... بجيلٍ كفيفٍ وسيفٍ عتيق

أسيرُ الأماني وجنحُ التصابي ... يقود اشتياقي لدربٍ غليق

فيا ويح نفسي إذا من عليها ... تولّى هواها ليجنِ الرحيق

ويا ويل قلبي إذا كُلُّ صبٍّ ... بلاها بعسرٍ وخان الصديق

﴿ مكرٌ مفرٌ كجلمود صخر ﴾ كموج على إثر موج غريق

ذات الهدب

وما كان لي في هواها أرب ولا أيقظَ الشوق ذات الهدب

تمرُّ الليالي بقلبٍ حزينٍ تلظّى بنارِ الأسى والتعب

يرى في زوايا الحياةِ كسوفاً تنامى ليغشى بلاد العرب

فيا سيّداتي ويا آنساتي دموعي بصنعا تراها حلب

وفي مشرق الأرض أرخى حنينٌ وحلمٌ تولّى حروفَ الأدبْ

لعيشٍ رغيدٍ وأمنٍ ودينٍ فلا ذاك عبدٌ ولا ذاك رب

فيا ليت شعري متى يا زماناً يسودُ الأمانُ ونطفي اللهبْ

ونطوي الحدود التي أوصدوها فنحيا جميعاً ونرعى الصحب

زهرة الروح

البين والشوق والإضرام في كبدي والدمع كالآه قد أوهى به جَلَدِي

تفيض روحي على اعقابها شططا إذ خلفت للكرى طيفا بلا جسدِ

كجمرةٍ تحرقُ الاحشاء منزلها ومنزل قافر خالٍ من الولدِ

سارت مع موكب الأفراح بهجتنا ولم ترَ كربتي بالقلب والغدد

تجثو مع الآه حتى تنتهي ألما وتذرف الدمع محموماً بمسح يدي

يا زهرة العمر قد أضنى الوداع بنا كأنه حبلُ حول الجيد من مسدِ

كوني كما الزهرة الحمراء واحتفلي بدمعةٍ طرزت من نزفها نكدي

ناحت على فجرك المكلوم قافيتي وأطفأت شمعةً ثكلى من الأمدِ

وابحر الشوق في أصقاع رحلتنا حتّى تناهى ببحرٍ فاض بالنهدِ

على متون الأسى يقتاد فرحتنا ويقتفي لوعة زُفت إلى بلدي

ويدعو الله في جنح الدجى وجل ... أن يجعل البِشر مأخوذاً إليك ندي

يا فلذة الروح جودي كلما همست ... لواعج الشوق واشفي ما برا جسدي

سيد البؤساء

يـــا سـيّـد الْـبـؤساء والـتُّعساءِ ... بـئـساً لـمـاْ أسـلـفت ذاْت مـسـاءِ

فـهـنـاك بـالْـوادِ الـفسيْح نـسـية ... وهـنـا وقـيْـد الـنَّـار دوْن حـسـاءِ

جـسّـاسُ مـكْـلومُ الـكرامـةِ مُـدلـجٌ ... وكـلـيبُ مـنْ كِـبْرٍ بـدوْن كـسـاءِ

فـي فتنةٍ همس السعير شرارها ... عـبسَ الـسلامُ بسطوةِ الـرؤساءِ

صُـبحاً يـراْودها كـسـوْفُ متيمٍ ... لـيـلاً يـعانـقـها عـويـلُ نـسـاءِ

تـسـري بـأسـنـان الـرمـاح كـأنّـما ... سـمٌّ سـرى مـن حـيّـةٍ مـلساءِ

قـدْ صعَّرتْ خـدَّ السنينِ وأمطرتْ ... كـسـفاً وبـاْنـت عـلّـة الـفطساءِ

فـي جيدها حبلٌ وفـي أسفارِها ... سِـفـرٌ يـصـبُّ الـسحرَ لـلجلساءِ

سيَّـان بـيْـن سـوادهـاْ وبياضـها ... إذْ أفـصحتْ عـن أُمَّـةٍ خـرساءِ .

سبتمبر

أَبَـتَـاهُ قَـدْ نَـحَـرَ الـزَّمَـانُ نِـيَـاْقِـيْ ... وَيَـدُ الْـوَفَـاْ غُـلَّـتْ إِلَـى الْأَعْـنَـاْقِ

سِبْـتَـمْـبَرُ الْـمَـعْـصُوْمِ عَـاْدَ مُـضَـرَّجـاً ... بِـدَمِ الْـغُـرُوْبِ وَحَـسْـرَة الْإِشْـرَاْقِ

يَـخْـتَـاْلُ فِـيْ جَـسَـدٍ عَـلِـيْـلٍ مِـثْـلُـهُ ... مِـثْـلُ الـرَّقِـيْـق بِـمُـوْرِدِ الْأَسْـوَاْقِ

لاْ رَفْـرَفَـتْ رَايَـاْتُـهُ بِـمُـوْدةٍ ... كَـلَّاْ وَلاْ وَصْـلٌ طَـغَـىْ بِـفُـرَاقِ

أَلْـوَاْنُـهُ تَـكْـلَـىْ تَـبُـوْحُ صَـبـاْبَـةً ... والـنَّـجْـمَـةُ الْـخَـضْـرَاء دُوْنَ رِفَـاْقِ

يَـاْ حَـسْـرَةَ الْـعُـشَّـاْقِ فِـيْـمَاْ فَـرَّطُـوا ... جَـاْفَ الـرَّبِـيْـعُ وَاْنْـتَـهَـىْ بِـشِـقَـاْقِ

صَـدقَ الـثُّـلَاْثِـيَـاْ حِـيْـنَ قَـاْلَ مُـوَدّعـاً ... وَمَـضَـىْ يَـجَـرُّ الْـيَـاْسَ بِـالْأَعْـمَـاقِ

عَـقَـرَوْهُ عَـنْ جَـهْـلٍ وَكَـاْنَ خَـسَـاْرَهُـمْ ... وَيْـلٌ لَـهُـمُ مِـنْ نَـفْـخَـةِ الْأَبْـوَاْقِ

كأس الثمالة

وقـفـتْ بـقـارعـة الـهـوى تـتـذكرُ ... ودوى أنـيـنٌ بـالـجـوى يـتـفـكرُ

ومـشـى عـلـى قـدم وسـاق لـلأسـى ... والـشـوكُ يـدمـي نـاسِكـاً يـتشكر

دربٌ طـويـلٌ قـد تـلـبد جـفـوة ... مـدَّ الـسـرى فـي غـيـهـبٍ يـتكسرُ

طـاف الـبـرايـا دون قـلـب كـالـذي ... قـطـف الـزهـور وشـوكـهـا يـتـنكرُ

نـفـر الـحـنـينُ وعـاصـف أودى بـهِ ... حـتـى أحـال الـعـشـق نـاراً تـسعرُ

شـرب الـسـقـاية بـالـنـوى وتـصـحرتْ ... ذات الـربـيـع بـصـرصـرٍ يـتـكركرُ

نـادى بـصـوت بُـح ردد شـدوهُ ... غـسـقٌ تـمـطـى والـدجـى يـتـبـخترُ

الـمـوج يـذرف لـهـفـةً مـن مـقـلـةٍ ... نـزفـتْ حـنـيـنـاً والـنـدى يـتـعفرُ

حـطّـي خـمـار الـوجـد نـصـب مـتـيم ... وردي طـلـولاً بـالـهـوى تـتـخـبر

ذاد الـهـوى روحـاً وأردى مـهـجـةً ... بـسـهـامِ لـحـظٍ طـرفـهـا لا يـغـفرُ

وتـمـايـل الـغـصـن الـرطـيـب بـنـفـحةٍ ... زفـرتْ بـروقـاً والـسـواكـب تـزفرُ

وعـلـى جـبـيـن الـحـسـن ثَـم صـبـابة ... تـسـبـي الـريـاح ونـجـمـهـا لا يـظـهرُ

جـبـلـت صـروف والـطـقـوس تـقـزمـت ... كـمـديـنـة مـن جـهـلـهـا تـتـخـفرُ

فـيْحٌ مـن الأنـفـاس فـاض أجـاجـهُ ... وغـثـاء سـيـلٍ بـالـثـمـالة يـسـكرُ

شـهـق الـحـنـين فـهـل تـرى آهـاتـه ... فـي كـل قـلـبٍ بـالـجـوى تـتـفـجرُ

جـرحـي نـزيـفٌ والـلـيـال عـويـلـهـا ... فـي كـلِّ فـوجٍ بـالـمـآسي تـجـهرُ

والـزهـرة الـحـمـراء فـي اطـنـابـهـا ... تـقـتـات إمـلاقـاً وقـهـراً يـنـظرُ

فـالـجـورُ والـبـهـتـانُ يـرعـى فـتـيـةً ... والـعـدل والإحـسـان فـيـهـا يـمـكرُ

والـغـاسـق الـوثـاب أضـحـى حُـجـةً ... والـعـابـد الأواب لا يـتـدبـرُ

أضـغـاث احـلامٍ تـراود بـعـضـهـا ... وذوات أفـنـان بـوحـلٍ تـمـهـرُ

وعلى مدامعها بقية لهفة ... يا ليتها في ذات يوم تنفدُ .

الكل يرحل

أولم ترَ كم أمّة أفناها ... كم راحلٌ عن دارها وفناها

كم ودّع الأحبابُ أحباباً لهمْ ... ولكمْ تنوحُ الروح ما أضناها

قل للذين تعمروا ألفاً ومن ... بَلَغَ الحياة وعَمَّروا مبناها

أو للذي بلغتْ خزائن ملكهِ ... ما ليس يُحصى هل بلغت مناها ؟!

الكل يرحلُ لا محالة ميتٌ ... لا خالدٌ فيها سوى معناها

فترى الحياة بِقسطها مسنونة ... والحب والإحسان حلّ سناها

فاسجدْ لربّك واقترب بسجيةٍ ... فيها بذورٌ أسبلت مجناها

يا ابا منصور

يا أبا منصور فيك الجرح يبرا ... كُلُّ صدرٍ ضاق بالأحزان صبرا

يا بنَ منصورٍ أما تلقَ لظاها ... في جِبِلٍّ واصبٍ يختال فخرا

أين مِنّا والمآسي عاصفاتٌ ... والليالي صافنات دون ذكرى

كلُّما ارخى سدولُ الليلِ فجراً ... تُسدلُ الآفاتُ إملاقاً وفقرا

لستُ أدري أيُّ ذنبٍ قد جنينا ... غير أنّي للمنايا جئت غدرا

العجافُ السبع حبلى بالخطايا ... والرهاف السُمر بالآهات تقرا

نزعةٌ عادتْ بعرجونٍ قديمٍ ... تنحرُ الأرواح والأجواد نحرا

خُبُّنا المصلوب تغشاه المآسي ... لا يرى للودِّ إشراقاً ونورا

عُنَّت الهامات من ظُلمٍ وجورٍ ... واسبلتْ نزاعة في كل مجرى

بُسَّت الآمال من طولِ التجافي ... حفَّها خُسرٌ وبالأحقافِ أسرى

مِنْ ضريعٍ تشربُ الأيّام سقيا ... زادها تخمٌ لتغدو شبهُ سكرى

فـي سياساتٍ تـجوبُ الأرضَ ثكلى نـهـجُـها عـسرٌ يـجَبُّ الـعسرُ يسرا
يـا صديقي أُدْخلونا فـي كـهوفٍ مُـظلـماتٍ تـنشرُ الآفـات نـشـرا
أحمدُ الـصبْريّ ضـاق الْـقلب ذرعـاً هـل تـرى يـا صاحبي للصبرِ عذر

ابا ليل

أبـا لـيل فـي لـيلاه لـلـه قـد جـفلْ فـويلٌ لـهُ ويـل الـبسيطة والـجبل
بـدا والأسـى اسـرى بـنسعٍ لـعاشقٍ ومـا قـلّ مـالٌ لـلذي قـال واكـتفل
ألا يـا جـثام الـحيث مـن حيث لا أرى حـتاماً يـحول الـحَيل بالحال والحِيل
ويـا نـزعـة الأحـزان حـالـي كـحـالها جـريـحٌ وجـرح الـحُر بـالحَر مـا أحلْ
بـكينا عـلى الأطـلال والـطير حـومتْ عـلى إثـر مـن سـاروا تباعا على عجلْ
ونـامـت عـيون الـعشق مـن دون علة وعـيـني تـنـاجي بـالكرى مـقلة الأمـل
فـنـاديـتـها سـبـعـا وسـبـعـين مـــرة إلـى أنْ أتـى صـوتي يـردده الـخجلْ
فـأدركـتُ أنَّ الـحبّ أضـحـى بـغيهبٍ وأنَّ الـوفـا بـحـر عـمـيـق ومـغـتسلْ
وأن الـقـضـا يـاتـي بـمـا خـطَّ خـالـق فـلا الشر قد يذكي ولا الخير مختزل
قـنـوع بـمـا يـقضي إلـهي ومـا مـضى مـضـى دون مـيـعاد يـعـود ولا وسـل
فـمـا أجـمـل الأيـام إن كـان ضـيـفها يـسـيـر عـلـى درب الـتـوكل والـعـمل
ومـــا أقـبـح الأطـمـاع تـودي بـأهـلها إلـــى آفـة الأوجـاع كـالـنار والـحـلل
فـمـن يـزرع الـتـفاح يـجـني ثـمـارها ومـن يـحصد الأرواح لا بُـدَّ أن يـصل
فـيـا لـهـفة الأدواح جـاءت حـبـيبتي تـميس مـع الـشرّاح والـغصن مـا ذبـل
مـع مـوكب الـغزلان تـخـتال نـشوة وتـرنـو بـلـحن الـود والـحب والـغزل
ومـا ادركـت شـبـه الـجزيرة بـالمدى بـأن دمـوع الأرض كـالسيل قـد نـزل
وأن الـهـوى مـــا زال يـرعـى صـبـابة لـهـا فـي بـسـاط الـروح حـقـا ومـحـتمل

فـهل يـدرك الـعشّاق مـا خـلف الـنوى وهل أدركت مـا حلّ بالحال والمحل

فـقـلـبي ومـــا أوحـــى لـربّـي سـجية وحبّي لـكلّ الـناس يـضرب به المثل.

العام الجديد

تـمضي الـسنين وكـل عـامٍ نـحفلُ ونـقـبّل الـــعـام الـجديد ويـقبل

يـتـقبل الآهـــات دون ضـغـيـنـة ويـعـلـل الأنـــات مـــا يـتـعللُ

وتـــمـــر أيـــامٌ يـحـاكـي بـعضـهـا أمـــلٌ كـسـيحٌ بـالأسـى يـتـددلُ

يـوحى إلـيـه بـأن عسى فـي لـيلة قـد يـبدل الـعسرى بيسر يـنزل

مـا أدرك الـعام الـجديد ومـا وعـى أن الـحـيـاة قـطـوفـهـا لا تـذبـل

فـبـأي آيـــات الـحنين أتـيـتنا وبـــأي شـــوق عـامـنـا يـتكللُ

الـعمر يـمضي والـشجون تـأبطت قـلـبـا يـئـن ومـهـجـة تـتـأمـلُ

مجاراة الشاعر الكبير حسين البابلي

يـطيب الـلـيل إن جـاء الـحبيب ويـطـرب نـشـوة الـقلب الـمغيبُ

ويـعـزف لـلـجوى لـحـن تـحنى بـوصـلٍ طـــاب يـرسـمـهُ أديـــبُ

يـفـيض الـنشوة الأولـــى غـرامـا وبـالأخـرى يـكـون لـهـا طـبيب

يـــداوي قـلـبَ مـلـهوفٍ تـشظى مـــن الأشـــواق وصـلٌ يستطيب

وتـأخـذنـا الـنـجوم بـكـلِّ وجـــدٍ وينـضخ مـــن صبابتنا نـصيبُ

ونـجـني مـــن ريـــاض الـودّ ورداً يـــدرُّ مـثـارهـا عـبـدٌ مـنـيـبُ

شفة الزمان

تـبـكـي عـلـى اطـلالـهـا قيفـانـي وتـــراقـص الـحسرات بـالـوجدانِ

وتـنـوح مـــن إمـلاق أربـاب الـهوى مـــن شـيدوا بـالـحب كـل مـكـان

كَـفّي عـلـى نـــار الـنـدامة والـجوى فـــي دمـعـةٍ سـالـت مـع الأشجانِ

وتلبدت بالحزن كل مودةٍ وتساقطت أزهارها بثوانِ
والباقيات على شفير مذاهب تبكي على الإسلام والإيمان
وتهيمُ أطراف الليالي كربةٌ ناخت على ساقٍ لها وبنان
رقص السراب على ضفاف مواجع والحال لا يخفى على خلاني
لا خمر بالدنيا يطيب لعابدٍ كلا ولا خوفٌ أتى بأمانِ
شفة الزمان تلعثمت بشكيةٍ وتلاطمت أمواجها بلساني
والنخبة الأحياء موتى كالذي يغشى عليهم صرصر الخذلان
ماذا أقول وكل شيئ بالمدى يلهو جريحا والبلا برهان
والموبقات تجردت عن نفخةٍ بثّت سموم الحقد بالابدانِ
والجور والبهتان صار مهيمن والخوف اشقى عاشق الألحان
جفل الزمان وأدبرت ساعاته وكبى جواد العمر بالاحزانِ
والقتل والتشريد أبدا بأسهُ والفقر عض مشافر الحرمانِ
لا بأس ضاع العمر دون مودة وتبدَّل الأعيان بالرعيان
وتربع العرش الوضيع مكانة والحر في بحرٍ من الأغبانِ
ويلاه لا تكفي فكم ويل طغى ليلاً وارخى نشوة النيرانِ
في غابةٍ مسعورة شبَّ الأسى وتراقصت مذبوحة الأوطان .

مكسورة القدم

أتيتُ صنعاء ملهوفاً على قلمِ ولهفةٌ سوّلت والشوق كالحممِ
سألتها والأسى يغشى مفاتنها عن حالها أطرقتْ للأرضِ في ألمِ
قالت وفي عينها دمع يغالبها يا عاشقاً لا تسلْ ما حلّ بالأممِ
في لجّةِ البين أمواج سرادقها تفتقت والرحى دارت من الحرمِ

وسطوة الليل تقفو إثر خطوتنا وصوتُ قلبٍ ينادي كُلَّ ذي صممِ
دهرٌ ضريرٌ طوى أحلامنا ومضى بغيهبِ الجور والبهتان دون حمِ
القصف والجوع والأهوال تسحقها والصمت والجهل بالأجيال كالورمِ
ما بين قحط المدى آهات عازفة ترمي زهوراً ويسري ويلها بدمِ
ضعيفة جاوزت عمر الحياة وما حوادث اليوم الا نزوة القِدمِ
وكلُّ حزبٍ لهُ في قَتلِها مدد ونهبها حجة للسيف والعلَمِ
لا دين أفتى بما أفتوا ولا سلكت ضريرةٌ دربها المرصود بالحممِ
تقيدُ نار الإخا حربّ وما برحت شواظها تحرق الأكباد بالندمِ
وكلّما اسرجت خيلاً فوارسها تكبو على وجهها مكسورة القَدمِ
حالي كحال التي في جسمها سقم عليلة حطّها الخلانُ للسقمِ

سفيرة الخيال

كأنها فُصّلت من أيكة القدرِ أسيلة خدّها كالشمسِ والقمرِ
مزاجها نشوة الأقداح إن مزجت تسبي العقول ولا تُبْقِي على بشر
تلبَّس البان من أغصانهِ حللاً وغصنُها وارف الأزهار والثمرِ
وشعرها كانسكاب الليل منظرهُ يجوبُ خصراً ويقفو موطن الأثرِ
تثير إن أقبلت بحراً يغالبه مُوجٌ وفي إثرها موج من الشرر
ترصعتْ بالنذورِ السمر وانتبذت صبابة نفثها يغشى على البصر
وجردت كالندى صفواً شمائلها وأغمدتْ سحرها الفتاك بالحورِ
رسمتها في خيالي قبل رؤيتها حورية خارج الإدراك بالصورِ
و إذ بها في يقيني للخيال غدت سفيرةٌ تُثملُ الرائي بلا سَكَرِ
فيها التقت أمنياتي بعدما افترقت واخضوضرت جُدْبُ أيامي بلا مطرِ

كأنها لم تكن أم لم نكن ولنا ... على اللقا موعد في واحة القدرِ
شرقيةٌ في هواها دمعتي سكبت ... صبابة وأنهمت كالوابلِ الهمرِ
رقيقةٌ طبعها المجنون يجملها ... كأنها ظبية زاغت من البشرِ
رشيقةٌ قدها الميّاس مذهلة ... تميسُ أغصانها شوقا الى السفرِ
ولوعةٌ في فؤادِ الصبِّ يعزفُها ... لحنٌ برى عاشقاً بالعودِ والوترِ
آه من العشقِ ما أقساهُ يا كبدي ... ينازعُ الروحَ بالآصالِ والسحرِ
قلْ للذي بالهوى شدّوا رواحلهم ... الحبُّ ألقى جميع الناس للخطرِ
فعاشق المال يسعى في محبتهِ ... وعاشق الروح لا يخلو من الكدرِ
كُلٌّ يهيمُ الدنا حتّى نهايتها ... وكم بها من صريعِ صار بالحفرِ
ومنزلٌ بالثرى تبقى مودتهُ ... وعشق ذات النوى كالوخز بالإبرِ
وفيصل الود إيفاء يدوم وما ... بداية الحبّ الإ سطوةُ النظر

حفرة وخواء

كأسٌ وجاريةٌ وقِدْرُ شواءِ ... وصبابةٌ ثكلى وصوت عواءِ
يا اريش العينين خذني لوعة ... فالشوق لا يخفى على السرواءِ
عشقٌ جموحٌ والرياحُ تلبدتْ ... بسوادِ حُزن زخَّ للإرواءِ
وغديرُ أوجاعٍ يفيضُ مناحةً ... جوف الرديم بكربة عشواء
نزفتْ بخاطرةِ الهبوبِ مدامعٌ ... والحبُّ مكلومٌ بغير دواءِ
وتراقصتْ شبهُ الحبيبةِ بالأسى ... وكأنّها صارتْ بدون هواءِ
مذبوحةٌ بنصالِ أربابِ النوى ... والعدل مصلوب بسقطِ لواءِ
تقتاتُ منْ كبد الحقيقة علقماً ... وتقيدُ نارَ الحقدِ بالأجواءِ
ويطوفُ بالأحياء طيفُ ضغينةٍ ... وذريعةٌ زاغتْ مع الأنواءِ
والفقر بالأحقاف صار مخيماً ... وربـاطُ ليلٍ حالك الأضواءِ

فـتمرُّ سـاعـاتُ الـبسيطةِ غـربـة ... وكـأنّـهـا فـــي حُـفـرة وخـــواءِ
حـــطّ الـزمـان خطيئة وخطيئة ... زاغـت عـلـى وجـلٍ لـصيدِ بـواءِ
وتـكـسرتْ بـالـموبقاتِ قصيدتي ... وإذا بـــهـــا فـــي ذمّـــةِ الإقـــواءِ

يا ذوي الالباب

تـتـنـفسُ الأحـــــزانَ بـــالأتـعـابِ ... وتـعـانـقُ الأشـجـانَ بـالـمحرابِ
وتـثـيرُ نـــاراً لـلـحنين تـأبـطت ... شـوقـاً يـداري لـوعـةَ الأحـبـابِ
عـشـقٌ جـمـوحٌ قَـدَّ قـلـبَ متيم ... وبـــرى عـظـام الـصـبِّ بـالأسبابِ
يـــا سـيّد الـعشاق دعـنـي لـلأسى ... حـظـي عـقيم والـهـوى بـعـذابِ
كُـــل الـــدروب تـمـزقت اطـرافـهـا ... والـكـون أمـسـى مـغلق الابـواب
حتى الـقريب بجفوةٍ ضمر الجفا ... وتـنـابـز الأصـحـاب بـالألـقـابِ
وتـراقـصـت بـالـمقلتين سـفـيرةٌ ... وسفـيـنـةٌ عـادت بـــدون جـــوابِ
فـطـرقت آهـــات الـقـلوب تـزلـفـاً ... فـــإذا بـهـا سـكـرى بـدون شـرابِ
الـحـاكـمون الـطـامعون بـعرشـهـا ... عـاثـوا فـسـاداً وانـتـهت بـخرابِ
والـصـامتون الـمـاكثون بـقربـهـا ... يـتـأمـلـون مـنـاقـب الأحـــزابِ
سـادت نـذور الـبؤس دون مـبررٍ ... فـــي لـجـة تـلـهو بـكـلِّ كـتـابِ
وكـأنَّـمـا أرجـوحـة بـيـد الـهـوا ... والـريـحُ تـعـزفُ لـحنَـهـا بـسـرابِ
فـــات الـقـطـار بـرحـلـةٍ مـشؤمـةٍ ... مـــا بـيـن طـابـورٍ وكـشـف غـيـابِ
وغفا جنين الحلم مفجوع الجوى ... وتـمـزّقـت أطـنـابـهـا بـــحـــرابِ
وتـكـحـلـتْ بـالـموبقات صـبـيـة ... سـمـراءُ فـاتـنـةٌ مـــن الأعـــرابِ
فبكى عـلـى الأطـلال ثَـم مـودع ... بـجزيرة ثـكـلى وســوط عـذابِ
يـكبو بـزخـاتِ الـوقوع وينثني ... نـحـو الـعظيم بـسورةِ الأحـزابِ

فالشوق أضنى والحبيبة لا ترى قلباً يهيم .. فيا ذوي الألبابِ

مناجاة البدر

أيّها البدْر هلْ رأيْتَ الحبيبا هل رأيت شمساً تحلُّ المغيبا

زارني مألك الحنأيا وألقى سحرَ طرفٍ أصاب منّي لهيبا

يثْملُ الحبّ في كؤوسٍ حيارى يا فؤاداً قد صار مثلي منيبا

شاعرٌ يأ ليت الحروف اللواتي تنشدُ الوصل أنْ تداوي نقيبا

يا رياحاً طوفي بشوقي إليها وانشدي من تلك الخيام المجيبا

اقطفي نجْماً للحنينِ بكفٍ يعزفُ العشْق أو ينادي طبيبا

كلُّ يومٍ يغيب عنّي تلاشى دون روحٍ وكان يوم رهيبا

حيٌّ وصلاً تجودهُ أمنياتٌ تستقي من شهدِ الزهور نصيبا

في بروجٍ تميدُ فيها بروقٌ عاريات يبدو سناها كئيبا

عيْل صبراً وفاض شوقي إليها في سوادٍ جنوحهُ صار ذيبا

سلْ نجوماً وسلْ عليها دروباً سَلْ نسيماً قد فاح منها وطيبا

كيف كنّا نلهو بظلِ التلاقي في مروجٍ والعشق ليس معيبا

وافرقت منْ سرب المها إذ تمادتْ هل تراها يوما تواسي أديبا .

سهام الكرى

سرى العشق مكلومًا إلى غير مقصدٍ وأرخى سدولَ الشوقِ من كلِّ مرصدِ

حبيبي وآهات الجوى وتمرُّدي وقلبٌ قتيلٌ بالحنين المُجددِ

بأصفادِ سجّان ينازعني الهوى وتلك شُواظ النار شبّتْ بمرقدِ

نسوح مع الأحلام حيث تزفنا على نصلِ أخطارٍ حماقةُ سؤددِ

ويشدو لنا لحنٌ تموسق بعضه بنانُ الرجا والخوفِ قيدُ المؤبدِ

فـيـا لـيـلـةَ الإسـرَاءِ طـوبـى بـلـهفةٍ عـلـى إثـرهـا قـد هـام كُـل مـوحدِ
فـرحـمـاك عـنـقـودًا يِـسِـحُّ صبـابـةً بـقـلـبِ حـبـيـبٍ يـكـتـوي بـالـتـنـهدِ
فـإنْ أسـبـلـت عـيـنٌ بـلـيلٍ تُـصـيبُـهـا سـهـامُ الـكـرى والـهـمُّ لـيـسَ بـمـسعدِ
فـمـا نـاحـتِ الأشـواقُ الإ لـوصـلِكم ويـا ويـح قـلبٍ حين ولَّـيْتَ سيدي
هـنـاك الـهـوى قـاب الـحـنين تـزلُّـفا يـنـادي غـرامـاً بـالـهـجير الـممـددِ
ولـو كـلـما أبـدى مـن الـبين دمـعـنا لـمـزّق قـلـبًا بـالـصـقـيل الـمـهـنـدِ
تـغـيـب وفـي عـيـنـي بـقـيةُ حـسـرة وتـأتـي كـمـا تـاتـي الـمـنـيـرة لـلـغـدِ
نـحـيلٌ بـأقـدارٍ تُـصـيبُ فـحـولَـها وشـوقٌ دحـى طـيـب الـوصـال لأبـجـدِ
فـيـا مـعـبـد الإخـلاص والـحـبّ والـوفـا حـنـانـيْـك مـلـهـوفـاً بـطـورِ الـتـوحـد

قسوة الخلان

تـتـلـعـثـم الـكـلـمـات فـي وجـدانـي والـشـوق لا يـخـفـى عـلـى خـلانـي
ويـهـيـم بـالأصـقـاع ثَـم مـتـيـم يـتـأبـط الأشـجـان بـالأحـزان
يـا وحـشـة الـمـسعى اذا غـاب الـهـوى او بـالـنـوى يـلـهـو مـع الـنـسـيـان
يـحـثـو سـويـعـات الـحـنين ويـمـتـطي مـتـن الـهـروب ومـا بـرى اشـجـانـي
أواه يـا نـبـضـاً يـجـوب بـخـافـقي مـن قـسـوة الـخـلان لـلـخـلانِ
أواه يـا دمـعـاً تـرقـرق بـالأسـى مـا بـال قـلـبـي فـاقـد الاوزانِ
كُـتِـبَ الـشـقـاء عـلـى نـذور أحـبـتي وانـا بـطـور الـحـبِّ كـالـولـهـانِ
أفـل الـحـبـيـب وفـي فـؤادي لـهـفـة نـاخـت بـقـارعـة الـهـوى بـهـوانِ
عُـنَّ الـحـنـين ولـوعـة مـسجـورة عـادت عـلـى أعـقـابـهـا بـثـوانِ
ودحـى ربـيـب الـكـبـريـاء صـبـابـة يـا لـيـت قـلـبـي مـات قـبـل أوانِ
مـا خـلـت روحـاً بـالـغـرام تـجـبّرتْ بـعـد الـفـطـامِ ومـا فـرقـت مـكـانـي

بُسنَّ الأمان من الوجود تعفرت أشواقنا والبين غَلّ أماني
فنحرتْ أكباد الحنين بحرقةٍ ونذرت صوماً بعد أن أبكاني .

معذور قلبي

غابت وغاب النور عن حدقاتي وتنفس الشوقُ اللظى برئاتي
وتفطرت كبد الحنين بحسرةٍ من لهفة فاضت إلى مولاتي
تلك التي ملكت جميع جوارحي وتمثلت بشرا يظلُ حياتي
فلها سأكتب والدموع سفيرة حرفاً يسوح بمولدٍ ومماتِ
لا تسقني بالبين من كأس الجفا بل صبَّ كأس الوصل بالأناتِ
معذور قلبي كلّما عاتبتهُ قال الحنين يفيضُ بالسكراتِ
معذور قلبي فالحنين إليك مُذْ عزف الغرام صبابةً بلغاتِ
معذور قلبي فالعتاب لعاشقٍ ظلمٌ عظيمٌ مالَ بالحسناتِ
الحبُّ أعمى كلُّما واريتهُ قلباً أتى يلهو مع النظراتِ
يا ربة الأزهار جودي كالندى قطر الحنين لترتوي آهاتي
جودي رضاب العشق إنّي عاشقٌ والعشق لا يخفى على مولاتي
فانا الذي حلف الغرامُ باسمهِ وبهمسهِ بحرٌ من الكلماتِ
ابكي طلول العازفين عن الهوى وأعانقُ المعروف في خطواتي
أسعى مع الأيّام مكلوم الجوى ليطيبُ جرحٌ مدنفٌ الغاياتِ
وأعضُ بالحسراتِ طرفَ أناملٍ عزفتْ لحون الودِّ في الغاباتِ
فترى العهود الماضيات تصحرت في معبد الأطماعِ والساحاتِ
فأشقُّ مغلول الأماني حطّة دربـاً ولا أدري بما هو آتي
ألهو بحلمٍ قد توسَل للرجا والحبُّ مصلوبٌ على الراياتِ

يـا ربـة الإحـسـان والـوجـه الـذي ... بـالـحسن يـغشى حـمـرة الـوجـناتِ

جـــودي فـــإنّ الله أوْصـــى بـالـوفـا ... ودعـــي سـهـام الـحـقـد والـثـوراتِ

وتـلـحـفـي ثـــوب الـسـلام مـطـرزاً ... فـيـه الأمـــان وسـائـر الـخـدمـاتِ

تـبـت يـد الأحـزاب كـيـف تـجـبروا ... وتـفـرقـوا مـن بـعـد طـول ثـبـاتِ

فـــإذا بـهـا ثـكـلـى تـعـانـق دمـعـةً ... وتـلـوذ مـن جـزعٍ إلـى الـسـمواتِ

مـــن مـذهـب أفـتـى بـقـتـل صـغـارها ... مـــن مـجـلـس أوحـــى لـهـا بـالـذاتِ

أن الـبـطـولـة فـــي دمـــاء أخـلـة ... سُـفـكـت بـنـصـلِ الـغـلِ والـويـلاتِ

ونـــدى الـشـهـادة فـي حـروب أهـلـةٍ ... وولايـــــةٌ عـــادتْ بـــدون ولاة

وروايـــة أخـــرى تـعـود لـقـائـلٍ ... عـرجـونـهـا فـــي مـنـزل الأمـــواتِ

هـذا وفـــي جُـعب الـزمـانِ مـواجـع ... لا تـنـتـهـي مـــن صـحـوةٍ وسـبـاتِ

لا تحزني

لا تـحـزنـي فـالـعـشـق صـار جـبـانـا ... والـحـبُّ نـــارٌ يـحـرقُ الأبـدانـا

لا تـحـزنـي إنَّ الـقـلـوب تـفـطـرت ... والـــروح ثـكـلـى تـنـزف الأحـزانـا

لا تـحـزنـي يـا مـن إلـيـك تـوددتْ ... مـهـج الـزهـور وحـطّـتْ الأغـصـانـا

قـــدرٌ عـقـيـمٌ قـد تـرصـد عـاشـقـاً ... وبـــرى الـعـظـام وأنـحـل الأبـدانـا

قـــدرٌ سـقـيـمٌ حـــال بـيـن تـعـللٍ ... وتـفـكـرٍ بـالـحـسـن والإحـسـانـا

قـــدرٌ عـقـيـمٌ والـرمـاح تـجـبّـرت ... فـــي جـفـوة قـد شـقّـت الأجـفـانـا

لا تـحـزنـي فـهـنـا بـقـيـة عـاشـق ... أمـــسـى بـلـيـلٍ يـعـزف الإلـحـانـا

لا تـحـزنـي فـالـحـب أرخـــى لـلأسـى ... قـلـبـاً يـنـوح ويـحـرق الأشـجـانـا

لا تـحـزنـي قـــدرٌ عـقـيـمٌ حـطّـنـا ... فـــي غـصـةٍ مـالـت إلـــى نـجـوانـا

هـذا انـا والـشـوق يـعـصـف بـالـجـوى ... والـبـيـن مـــن غـسـق بـــرى رؤيـانـا

هــذا أنــا طـيـف يـشرع للـهوى ... قـلـبـاً تـشـظى وانـطـق الأغـبـانـا

حـيـث الـحنـين تـلـبدت أشـواكـه ... تـجـديـن قـلـبـاً مـنـهكا تـعبانا

عجبا على دنـيـاي كـيف تـرصدت ... قـلـبـي بـسـهـم بـعـثـر الأوزانـــا

عــن خـاطـرٍ أبحرت فـي أجفـانها ... وبـلـهـفـةٍ لـلـحبِّ صـــرتُ مـهـانـا

لا بـــأس يـــا عشقاً فـذاك نـصيبنا ... وعـسـاك تـحـيـا بـالـحياة مـصـانـا

وعـسى الـسعادة تـعتليك بـرحلـةٍ ... فـيـهـا شـربـتُ الـحزنَ والـحرمـانا

نذر الغرام

ونـــذرتُ نـــذراً لـلـغرامِ ف غـنّـى ... لـحـن الـحنـين ولـلـوصالِ تـمنّى

وبكى طلول العشق حين سألته ... عـــن لـــوعـةٍ بـدمـائـهـا يـتـحنّى

تشكو النجوم صبابةً مفجوعةً ... والـشـوق مـغلول الـنـوى يـتـأنّى

ذات الـجـمـال الـسـنـدسـي تـربـعت ... نـبـض الـوريـد وزهـرهـا يـتـعنّى

شـرقـيـةٌ قـــاب الـحنـينِ تـأبطتْ ... عـطـشَ الـرمـالِ ولـهـفـة تـتسنّى

وبـــدا سـنـا بـــرق الـحبيبة لـمحة ... وشـعـــاعُ نـــورٍ لـلـبريقِ تـبـنّى

غـيـداءُ فـي كـنـفِ الـجمالِ أسيلة ... كـالـغصنِ إن رقـصَ الـهبوبُ تـثنّى

قـالـت أحـبـك لا جـدال فـقلتُ يـا ... نـــــوراً بـــــدا لـلـمقلتينِ تـهـنّـا

يـــا قـبـلـة الـعشاق هـــاك وديـعـةً ... فـعـلـى مـــداك الـكـبـريـاء تـكـنّى

وتـعـانـقـتْ نـظـراتـنـا بـعـريشةٍ ... وتـحـطـمت عـنـد الـــوداع سـفـنّـا

وتـفـرق الـجـمعُ الـغفـيـر ظـهـيـرة ... والـشـوقُ يـغشى شـاعـراً ومُـعنّى.

مهلا

ويـحـنُّ فـــيْ فـرقـاكَ قـلْـب أليـمْ ... يـــا راحـــلاً عـنّـا بـجـنـح رديـمْ

يـــا زائـــراً والـحـب بـعـدك هـيـن ... والـلـيـل دونـــك حـالـك وظـلـيـمْ

الصبحُ مكلومٌ بعصرٍ بائسٍ يبكي طلولاً بالفلاةِ سقيمْ
يا خير من طرق الأنام بخيرهِ قد كنت فينا غافرا وحليمْ
ما أظلم الأيام كيف تسارعت وخطاك تطوينا بكف رحيمْ
مهلا فأنّي باللقاءِ معلل نفسي بخير دائمٍ ونعيمْ
مهلاً فلا زال الحنين يصيبني والشوق أعلن بالوصال تليمْ
مهلاً فإن الروح في اطوارها تسقى كؤوساً من شفاة نسيمْ
والعابدون الزاهدون تضرعوا والبائسون توسلوا لكريمْ
ومواقد الإفطار شبّت نارها وعلى مداها صبية وحريمْ
وأكنةُ الرحماءِ رقّ مزاجها والعطف والإحسان فيك مقيمْ
فعساك يا شهر الصيام تعود في خيرٍ وتذوي دمعةً ليتيمْ
وعساك تأتي والزهور تفتحت أمناً وحبّاً وارفاً وحميمْ
وعسى الشهور الباقيات بحضنها طفل السلام وبالزمان تهيم

سفر الهوى

ليلٌ طويلٌ بالنوى يتألم لا ينتهي شوقا ولا يتقدم
ارخى سدولاً والملامَ يحفهُ قلبٌ يهيمٌ وعاشقٌ يتوهم
اسرى على متن النسيم ولوعة امواجها في لجة تتحطم
ضدان في قلبٍ وضاد ضميرها أفتى لها أن الوصال محرم
متعللٌ بالحالتين كأنما كفر الهوى وبغيرها لا يسلم
لله ما خُلق الغرام لغيرها ولمثلها قلبي يحج ويحرم
حكمت على قلب المتيم غربة والشوق نار بالجوى لا ترحم
مغرورة في نفسها مغرورة وغرورها في دمعتي يتبسم

قـالت ويـا عجبا لمثلك عاشق ... فـــي مـعـبد الأنـفـاس لا يتكلم
قـلت اسـألي عـن عاشقٍ متبتلٍ ... بـهـواكِ يـحيا أو بـدونـك يُـعدمُ
كـــلا ولا لـفـظ الـفـؤاد صـبـابـة ... الا لـــمـــن فـــي حـبّـهـا يـتـرنـم
فـلـهـا سـأكتب والـدمـوع نـزيـلـة ... شـعـرا واشـكـي لـلـذي هـو يـعلم
وأعـانـق الـخـذلان حـين تـعمدت ... هـجرا وغـابت دون عـذر يـحكم
وأقـــص درب الـعاشـقين لاقـتـفـي ... إثـــر الـلـذين مـــن الأحـبـة اعدموا
وانـــوح فـي شـفـةٍ الـمآسي حسرة ... ســافـت ضـنـيـنـا لـلـوفـا يـتـأمم
يـبـكـي عـلـى أطـلال فـارقـة الـهـوى ... ويـعـضّ فـي كـمدِ الـجراح ويـندم
فـإذا أحـاط الـزهـر أغـصـان الـشذى ... فـهـنـاك تـلـقين الـسـرور يـتـمم
أمـــا إذا أفـــل الـصـبـاح عـــن الـمسا ... ف ردي ضـريـحاً بـالـسما يـستعصم .

فاكهة وأبا

جـعـلـت الـحـبُّ لـــي أمّـــا وأبّـــا ... يـــجـــودُ هـــــواكِ فـاكـهـةً وأبّـــا
فـصـار الـعشق مـغـلولاً وقـلـبـي ... يـــمـــدُّ إلـــيـــك أفـئـدة وقـلـبـا
يـعـضّ الـجـمـرَ آنـــاء الـلـيـالـي ... وبـالأسـحـار يـدعـو فـيـك ربّـــا
ويـبـدي لـهـفـةً يـسـري مـداهـا ... حـثـيـثـاً يـقـتـفي عـشـقـاً وحـبّـا
تـمـاري بـالـبـنـانِ شـغـاف صـبٍّ ... وتُـسـبـي بـاللـحاظِ الـكـحلِ لـبّـا
وتُـبـدي مـــن مـلامـحِـهـا جـنـونـاً ... يـغـالـبـهـا حـيـــاءٌ زاد قـــربـــا
وتُـخـفـي عـــن عـيـونِ الـنـاسِ آه ... وآهـــاتُ الـجـوى تُـذكـي مُـحبّا
فـيـرجفُ خـاطـرُ الـولـهـان شـوقـاً ... بـجـرحٍ عـــزّ بـالأشـجـان طـبّـا
عـلـى وجـــلٍ تـبعثرني حـنـيـنـاً ... ومـــا داويـــت إذ نـاديـت صـبّـا
قـتـيـلٌ مـــن لـحـاظٍ قـاتـلاتٍ ... بـسـهـمٍ مـــا دعـــا الإ ولـبّـى

يـشـق الـــروح والـكـفّ الـمـحـنـى إذا لامـســتـــهُ خـــوفـــاً تـــخـبّـى

تسطير (كفى صمتا)

كـــلا وربـــك مـــا رأيـــت سـبـيـلا إلا دروبـــــاً تـــعـــشـق الـتـنـكـيـلا

فـــتـــوى هـوانـا بـالأسـى مـغـلـولـة فـــي لـــهـفـة ثـكـلـى تـقـود عـلـيـلا

أفـــاق يـسـجـر دمـعـة لـصـغـيـرها والـــحـــب أمـــسـى قـاتـلا وقـتـيـلا

صـنـعـاء بـالآهـات تـشـكـو شـوكـة مـسـمـومـة والـجـور صـــار ثـقـيـلا

مـــا خـلـف الأحـــزاب مـــن أزهـارهـا صـــارت شـواظـا تـعـشـق الـتـبـديـلا

تـبـاً لـحـكـامٍ بـغـوا فـــي أرضـهـا تـيـهـا وعـمـري مـــا رأيـــت مـثـيـلا

أفـــل الـسـلام ولـــم أجـد بـعـلـيـلـهـا روحـــــاً ويـكـفـي صـمـتـنـا تـأويـلا

آية الروح

مـــمـــزّقٌ بـــيـــن آهـــات وأقـــدارِ مـبـعـثـرٌ قـــاب أشـعـارٍ وأسـفـارِ

كـمـركـبٍ هـام والأمـــواجُ تـعـصـفـهُ عـلـى مـــدى لـجـةٍ تـلـهـو مـع الـنـارِ

يـــا آيـــة الـــروح والأيّـــام عـابـرة فـــي جـفـوةٍ سنّـهـا الـخـلّاق لـلـدارِ

كـواعـب الـشـوق ألـحـان يـمـوسـقـهـا عـشـقٌ يـنـوء بـأخـطـارٍ وأوزارِ

كـأنـمـا جـــذوة أرخـــى مـنـاكـبـهـا نـــوى حـبـيـب تـولـى نـزوة الـعـارِ

تـفـجـرت بـالأسـى اشـواقـنـا وبـدت جـراحـنـا حـسـرة تـبـكـي بـإصـرارِ

فـخـلـفـت فـي فـؤاد الـصـب لـوعـتـهـا عـلـى مـدى لـهـفـة نـاخـت بـأجـوارِ

صَدَقْتُها وامطرتْ من مقلة كسسا لأنـنـي لـم أجـد لـلـزيـف مـن جـارِ

ولـيـس لـي فـي كـذوبٍ أي نـافـلـة ولا فـروضٌ لـهـا بـالـكـذبِ مـن غـارِ

احـبـهـا والـهـوى بـالـعـشـقِ يـسـلـكـنـي فـــي لـوعـةٍ ذرعـهـا يـرنـو بـأوتـارِ

وسـولـت نـفـسـهـا وصـــلا فـانـتـبـذت طـرائـقـاً تـنـتـهـي فـي فـك إعـصـارِ

سابحات الود

كَليْلٍ أقبلتْ تسعى من الأقصى ... وسوط البرق مسرور السرى اسرى

يُقَبّلُ سابحات الودِّ في وجلٍ ... ويَسْقي غيث رحمتها ولا يُسقى

تسحُّ كواعب الأشجان سائحة ... لأرضٍ تشكو الأحزان والبلوى

وسيل الرحمة المهداة ينفحنا ... بغيثِ الروح والأفراح والسلوى

لك اللهم حمداً ليس يحسبهُ ... مدادٌ خَطّ أو حرف بها افتى

فقد أحييت بعد الموت زهرتها ... وقد أوفيت وعداً يشرح النجوى

فمن ذا غيرك اللهم من كمدٍ ... يغيث اليبسَ أو برباطها يقوى

إكسير الجمال

تبيتُ الروح سكرى بالليالي ... وقلب الصب من حال لحالِ

وحرف الشعر مكلوم بقلبٍ ... تماهى والصبابة لا تبالي

بديجور الحنين يفيض آه ... وآه سحَّ من قلب الكهالي

يناجي نشوة الأيّام حينا ... وحينا يعتلي هام الجبالِ

ويبني في مجرات الأماني ... عروشاً عانقت جيد المحالِ

ويمضي والأسى في داكناتٍ ... تهدُّ الصخر بالوادِ الشمالي

ويُذكي طيفَ أشلاءٍ بنصلٍ ... يشق مداه أكباد الرجالِ

يعانق بالضحى طيفا عليلا ... يلوح بقيعةٍ فوق الرمالِ

ويرنو لحن آهات عساها ... تموسقُ للهوى ما قد بدا لي

تلا آي الغرام بطور سينا ... فهام العشق مسجور المنالِ

وعض الشوق أطراف كساها ... من الأزهار باقات الخيالِ

وأسقى بالدموع عطوش رملٍ ... وناجى بالدجى ذات المعالي

ونـــادى للـحبيبـة دون صـــوت وقـــال اللهُ أوصـــى بـالـوصـالِ

فـهـل تـــدري بـــأن الـعشق نـــار وأن الـــحـــب أكـسـيـر الـجـمـالِ

رحمة العشاق

مـكـرٌ بـشـوقٍ هـائـمٌ فـي سـمـاكمُ مـــفـرٌ بـعـشـقٍ دائـمـاً مـا نـسـاكمُ

أشـق مـع الأحـلام دربـاً صـفـفتهُ بـنـسـج أريـجٍ نـفـحهُ قـد أتـاكـم

فـما نـام لـي طـرفٌ ومـا فارق الكرى عـيوني ولا طـاب الـهوى مـن جـفاكمُ

أنـاجـي حـبـيباً دونـهُ صـرتُ هـالكاً وألـــهـو بـــجـرحٍ أثـخـنـتهُ يـداكـم

فـيـا مـن هـواها فـي فـؤادي مـخيمٌ حـنـانيك قـلـباً تـائـهاً فـي مـداكـمُ

حـنانيك يـا مـن فـي هـواها صبابتي تـنـوح طـلـولاً مـا سـكـنها سـواكم

تـعـضُ جـمـاراً جـذوها فـي جـوانحٍ ومـــا يُـطـفـئ الـنـيران الإ لـمـاكمُ

فـيا لـيت شـعري سـابحٌ فـي قصيدةٍ بـــهـا تـمـهرُ الأيّـام حـتـى تـراكـم

ويـــا لـيت قـلبي قـد تـصحر بـالنوى ويـــا لـيـته طـيف جـثى فـي ثـراكم

عـسـى رحـمة الـعشاق تـأتِي حـثيثة ويـنـعم بـالـوصلِ الـجـميل هـواكـم

فلسفة الحياة

شـق الـمـدى نـشوة والـروح سـافرة نـحـو الـسـماء بـمـتن الـحبر والـقلمِ

يـهـيم شـوقـا ويـبدي صـفو خـاطرة تـأبـطت لـوعـة فـاضت إلـى الـحرم

ورحـــمـةٌ وسـعـها لا يـنـتهي مـددا طـوبى لـمن نـال مـنها حـصة الـكرمِ

وراحـــة فـــي مـداها جـنتي بـسطت قـنـاعـة فـــي قـــضـاءِ الله لـلأمـمِ

وعـيـشةٌ أسـفـرتْ زيـفاً ومـا فـطنوا إن الـحـيـاة غـثـاءٌ حـق بـالـقيمِ

مـشـاعرٌ أسـبـلت جـفن الـحنين ومـا تـنـفست حـيـن نـام الـحِلُ بـالحلمِ

يـطوف فـي عـشقها الـمفتون مضغته يـسعى إلـى حـيث لايجني سوى الندمِ

كـم نـعـمة مـا لـهـا قـدرٌ ولا ثـمنٌ وأمّـــةٌ كـــم دحـــاهـا الله بـالـنقمِ
تـــفـكـروا إن لـــلأرواح نـشـوتـهـا ومـــزقـوا غـايـة الأطـمـاع بـالـشيمِ
وشـــيـدوا لـــلـذي أرخـــى مـنـاكبها قـصـراً بـــه سـورة الإخـلاص والـقلمِ

يـا رب

ذبـل إخـضـرار الـــروح فـوق ثـرانا وبـــرى الـجـفاف الـصـبر يـــا مـولانا
الـــجـور والـبـهتان مـغـلول الـــرؤى يـــذكـي الـحـياة ويـذبـح الـسـلوانا
يـــا رب والـجـهـل الـمـخيم بـالـملا أوحـــى بـــأن الـقـتل مـــن فـتـوانا
تـــذوي الـعـجاف صـبـابتي وتـجلدي وأرى الـخـصام يـهـيم فـــي مـرعـانا
فـأتـيـت مـكـلـومٌ إلـــيـك بـوحـشةٍ أدعـــوك يـــا مـــن بـالـدنا أحـيـانا
أدعـوك مـــن قـلـب يـغـالبهُ الأسـى فـــي رحـمـة تـسـقي بـهـا مـوتـانا
بـتـضـرع أدعـــو بـــكـل مـــقـدس وبـــكـل مـا تـرضـاه فـي دعـوانـا
وبـكـل مـــا أرضـــاك مـن عـملٍ ومـا يُـرضـيـك قـلـبـي راجـيـاً نـشـوانا
أن تـرحـم الأعـراب مـن قـحط بـرى أجـسـادهم يـا مـن إلـيـك سـرانـا
مـــن ذا ســـواك الله يـرحـم ضـعـفنا أنـــت الـقـوي وأنـت أنـت رجـانـا
يـــا رب ضـاق الـحال وأمـتاز الـجوى وتـــوســلـت أشـــجـارنـا ونـــوانـا
فـاجـبر قـلـوباً مـسـها قـهـر الـمدى وأزل بـــحـولـك حـــالـكـاً أعـيـانـا
واصـــلـح أمـــور الـمـسلمين مـحـبّة واغـــفـر ذنـــوبـاً وزرهـــا أشـقـانـا

البكور النواطق

قـفـا بـي عـلى شـط الـبكور الـنواطق لـنـبكي طـلـولا فـي جـميع الـمناطقِ
ونـرثـي مـزايـا نـحـن فـزنـا بـظـلـها بـإمْـرَةِ هـذا الـكون فـي نـهج خـالقِ
رسـول الـهـدى قـلـبٌ تـولّى رسـالةً بـــهـا أورث الأجـــواد روح الـحـقائق

فـــمـــا خـــلـــد الـــتـــأريـــخ الإ مـــلـــوكها عـــلـــى مـــرّ أجـــيـــالٍ بـــنو كـــل شـــاهق
فـكـان الـوفـا يـرعـى مـزايا حـميدة وفـي نـصرة الـمظلوم هـم كـالسوابقِ
ولا يـنـكثون الـوعـد والـعـهد بـينهم وبـالـعدل والإحـسـان فـخـر الـعرائق
لـهـم نـخـوة تـسـقى غـديـر كـرامة وفـــي نـجـدةٍ تـدعى رؤوس الـفيالق
عـلـيهم سـلام الله فـي كـل لـيلة ومـــن روضـة الـعشاق زهـر الـشقائق
لـعـمرُكَ إن الـعُربَ هـم نـخبةُ الـورى وأمَّـتُـهم فـي الـخلق خـير الـخلائقِ
فـلا نـار أضـيـافٍ تـبـور ولا حِـميً ولـلـعهد والـمـيثاق أصـل الـوثـائقِ
اخـوك الـذي أمـسـى مـعـينٌ بـودهِ يـجـيـئك ان نـاديـتـه غـيـر آبـقِ
ومـــن لـــم يـصن لـلود عـهدا تـركتهُ فـمـن يـأمـن الـغـدّار لـيـسَ بـحاذقِ
وصـلْ كُـلَّ ذي رحـمٍ فـما فـاز قـاطع وفـــي دمـعـة الأيـتام صـكّ الـمغالقِ
رحـيمً بـذي روحٍ إذا حـصحص الـشقا تـنـال رضـاءً مـنْ عـظـيمٍ ورازقِ
وسـامـحْ مـسـيئًا إن لـمـستَ نـدامةً بِـعِـيْنَيْه واحـذرْ مـن لـئيمٍ وفـاسقِ
تـعـض بـنـات الـصـبر ازهـار عـاشقٍ وتـهـوى بـنـات الـويل زهـر الـحدائق
فـمـا أجـمـل الأحـسـان يـبني مـودةً ومـــا أقـبـح الأحـقـاد بـعد الـتوافقِ

سكرات عاشق

نـاديـتـهـا : لا تـــرحـلـي مـــولاتـي وتـــرددت مـــلء الـصـدى صـرخاتي
لا تـرحـلـي .. لا تـرحـلـي ... لـكـنها رحـلـت فـيـا ويْـلـي و يـا ويـلاتِي
رحـــلـت فـكـنـت كـأنـمـا بـرحـيلها بـــاتـت رفـيـقـة دربـــهـا نـبـضـاتِ
رحـــلـت مـخـلـفة لأيـــام الـــهـوى ذكـــرى تـــمـوج بـسـردها اوقـاتـي
مـــاعـــادت الأيـــام ايـــامـي ولا ســـنـوات عـمـري بـعـدها سـنـواتي
هـــي اول الـنـبضات تـقـرع لـلـهوى اوتـــار قـلـبـي بـالـغـرام الـعـاتـي

فتنكرتْ والدمعُ يسبق بعضهُ والبعض مغلولٌ بجوفِ رئاتِ
سكن الحنين مواضعاً واريتها شغفاً تولى صحوتي وسباتي
وسجى رعيل الذكريات بغصةٍ ثكلى تميد الشوق بالسكراتِ
وعلى بريق الكبرياء غشاوة زادت نوى العشاق بالآهات
عشقٌ خجولٌ غلَّ قلبَ متيمٍ وبرى عظام الصب بالأنات
فحملتُ أحزاني بكفِ حمامةٍ طارتْ وما كادتْ إلى الشرفاتِ
تتنفس الأشواق في كبد الدجى وتغالب الأشجان بالحسراتِ
وتعاتب الدهر الضرير بحرقةٍ والنار تحرق موضع الخطواتِ
غابت وخاطرة الملام بمقلةٍ تلهو بدمعٍ سحّ بالزفراتِ
وترملت لغة البديع بجفوة فيها الحبيب يموت دون رفاتِ

البيت المعمور

يا قبلةَ العشاقِ والأحبابِ بشراك نصراً لاح بالأقطابِ
سحّ الحنين مشاعراً فتأبطتْ جُنحَ السنينِ صبابة الأتعابِ
وسرى شعور بالدماءِ ورعشة سكرى بجسمِ العاشق الأوابِ
تشكو جراحاً بالسنين تمخضت أسفاً وما عادت على الاعقابِ
ويحزُّ قهرٌ بالحنايا حسرة تقتاتُ إيماناً بكل كتابِ
وتغالب الأحزان حين يقصُّها تاريخُ مجد قصّة الأحزابِ
جيل توشح بالنقابِ جهادهُ بالشجبِ والتنديدِ والإضرابِ
إيّاك يا قدس الإباء عنيت في حرف يسوح بلهفةٍ الطلابِ
يدعو بجنح الليل دعوة عاشق شرب الأسى دهرا بغير شرابِ
يا قدس صبراً فالقلوب تفطرت والظلم محسوب على الإرهابِ

مـــا دام لـيـلٌ فـي عـشـيةِ عـابـرِ كـــلا ولا ويـــل بـــدون حـــسـابِ
تـلـك الـقيود ووحـشة الـسجانِ فـي مـــسـدٍ تـعـاتـبُ جـفـوةَ الأعـرابِ
وتـخـاطبُ الأسـرى خـطـاب مـبشر فـالـوعـد يـا تـشـريـن بـالأعـتابِ
يـا أنـبـل الـشـهداء والـسجناء مـن خـيـر الأنـامِ بـأيـكـة الأنـسـابِ
أنـتـمْ هـم الـشـهداء حـقـاً والـفـدا شـرفٌ عـظـيـمٌ فـاز بـالألـقـابِ
مـهـمـا تـكـالـبت الـمـنـايا دونـهـا وعـدُ الـسـمـاءِ يـدقُ بـالأبـوابِ
يـا قـدسُ صـبراً فـالحقيقةُ أسـبلتْ جـفـنَ الـكـفـاح بـدرقـةٍ وحـرابِ
لا تـحـزنـي قـسـمـاً بـكـلِّ مـقـدسٍ إنّـي أرى حـشـداً بـجـوفِ سـحـابِ
والـصـافـنـات تـسـابـقتْ فـرسـانُـهـا والـسـيف مـسـلول بِـسـوطِ عـقـابِ
والـرايـة الـبـيـضـاء ردّد صـوتـهـا الله اكـبـر بـعـد طـولِ غـيـابِ
شـبَّ الـنـفـيرُ واوقـدتْ نـيـرانهُ تـلـك الأسـودُ بـفـورةٍ وذئـابِ
وتـعـانـقت ريـحُ الـشـمال بـأخـتِها ريـح الـجـنـوب بـفـتيةٍ وشـبـابِ
والـعـصف والإعـصـار مـوج فـوقـهُ مـوج تـولّـى الـرفـضَ بـالإيـجابِ
والـنـاصر الـمـوعود يـرأس جـيـشهُ ويـحـث سـيـراً رفـقـة الأصـحـابِ
فـتـحٌ مـبـينٌ .. والـحـدود تـكـسرت والـخـوف يـغـشى جـمـلةَ الأذنـابِ
مـن كُـلِّ صـوبٍ أقـبـلتْ أفـواجُها تـطـوي بـطـاحَ الأرضِ دون ركـابِ
وبـلال مـن فـوق الـمـآذن صـادحٌ ويـهـود لا تـلـوي عـلـى الأسـلابِ
وتـحـطـم الـقـيـد الـظـلـوم بـزبـرةٍ سـاوى بـهـا الأعـتـاب بـالأعـتابِ
والـعـروة الـوثـقى تـحـقق حـلـمها وتـعـانـق الأحـبـاب بـالأحـبـابِ
هـذا يـقـبـل بـالـحـنين تـرابـهـا وذاك يـنـقـش كـفَّـهـا بِـخـضـابِ
الـنـصـر آت لا مـنـاص تـجـلـدي ولـك الـسـلام ورحـمـةُ الـتـوابِ .

رثية مروان

أرثـــيـك أم أرثـــي بـــك الأيـــامـا ... يـــا راحـــلا عـــنـا وكـنـت إمـامـا
مـــروان يـــا قـلـباً يـطيبُ لـهُ الـندى ... الـحـزن قـد جـعـل الـقـلوب ركـامـا
مـــروان يـــا مـــن كـنت فـينا ذاكـراً ... فـــي كـــل حـشـد تـحـصدُ الأرقـامـا
مـــروان يـــا بـحـراً يـفـيض بـجودهِ ... رغـم الأسـى والـبؤس حـط كـراما
مـــروان يـــا نـبل الـمشاعر مـا جـرى ... حـتـى رأيـتـك فـي الـمـنام لـمـامـا
قـــالـوا رحـــلـت بـسـكـتةٍ قـلـبـية ... فـــي لـحـظةٍ صـار الـخـليل جـثامـا
رحـل الـذي فـي كـل حـفل يـنتشي ... ويـصـيـب بـالـجمع الـغـفير كـلامـا
فـبـصـوته تـلـك الـمـآذن تـوجـت ... صـــوتـاً شـجـيـاً يـــرفـع الإسـلامـا
بـسـجية طـوبـى لـهـا مـن نـاسـك ... وبـنـاسـكٍ أهـدى الـسـلام سـلامـا
لا حـــقـد لا تـسـويـف كـلا لا جـفـا ... بـنـقـاء مـــاء الـصـيـبيين تـسـامى
عـشـق الـمـحبة فـي قـلـوب أحـبة ... بـشـهـامةٍ يـضـفـي الـرديـم قـوامـا
رحـل الإبـاءُ عـن الـحياة واظـلمت ... شـــمـسٌ وارخـــى لـلـزمان ظـلامـا
يـــا تـربـة ضـمـت جـواهـا طـيـبا ... يـهـنـاك ضـيـفـا لا يـصـيب حـرامـا
ذرفـت عـلـيك الـدمع قـرية عـاشق ... وبـــكـى الـجـمـيع بـحـرقة تـتـنامى
يـــا رب فـاكـرم بـالـمحبة مـن أتـى ... مـــتـــوسـلاً مـــتـعـبـداً صـوّامـا
واغـــفـر إلـهـي كـل ذنـب لـلـفتى ... واكـــفـل إلـــهـي بـالـبطيح يـتـامى
واسـكـنه يـا مـولاي جـنـة بـاسطٍ ... مـــن ذا ســـواك يـحـقق الأحـلامـا
ولـك الـسـلام ورحـمة مـن خـافقي ... يـــا أشـــرف الـشـرفاء عـمْتَ سـلامـا

خليل الروح

يـــا خـلـيل الـــروح والـقلب الـرحيمْ إن بـــعـض الـــظـن بـالـدنـيا أثـيـمْ
أنـــت فـــي قـلـبي وروحـــي بـلسما انـــت ذاتـــي يـــا حـيـاتي والـحميمْ
مـــا جـــرى حـتـى تـشـظى شـمـلنا بـعـد ان كـــان الـهـوى فـيـنا مـقـيمْ
أســـأل الـقـلـب الـمـوشـى نـبـضه أســـأل الأنـجـام والأصـل الـكـريمْ
أنـــت اغـلـى مـــن عـيـوني والـمنى أن أرى فـــيـك الأمـــانـي والـنـعـيمْ
كـــل يـــومٍ مـــر دون الـوصـل مـــا كـــان مـحـسوباً وكـــم يـمضي أليمْ
أنـــت مـنـي مـلء أنـفـاسي هـوا أنـــت نـــور الـعين عـطري والـنسيم
لـــو رضـــاك الـروح روحـي لـك فـدا يـــا حـبـيب الـــروح والـقلب الـحليمْ
أو رضـــاك الـعـمر عـمـري لـــك رضـا كـــل مـــا يـرضيك مـن عـمري تـليمْ
واشـــهـد الـمـولـى تـعـالـى بـالـوفا إن طـوانـا الـمـوتُ أوفـاك الـجـثيمْ
ذنـــبـي الـمـرقـوم حـبـي والـمـدى يـشـهد ان الـحـب فـي قـلبي سـليمْ
يـــا خـلـيل الـــروح أنـــت الـمشتكى لا تـصـيب الـوهـم بـالـوجه الـدمـيمْ
كـــم جـــدار كـــان مـبـني حـولـنا هـــل تـــرى بـالـعقل نـرتـاد الـجحيمْ
كـلـمـا فـــي الأمـر خـوفي يـا عـسى مـــا تـــرى داء ولا تـمـضي سـقـيم
فـــي حـنـان الـكـون أرخـى حـبـنا يـــا حـبـيبي لا تـدع قـلـبي يـتـيمْ

بيت الغرام

عـــفـا الله ذنـــبـاً لـلـمشوق الـمـتيمِ إذا هـــام عـشـقا بـالـرشيق الـمـنعمِ
فـمـا الـعـشق الإ لـلجنون ومـا طـغى يـحـط عـلى طـرف الـمجون بـأعظمِ
وشـــوق يـعـض الـجمر حـبا ولـوعة ويـبـكي عـلـى اطـلالـها فـي تـندمِ
فـيـغشى سـواد الـعشق قـلباً وبـعضه يـمـيـد طـنـوبـاً لـلـسماقِ الـمـخيمِ

وما لاح نجم للهوى مسهد النوى ... وقد بات مكلوماً بقلبٍ محطمِ
يئن وزفر الآه تبدي جمارها ... ويشهق إيلاما كشهقة من رُمي
ويحثو سواداً عجَّ من دون وجهةٍ ... ليقفو رياحاً في بساط التوهمِ
ويشكو لموج البحر أيان مدها ... شكية صبٍّ بالبطيحِ المغيمِ
فما أدرك العشاق عشق الذي شكى ... وما خُط في التاريخ مِثْلاً بمعجمِ
فيا معبد الأرواح طوبى لناسك ... بهِ علة تطغى على كل مسلم
ويا من لها قلبي وروحي وصيلة ... سلامٌ على بيت الغرام المهدمِ

رباط الجأش

رباط الجأش أين رباط جأشي ... ونعشُ هواك متبولٌ بنعشِ
شجونٌ شاءت الأقدارُ فيها ... تشبُ النارَ في جفنٍ ورمشِ
فأين النور من قلبٍ حزينٍ ... تماهى هالكاً بالليلِ يعشي
يحثُ خطاه في دربٍ أليمٍ ... ويحثو بالأسى شيباً ويمشي
ويشدو لحنَ إملاقٍ تحنّى ... بكفٍ مَلَّ من رسمٍ ونقشِ
بلا أمل يعيشُ وليس يدري ... متى بالحبِّ يُذوى كُلّ بطشِ
وتشرق بالنعيمِ شموسُ ودٍّ ... وتحيا الشاة في أكناف وحشِ

ترجمان الفؤاد

شاعرٌ شعْري ترجمأن الفؤادِ ... في طريقٍ يحثو سوادَ السوادِ
يا حبيبي روح الغرام بكفٍ ... ودموعي في لوعةِ الاعتقادِ
كم جريحٍ من ناهداتٍ تحنى ... من سهامٍ ترمي قلوب العبادِ
يقتفي الشوْق حافلاً بحنينٍ ... ضاق ذرعاً بجورها والتمادي
ربةُ الحسنِ هام فيها فؤادي ... حيث أمسى مكبلاً بالسهادِ

في خدورٍ سكرى بغير شرابٍ ... ما لروحي بدونها من رقادِ
فاتنات للحوريات تضاهي ... رقة الزهر وابتهال الوهادِ
بعثرتني تلك التي في يديها ... جنةٌ ليس مثلها في بلادِ
غضّةٌ خدّها الموشى كجمرٍ ... من لظى وحشةٍ بجنحِ الودادِ
وعليها حطّ الدجى زفرات ... عاصفاتٍ تلوذ تحت الرماد
ويح قلبي من شهقةٍ تعتريها ... من أنينٌ يُبدي بياضَ الأيادِي
إنْ شكى يوماً شقّ قلبي وأدمى ... كيف يسلو وقلبها في حدادِ
كُلُّ يومٍ يزيد شوقي إليها ... كُلُّ يومٍ حُبّي لها بازديادِ
بيد ان الزمان أضحى غريباً ... والهوى مرهقٌ بحسب اعتقادي
ينحر العشق مثل نحر المواشي ... كلّما طاب شبّ نار الطرادِ
ويل قلب بالحب مات حنيناً ... يا صبايا رفقاً بقلب ينادي

السبع مات

يا سبع فيها السبع مات ... عودي لنا بالمعجزات
وابكي على أطلالها ... دمعاً يعانقهُ الرفات
حطّي مآسي شعبنا ... بخنادقٍ للذكريات
وتبسمي في نشوةٍ ... سكرى بكأس الامنيات
لا بأس يا معشوقتي ... قد ازهقوا روح الحياة
كوني كما قالوا لنا ... يمن الحضارة والأباة
يا رحلة لا تنتهي ... كوني قبورا للطغاة
كوني عليهم لعنة ... وتمثلي بالعاصفات
كوني عليهم لعنة ... داءٌ يفجّرُ بالرئات

ومـــن الـسـمـاء حـجـارة تـرمـي بـهـم بـالـغـارقـات
فـلـقـد بـغـوا وتـجـبـروا قـتـلـوا الـبـنـيـن مـع الـبـنـات
يـا سـبـع فـيـهـا الـسـبـع مـات حـيـا عـلـى خـيـر الـصـلاة
مـــاذا اقـــول وكـربـتـي ثـكـلـى بـتـلـك الـمـعـطـيـات
لا خـيـر فـيـهـم طـالـمـا والـخـيـر فـيـهـم لـيـس آت
لا رحـمـة تـرجـى بـهـم كـــلا ولا فـيـهـم رعـــاة
فـهـنـاك طـاغـوت الـبـلاء يـقـيـد نـــار الـمـاضـيـات
والـكـوكـب الـــدري فـــي فـلـك يـدور بـلا نـواة
والـمـوت حـولـي والـدمـا مـسـفـوكـة حـتـى الـفـرات
هـــذا يـكـفـرُ عـابـداً وذاك يـغـزو بـالـحـفـاة
هـــذا يـسـرْبـلُ ذا يـضـمْ وهـكـذا خـيـر الـفـلاة
يـتـقـاتـلـون بـمـنـطـقٍ حـاشـا يـكـون لـه لـغـات
كـغـثـاءِ سـيـلٍ حـطّ مـن جـبـلٍ ولا يـسـقـي نـبـات
يـا سـبـع فـيـهـا الـسـبـع مـات قـد فـارق الـعـيـن الـسـبـات
والـجـهـل والـتـعـتـيم وال أحـــزان يـذويـهـا الـغـزاة
فـتـبـعـثـرتْ أحـلامـنـا بـنـصـال حـقـدٍ مـاضـيـات
صـرنـا عـبـيـدا لـلـذي يـرنـو بـتـلـك الأغـنـيـات
فـالـجـنـة الـكـبـرى لـهُ والـبـحـر تـشـربـه الـقـنـاة
مـا كـان ربـي عـاجـزاً حـتـى يـنـاصـره الـعـراة
وكـأنـهـم وكـــلاءه حـاشـاه مـن تـلـك الـصـفـات
كـالـوا بـديـن الله مـا كـالـوا بـمـيـزان الـنـجـاة
تـجّـار حـــرب ويـلـهـم يـــومٌ عـبـوسٌ لا نـجـاة

إذ حاصروا أرزاقنا ولهم جميع الواردات
وضرائبٌ أخماسها تبني قصوراً للذوات
يا سبع فيها السبع مات الثأر من كل الجهات
هزي بجذعٍ للوفا وتلطفي بالباقيات
كوني دواء للذي بالفقر اضناه الولاة
عاثوا فسادا والأسى ارخى سدول الماضيات
الجوع والتشريد لي ولك المناصب والهناة
حتى الكتاب المدرسي وضعوه في فيسٍ وشات
والراتب المغلول في سجن التغابن بالمئات
ما بال قومي فرطوا ما حط فيهم من صفات
فهو القدير ومن سواه الله يكفينا شتات
وكفى بربّي سيّداً وإليه تنقلب الفئات
عودوا إلى حرثٍ لكم فالوهم لا يُحيي رفات
وتعايشوا بمودّةٍ فالنصر لا يأتي بقات

فتاة مدينتي

بلغت فتاة مدينتي سن الزواج بثمانِ في كبدِ المواجع والعجاج
تتربص الفجر المجيد ولهفة بعسىٰ يلوح النور من خلف الزجاج
قالت بهمسٍ والسطور تلفها داء الحماقة لا يداويه العلاج
سكن الشقاء جوانحاً وتعثرت قدمي بأشواك السياسة والسياج
وتمزقت شفتي بقبلةِ عاشقٍ باع الأضاحي للمسلةِ والحراج
وتعفرت مهج الوعود بغصة تتأبطُ الأوجاع من غير احتجاج

ومضى على قدر يهشُ بعصيةٍ ذات القطيع من المواشي والنعاج
والذئب من شرهٍ أتى في فورةٍ والثعلب المكار يفتكُ بالدجاج
قلبي جريح من نصال أحبة كفروا بحبي وادخلوني في عجاج
تركوا تعاليم الحنيف بجهلهم وتمسكوا بضغينةٍ حسب المزاج
سفكوا البراءة بالبطيح واتقنوا تمثيلَ فلمٍ جِفرهُ قيد الخراج
أفلام يرويها الأنينُ لدابرٍ كروايةٍ خُطّتْ على سفرٍ وتاج
عودي إلى مهدٍ فتاة مدينتي لا تكبري ، يا طفلتي ، بالاحتياج .

تسطير ﴿ نوازع الحب ﴾

بعنوان ندم

ندمٌ يقيدُ جوانحَ الاحبابِ ويميدُ ذنباً جاثم الأترابِ
ويلاه من عشقٍ غشومٍ لا يرى دمع الحنين بشرفةِ الأهدابِ
أواه ما اقسى الحياة وما بها يا ليت موتي كان قبل مصابي
زاغ المشوق ولهفة مسجورة تبكي طلول العشق والأطنابِ
عف المقام وكل شيء حوله يبدو كئيباً فاقد الأسبابِ
اندى جبين الدهر حين تعفرت في غصة كبرى وجور عقابِ
لما تنفست العذاب واسبلت طرف الحنين بجفوة وغيابِ
حط الرحيل على ضفاف صبابة يتأبط الأحزان دون طلابِ
بسط الرياح ولحظة مشؤمة عادت بسوط ندامة وحرابِ
بعد الوفاق تصحرت احلامنا كرسالةٍ ثكلى بدون كتابِ

لا طب لي

لا طبَّ لي من عِشقها لا طبَّ لي داء الهوى سحَّ أشتياقاً من علِ
نال الكرى جفني وأردى مهجتي شوقٌ وألظى راحلاً بالهوجلِ

فـي عـينها نـظـرَ الـصـبيحُ صـبيةً وبـلـحـظها رامـت ذوات الـحـنجلِ
رَسـمـتْ عـلـىْ شـفـةِ الـحنين صـبابة مـن رامـهـا أمـسـى قـتيل الـمنجلِ
الـلـيلُ يـلـهو فـي جـدائـل شـعرها والـورد يـرنـو مـن زفـيـر الأنـجلِ
تـخـتال كـالـغصن الـرطيب إذا دنـى وتـمـيس وجـداً فـي بـنان الأرجـلِ
فـبـأي ذنـب يـا هـواهـا جـئـتني وبـأي آلاءَ الـحـنـيـن سـتـنـجلي
يـا أيّـهـا الـحـبّ الـعليل إلـى مـتى تـجـتاح قـلـباً مـا لـهُ مـن مـنزلِ
لا طـبَّ لـي مـن عِـشقها لا طـبَّ لـي يـا دمـعـتي عـودي إلـيها حـرجلي
قـولـي لـهـا ان الـمـقيم عـلـى الـوفا مـا زال مـغـلـولاً بـريـعِ الـجـنجلِ
يـبـكـي طـلـولاً لـلـغـرامِ ويـقـتفي أثـرَ الـهـوى فـي جـوفِ لـيلٍ أكـحلِ
وتـلـطّـفي يـا دمـعـتي بـخـطابها وَرِدي مـزاراً بـالـرواحِ وسـجـلـي
جـلّ الـذي خـلق الـجمال فـإن قـضى أمـراً يـكـون قـضـاهُ بِـالـمستعجلِ

سعف شقاق

حـتـمـاً سـأكـتـبُها عـلـى أوراقـي مـا دام قـلـبـي نـابـضٌ لـرفـاقي
تـلـك الـتـي تـخـتال بـين جـوانحي وانـيـنـهـا دمـعـاً مـن الآمـاقِ
حـوراء فـي غـسق الـفصول فـصيلُها يـشـكـو الـجـراح بـزفـرةٍ وشـهـاقِ
عـاشـت عـلـى مـر الـزمان وصـيفة لـلـمـجـد لـلإيـمـان والأخـلاقِ
نـبـعٌ يـفـيض الـود مـن أمـشـاجهُ أضـحـى قـتـيـل الـغـلّ بـالأسـواقِ
والـجـنـتين تـصـحرت فـي نـزعـةٍ وتـرمـلـتْ أروى بِـسـعـفِ شـقـاقِ
فـتـرى الـمـروج الـسـاحرات كـأنـها نـزفٌ يـدرُّ الـخـوف بـالإمـلاقِ
كـلُّ الـقـلوب عـلى هـواها أضـرمت نـاراً تـقـيـد دواخـل الأعـمـاقِ
نـهـشـوا رداء الـودِّ مـكـراً كـالـذي قـتـل الـحـيـاة وغـلَّ بـالأعـنـاقِ

وتـقـاسـموا صـرخـاتها فـي نـشـوةٍ لـم تـنـتـهِ يـومـاً عـلـى الأطـلاقِ
بـضـغائنِ الـسـاسات قـادوا شـعـبها لـغـيـاهب ضـاقـت عـلـى الأعـراق
وتـثـلـمت بـنـصـال قـوم اذعـنـوا لـلـصـفـاقـة وضـغـيـنـةٍ وفـراقِ
مـولاي إنّـي فـي هـواهـا مـدنـف والـحـال لا يـخـفى عـلـى الـخـلّاقِ
عـجّـل بـنـصرك يـا حـبـيبي فـالملا يـا ربُّ مـكـلـومٌ مـن الإرهـاقِ
مـن ذا سـواك مُـسـيّـرُ لآمـورنـا يـا مـن إلـيـك تـوجهت احـداقي .

سيـعـود

سـيـعـودُ قـلْـبـي ربّـمـا سـيـعـودُ حـتـمـاً سـيـأتـي والـزمـان يـجـودُ
رحـلـتْ وقـلـبـي لا يـبـارحُ رحـلـها وخـيـالُـها طـيـفٌ كـسـاهُ جـحـودُ
نـزف الـرحـيـلُ بـدمـعةٍ وتـلـبدتْ بـالـمـضـغتينِ بـوارقٌ ورعـودُ
يـتـنازع الـشـوقُ الـمـقيم بـعـاصفٍ وريـاحُ عـشـقٍ بـالـحنين تـنـودُ
وبـرى الأنـيـن جـوانـحاً مـكـلومة والـلـيـلَ مِـن وجـعٍ غـزاهُ ركـودُ
فـالأرض تـبـدو كـالـفؤادِ حـزيـنة والـلـيـل أدجـى والأنـيـن ولـودُ
والـنـشـوة الـحـرَّا تـواري شـهـقة والـروح تـبـكـي يـأسـهـا وتـذودُ
رحـلـتْ وفـي صـدر الـمشوق حكاية ثـكـلـىٰ عـلـيـها حـارسٌ وجـنـودُ
يـا مـالـك الأرواح روحـي مـدنـفٌ مـن دونـهـا مـا لـلـحياة وجـودُ
قـدرٌ تـولّـى بـالـنـوى أحـلامـنـا مـن دون ذنـبٍ والـجـمـيع شـهـودُ
مـا ذنـب قـلـباً يـا حـبيبي بـالهوى مـا ذنـب روحـاً فـي هـواك ودودُ
مـذ فـارقـتني بـالـملامِ ولـيس لـي أمـلٌ سـوى يـومٍ عـسـاهُ يـعـودُ
فـعـسـاه يـأتـي بـالـحـنينِ ولـهـفة تُـشـفـي جـراحـاً بـالـفؤاد تـسـودُ
تـطـفـي بـلـمـستها ضِـرامَ صـبـابةٍ صـارتْ تـمـيـدُ بـعـاشقٍ وتـهـودُ .

نافلة وفروض

والله مـأ لـي مـن الأحداث نـأفلة ... ولا فـروْضـي بِسـفْك الـدَّم تـبْـتهلُ

فَـمـا رأيْـتُ صـوأبـاً يـقـتفيْ أثـراً ... الّا جـرأحـاً بـراهـا بِـالـدُّجىْ دَجَـلُ

تـقـيدُ نـأراً عـلىْ مـرجٍ تَـصيْبُ بـهِ ... مـراضـعاً دمـعـها الـمـكلوم يـختضلُ

فـأيُّ شـرْخٌ بـديْـنِ الله يـعْـصفنا ... مـا بـين سُـنِّي وشـيْعي دُمّـرَتْ دولُ

يـاربّ أنّـى يـكـوْن الـقتل مـرْجعنا ... مـتـى الـمـحـبَّةُ بـالْأحـلامِ تـتـصلُ

عـاثـوا فـسأداً وجـوْراً أينمأ ثـقفوا ... ومـزقـوا أمَّـة الإسـلام وانْـتـحلوا

وجـهُ الـبرأءةِ يـخْفي خـلفهُ سَـخطاً ... دمـع الـتَّمأسيح لاْ تـخلو بـها الـحيلُ

عـادتْ جـيـوْشُ هـرقْلٍ فـي فـيألقها ... وجـيـش حـمْـزة يـأ صـنعاء يـحتفلُ

لاسـامـح الْـلـه قـوْمـاً سـادهمْ رجـلٌ ... لا يـرقـبُ اللهَ فـي الْـحلّان مـرتحلُ

فـكـلُّ صـبٍّ شـهـيْدٌ فـي وصـأيتهم ... هـنـا الـمـصأب وذاك الـجرحُ والـخللُ

دمـوع عـيْـني مـع الْأيّـام أحـملها ... ولـيـس لـيْ نـاقـة فـيـها ولا جـملُ

كرونا

يـا وبـاءً جـا(ء) لـيـالينا وأسـرى ... فـي قـلـوبٍ زادهـا خـوفـاً وعـسرا

مـا تـرانـي فـاعـلٌ فـي أمـرِ ربّـي ... كُـلُّ مـكـتوْبٍ قـضـى عـزَّاً وفـخرا

مـا قـضـاهُ اللهُ مـفـعولاً وحـسبي ... إن إيـمـانـي بـمـا يـقـضـيه ذخـرا

طـالـما الأقـدار قـدْ خُـطّـتْ لـماذا ... يـا نـديـمي نـرتـجي عـامـاً وشـهرا

لا (كـرونـا) قـاتـلـي الإ بـإذنٍ ... مـن عـظـيمٍ قـدَّر الأعـمـار قـدرا

فـاتـقـوا مـا حـذَّر الـقـرآن مـنـه ... تـغـنموا فـي ذلـك الإحـسان أجـرا

يا أبنة السلطان

يـا ابـنـة الـسـلطان يـا سـلطانهْ ... يـا زهـرة فـي خـد كـل غـمامهْ

يـــا نـــجمة فـــي بـــرجها قـــد شـــيدت مـــــجـــدا عـــريـــقا فـــارض اســـلامـــهْ
حـــوريـــة مـــن جـــنة الـــفردوس قـــد جـــمـــعت خـــصـــالا بـــالـــمدى وكـــرامهْ
أخـــلاقـــهـــا فـــي رفـــعـــة لا تـــنـــحني وصـــفـــاتـــهـــا تـــاج وعـــرش زعـــامـــه
بـــحـــر يـــمـــوج عـــلـــى غـــرار قـــصيدة والـــشـــعر مـــنـــها لـــلـــوجود وســـامـــه
عـــربـــيّـــة وبـــهـــا الـــحـــروف تـــزيـــنت والـــطـــيب يـــقـــفو كـــالـــندى أحـــلامه
يـــدعـــونـــها {فـــاديّـــة} الإســـلام إذ اســـمـــيـــتها روح الـــوفـــا وإمـــامـــه .

تشطير أبيات ابن قلاقس الإسكندري :

(أطـلَـعَـتْ صُـبْـحـاً ولـيـلاً فـاحـماً) ولـحـاظـاً أشـعـلـت بـالـقـلبِ نـارا
ورمـــت قـــلـــبـــي بـــســـهـــمٍ نـــاشـــبٍ (وحـــمَـــتْ فـــي وجـــنـــتَيْها جُـلّـنارا)
(ذاتُ قـــدٍّ كـــقـــضـــيـــبٍ نـــاعـــمٍ) يـــوم ريـــح أظـــهـــرت مـــنـــها ثـــمـــارا
ورحـــى الـــشـــوق تـــنـــادي لـــهـــفـــةً (أثـــمـــر الـــبـــدرَ إذا الـــبـــدرُ اســـتـــدارا)
(جـــرّدَتْ مـــن لـــحـــظِها سـيفاً عـلى) عـــاشـــقٍ ارخـــى دمـــوعـــاً وتـــوارى
يـــقـــتـــفـــي إثـــرا ولا يـــدنـــو إلـــى (وامـــقٍ قـــد شـــحذَتْ مـــنه الـــغِرارا)
(آه قـــد ذُبْـــتُ غـــرامـــاً وجـــوى) بـــحـــنـــينٍ صـــار يـــبـــكـــيني مـــرارا
ونـــحـــرت الـــصـــمت حـــتـــى أفـــصحت (وعـــدمـــتُ الـــصّـــبرَ وعـــداً وانـــتظارا)

ليل المعاصي

تـــقـــمـــص وجـــه أفـــاق وعـــاصـــي كـــصـــيـــبٍ يـــرتـــدي لـــيـــل الـــمـــعاصي
دمـــيـــم عـــاث بـــالإشـــراق غـــيّـــاً وفـــي أدنـــى يـــمـــانت والأقـــاصِ
تـــحـــنـــظل مـــن قـــرون مـــاضـــيات وأجـــهـــض عـــهـــده بـــعـــض الـــمخاصي
وأســـرج فـــي الـــعجاف جـــواد حـــربٍ لـــيـــخـــضع بـــالـــدمـــا كـــل الـــنـــواصي
وحـــصـــحـــص بـــعـــد ســـبـــعٍ جـــافـــلاتٍ صـــلـــيلاً قـــد يـــكـــون بـــهِ خـــلاصـــي

.

جرح يتكلم

في ارضي شيطان أعجمْ وبقلبي جرح يتكلمْ
وعلى اطلال جزيرتنا أبكي بدموع تتألمْ
امشي بطريقٍ لا يمشي والموت حثيثاً يتقدمْ
أرض جدباء موحشة يسكنها ثعبان أرقمْ
تتبعثر فيها خارطتي بريحٍ صارت تتبسمْ
ودماء فيها قد سالت وعويل بالمنعى يأتمْ
وذئاب جوعى تتمطى وخراف سكرى تتقدمْ
وهدير يعصف رونقها وبروق حبلى تتهجمْ
وظلام أكمى يحجبها في ليل هادَ وما أسلمْ
والبحر الأحمر في لجج تتراقص في ثوبٍ احومْ
غرقى بزوايا حسرتها لا تفقه شيئاً أو تعلمْ
تجار فيها قد حضروا باعوها بخس من درهمْ
كتبوا بالسر بدايتها ونهايتها ربي يعلمْ
أتفق التجار وقالوا كونوا أمواجا تتلاطمْ
قصفوها ليلا وتفانوا في هدم المصنع والمرسمْ
انقسموا فرقا وشعوبا والكل لنصرتها يزعمْ
سلخوا كالثعبان جسدها والجهل بموردها خيمْ
وحصار أثقل كاهلها والوارد والصادر أضخمْ
قتلوا اطفالا ونساء وشباب أسقوها بالدمْ

وكـــأن الـــجـنـــة يـــا وطـــنـــي ... فـــي كـــف الأعـــمـى والأبـــكـمْ

أزمـــــات حـــاكـــوهـــا عـــمـــدا ... بـــفـــصـولٍ دومـــــاً تـــتـجـسـمْ

نـــيـــران شـــبـــت مـــوقـــدهـا ... فـــقـــر وضـــرائـــب لا تـــرحـــمْ

والـــشـــعـب الـــصـامـت يـرقـبـهـا ... مـــغـــلـولُ الـــسـاعـد والـمـعـصـمْ

يـــتـــحـــمـــل أوزاراً كـــبـــرى ... لا يـــسـأل عـــن هـــذا مـــن كـــمْ.؟

السماء

الخميس ٢٩ ــ ٩ ــ ٢٠١٦ م

وَتَـــرَى السَّمَـاءَ بِلُـجّـةٍ قَـدْ كُـوّرتْ ... وَتَـهَـالَـكَتْ أقـطـابُـهـا وَتَـبَـعْـثَـرَتْ

وَكَـأَنَّـمَـا الـبِـلَّـورُ جَـابَ ضِـفَـافَـهـا ... قَـطَـرَاتُ مَـــاءٍ بِـالسَّمَـاءِ تَـبَـلْـوَرَتْ

وَتَـدَاخَـلَـتْ فِـي فـــورةٍ أَفَـلَاكُـهَـا ... وَكَـــأَنَّ رَوْحَ اللهِ فِـيـهَـا أَوْتَـــرَتْ

تَـدْنُـوْ بِـنُـوْرٍ هَـــادِئ بِـمَـثَـارِهَـا ... لَا شَـمـسَ أَوْ قَـمَـراً بِـهـا قَـدْ نَـوَّرَتْ

وَكَـــأَنَّ ذَاكَ الـنُّـورَ بـحُـرٌ حَـاطَـهَـا ... فـي مَـشْـهَدٍ أَوْحَـى وَذَاتِـيَ سَطَّرَتْ

جُـمَـلُ الْـبَـدِيْـعِ تَـنُـوْءُ مِـنْ أَوْصَـافِـهَا ... كُـلُّ الْـحُـرُوْفِ أَمَـامَـهَا قَـدْ سُـجّـرتْ

فَـلَـقَدْ رأيْـتُ مِـنْ الْـوُجُـودِ شَـمَـالَـهَا ... وجَـنُـوبَـهَـا رتْـقـاً كـمـوجٍ سُـيّـرت

قَـرُبَـتْ وَصَـــارَ الـرَّوْحُ فِـي قُـرْبَـانِـهَا ... فِـيْ نَـشْـوَةٍ تَـقْـتَـاْتُ مَـا هِـيَ بَـعْـثَـرَتْ

فَـعَـسَّـاكَ يَـا عِـلْـمَ الْـكِـتَـابِ تُـصِـيبُـهَا ... وَعَـسَـى حُـرُوْفِـي بِـالْـبَـيَـانِ تَـعَـطّـرَتْ

يَـاْ هَـلْ تُـرَى قَـدَرٌ يُـشَـرّعُ بَـابَـهَا ... أَمْ أَنَّـهَـا أَضْـغَـاثُ حِـلْـمٍ صُـــوّرتْ

سُـبْـحَـانَ مَـنْ خَـلَـقَ الْـحَـيَـاةَ وَمَـا بِـهَا ... فَـهُـوَ الْـعَـلِـيمُ بِـهِ الـسّـنِـيْـنُ تَـعَـمّـرَتْ .

لِـرَبِّ العالمين

تَـاهَـتِ الْأَحْـلَامُ فِـي جَـوْفِ السِّنِّيْنِ ... فَـاسْـتَـقَـيْـتُ الـشّـعْـرَ مِـنْ بَـحْـرِ الألَـمْ

مِـنْ سُـطُـورِ الـشَّـمْـسِ أَكْـتُـبُ وَالْـحَـنِـين ... أَحَـــرْقَ أَوْرَاقِـــي وَحِـبْـرِيّ والـعـلـمْ

خُـــطْ يَـــا قَـلْـبِـي لِـــرَبِّ الْـعَـالَـمِـينَ ... وَأَبْـتَـهِلْ يَـا حَـرْفُ وَاسْـجَـدْ يَـا قَـلَـمْ

وَارِثُ الْأَيَّـــامِ مَـــوْلَايَ الْـمُـعَيَّنَ ... فَـالِـقُ الْأَصْـبَـاحِ سُـلْـطَانُ الـكـرمْ

فِـــي عُـجَاجِ الدَّهْرِ تَـاهَ الْمُسْلِمِين ... وَالْـبَـلَاءُ يَـــا رُبَّ فِينَـا قَـدْ جـثـمْ

بَـيْـتُكَ الـلَّـهُمَّ يَـشْكُو كُـلَّ حِـينَ ... دَنَّـسُـوهُ الْـغَـرْبُ عَـبَـادُ الـصنمْ

قَـادَةُ الأسـلامِ أَدْمَـوْا كُـلَّ عَـيْنَ ... مـثـلـمَـا أَدْمَـــوا تَـــهَـادَوْا لـلـعجمْ

وَوُلَاةُ الْـعُـرْبِ أَضْـحَـوْا عَـاجِزَيْنِ ... تَـحْتَ سَـاطُورِ السِّيَاسَةِ كَالعدمْ

الـدِّمَـاءُ تَـسْفُكُ بِنَصْلِ الْمِنْبَرَيْنِ ... وَالْـمَـذَاهِبُ أَزْهَـقَـتْ رَوْحَ الـقِيمْ

صَـارَتِ الْأَعْـرَابُ فِـي حَـالٍ مُشِّينَ ... فِـي حُـروبٍ أَغْرِقَتْ حَتَّى الحرمْ

فِـي فُـصُولٍ صَـارَ كُـلُّ الْمُؤْمِنِينَ ... بَـيْـنَ إِرْهَـابِـيٍّ وَشِـيـعِيٍّ ظَـلَـمْ

يَـا إِلَـهِـيَّ كَـمْ وَكَـمْ قَلْبِيُّ حَزِينُ ... مِـــنْ بـديـنكْ يَـــا إِلَـهِـي منتقمْ

فِـــي بُـيُـوتٍ أَذَّنَ الْـحَـقُّ الْمُبَيَّن ... فَـجَّـرُوا فِـيـهَـا عـبـيدَكْ والـخـتـمْ

وَيْـحَ قَلْبِي حَطَّمُوا فِينَا الثَّمينَ ... أَسَكَّنُوا الْإِسْـلَامَ فِـي عَيْنِ النـدم

فِـي صُـرُوفٍ أَزْهِقَتْ رَوْحُ الْجَنِينِ ... نَـاخَ عَـمِّرِي خَـلْفَ قُضْبَانِ الظُّلَمْ

مِـنْ سَمَاءِ تُونِسِ وَأَرْضِ الرَّافِدَيْنِ ... مِـــنْ هَـوَى أَرْضِ الْكِنَانَةِ والـقدمْ

فِـي الثَّـرَى اللِّيبِيِّ وَأَرْضِ الْجِنَّتَيْنِ ... مَـزَّقُـوا الْأَخْـلَاقَ هُـدُوا لـلشيمْ

قَـتَـلُـوا فِـي الـنَّـاسِ مِـيثَاقَ الْيَـقِينِ ... زَرَعُـــوا فِـي دَاخِـلِ الْـعِزِّ السَقَمْ

تَـحْتَ أَرْتَـالِ الْحُمَمِ بَاتَتْ مُعَيَّن ... وَالْـمُـدَافِعُ فِـــي مُـدُنِـهَـا لَا تَـنَـمْ

فَـرَّقُوا الـهـامـاتَ فِـي شِـدَّةٍ وَلِـينِ ... كُـلُّ حِـبْرٍ فِـي الْـوَرَى أَضْحَى نَقُمْ

الْـبَـلَاءُ قَـــدْ زَادَ قَـحْـطًا بِـالسِّنَّيْنِ ... وَالْـعِجَافُ تَـبَسَّمَتْ مَـنْ كُـلِّ فـمْ

لَـسْـتُ أَدْرِي يَـــا إِلَـهِـيَّ أَيُّ حِـينَ. ... تَـنْـتَـهِي مِـنْـهَـا تَـجَـاعِيدُ الـــورمْ

يَـــا إِلَـهِـي رحمتُكْ دُنْـيَـا وَدِيـنَ. ... أَهْـدِنَـا لِـلَـحَقِ يَـــا مَـوْلَـى الـنعمْ

طَـالَـمَـا يَـــا قَلْبِي الْـمُضْنَى الْـحَزِينِ ... كَـــل لَـيْـلٍ يَـنْـتَـهِي رَغْـمَ الألَـمْ .

١٨ ــ ٩ ــ ٢٠١٥ م

كوكب العشق

ماذا أقول ورب الناس والفلقِ ... أن الغرام فتيّاً مات بالغرقِ

وكوكب العشق بالأجرام منتشياً ... ومطلع الروح في باكورة الشبقِ

رصداً جعلها ، وأمتازت شواهدها ... تهيمُ شوقاً ولا تلوي على نسقِ

فأطلعتْ فوهةُ الأحزانِ نزعتها ... وأدمعتْ بالأسىٰ نافورة الحدقِ

نوارةٌ اسبلتْ جفنَ الوجودِ وما ... تفكرتْ في جمالِ الليل والشفقِ

تمخضت عن عيون بالمها وصفتْ ... وغصنها عود بانٍ مطلق الورقِ

وجنةٌ ذات أنهارٍ بها ثمر ... ينبوعها من رضاب الزهر والعرقِ

رشيقةُ الخط ملساء كواعبها ... تميسُ والخطو منقوش على طبقِ

في لحظها سحر يُسبي كل ذي شبمٍ ... ودورة القدِّ في حلٍّ من القلقِ

كنجمةٍ نورها ، والورد وجنتها ... وشعرها كانسيابِ الليل بالغسقِ

تذكرت حوتها في مجمعٍ ومضت ... في رحلة تنتهي بالسهدِ والأرقِ

وخلَّفتْ عاشقاً أوفىٰ محبتها ... يهيمُ في نشوةِ الأشواقِ بالطرقِ

الدين ما له أب

٢٦ فبراير ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن حرفي قد كتب ... أبيات مزيونة لها مخلب وناب

بكرت قبل الفجر من قمة شخب ... أبحث عن الماضي بزادي والشراب

واخترت من خيلي شديدات الركب ... وأسرجت عزمي فوق أرماش العقاب

ذكرت أسم الله واجتزت المطب ... مشيت والغزلان تمرح في الهضاب

راحل الى نبع القوافي والأدب ... أنهل مع العشاق من ذات الجراب

وصلت في رحلي ولاقيت العجب ... وأن اليمن محبوبتي باتت خراب

وأن السعيدة باكية والخوف دب ... أدمى معاصمها التغابن والحراب

سألت يا صنعاء وما ذاك اللهب ماذا جرى للشمس من بعد الغياب
قالت غزاني الريب وأرداني العطب والآل يقصفني وهو خلف السحاب
بعض الصحب يوزن بميزان الذهب والعايب المغتب في قومه معاب
المكرمة تحسب وتكتب في كتب والكلب ما يحسب من أصناف الذياب
الدين ما له أب ، أو شي له نسب الدين دين الله واضح بالكتاب
والشعب متعذب وكم يا كم تعب من فجر لـــلـمـغـرب وتاليها حساب
الحالمة تبكي وباجل تنتحب أما عدن صارت حبيسة في ركاب
صارت بلا عنوان يا سيد العرب من بعدما كانت وصيفه في زهاب
سألت عن مأرب وعن أبين وإب ماذا جرى يا بيت قلبي للصواب
احزاننا ناحت بعرجون الكرب في ذنب من سالت دمانا يا شباب
حين أحشدوا للحرب أشباه العرب حين أشتروا بالمال ناقتهم سراب
ضنوا بأن الحرب لعبة في صلب أو كالذي يشعل بحفلتهم ثقاب
لا والذي أفرق من العين الهدب ما نال أرضي لو أتى من الف باب
لـــو يجمعوا يثرب ومريم والنخب فـي حلف أبو متعب تواجههم وصاب
وأن يجمعون الصين وأشباه العرب تخرج لهم يحصب فتجتث الرقاب
أحنا بـــنـــو كهلان من كذب جرب ياجيشنا المغوار أعزف بالرباب
ما نقبل الغازي ولو صـــرنـــا حطب ومن يثير النار نتبعه شهاب
رب السماء يارب عندي لك طلب ياربنا المتعال دينك كالمصاب
صيب المصائب صاب قلبي بالجرب والحزب والمذهب طرا منهن عجاب
والربح والمكسب لربي ما سكب مزن السماء يا من دعا ربه أجاب
صلوا على المختار سلطان الرتب ما حرف شعري خـط بالحبر الصواب

.

لستُ عَاْشِق

السبت ٢٠ ــ ٦ ــ ٢٠١٥ م..

لستُ عَاْشِق .. ليس لي قلباً ليعشقْ

فالهوى يوم خلقنا مات والأيّام تغرق

كـنـتُ بـالـمـاضي غـريـقاً مُـبـحـراً مـن دونِ زورقْ
كُـنـتُ أمـشـي فـي طـريقٍ مُـظـلـمٍ والـدربُ أضـيـقْ
راحـلاً مـنـهـا إلـيـهـا حـافـيـاً والـجـرحُ أعـمـقْ
حـائـرٌ فـي لـستُ أدري أجـمـعُ الأحْـزانَ وأفـرقْ
كُـلَّـمـا ألْـقـى هـواهـا تُـهـتُ فـي عـرْجون مـغلق
أحـرق اوراقـي وقـلـبي نـازف الأشْـواق مـطـلق

كَمْ حَلُمْنا يَاْ صَديْقِي

حـلْـمُنا كمْ كَاْنَ أَحْمِق

فالهوى يوم خلقنا مات والأيّام تغرق

حـلـمُنا قـد خـطّ شـعـراً حـيـنَ حـرفُ الـشعرِ يُـحرقْ
أنْ يـكـن فـيـهـا صـديـقٌ لـو يـغـيبَ الـنـورُ أشـرقْ
أن يـكـن فـيـهـا رفـيـقٌ عـهـدهُ لـلـهِ أصـدقْ
لـم يـخـن يـومـاً وفـاهُ عـطـرهُ لـلـحـبِّ أغـدقْ
ويـحَ قـلـبي يـا صـديقي حـلـمُنا كـم كـانَ أحـمـقُ
فـالـهـوى أمـسـى قـتـيلاً والـشـقـيقُ الـحـرّ أفـرقْ

كَمْ حَلُمْنا يَاْ صَديْقِي

حُلْـمُنا كم كَاْنَ أحْـمِـقْ

فالهوى يوم خلقنا مات والأيّام تغرقْ

ضـقـتُ ذرعـاً مـنْ حـروفٍ طـيـرهـا بـالـبـؤسِ يـنـعقْ
عـيلَ صـبري ضـاقَ صـدري فـالـنـدى بـالـدمعِ يُـسـحقْ
يـرشـفُ الـعـشـاق شـوقـاً والـلـظى بـالـجوف يـشـهق
صـرتُ وَالـسـبع الـمـثاني فـي حـبـالِ الـجهلِ نُـشنقْ
يـا حـيـاتي مـنْ تـنـادي لـيـسَ لـي قـلـبـاً لـيـعشقْ

أيـــنـــمـــا أولـــيـــتُ وجـــهـــاً لـــم أجـــدْ لـــلـــعيشَ مَـنطِقْ

كَمْ حَلُمْنا يَاْ صَديْقِي

حُلْـمُنا كم كَأنَ أَحـمِـقْ

فالهوى يوم خلقنا مات والأيّام تغرق

الـضـحـى بـالـويلِ أعـمـى والـدجـى بـالـكربِ أغـمـقْ

مـــقـــلـــةُ الأيَّـــامِ تُـبـلـىٰ والأســـىٰ بـالـدمع يـغـرقْ

كـــلّـــمـــا واريـــتُ أمـــســـاً لاحَ وجـــهُ الـيـومِ أرهـــقْ

كـــلّـــمـــا قـــلـــنـــا عـــســـاهـــا عـــادت الأطـيـافُ تـزعـقْ

لَيْتَ شِعْرِي يَاْ صَدَيْقِيْ

حُلْـمُنا كم كَأنَ أَحْمـقْ

فالهوى يوم خلقنا مات والأيّام تغرق

هـل تـرى حـيـنـاً طـوانـا والأســـى بـالـبؤس يـدهـق

حـيـثُ كـنَّـا يـا صـديـقي مـن صـروفِ الـدهرِ نُـسحق

فـي رحـى تـلـك الـمآسي قـد نـسـينا الـحوتَ يـغرقْ

عُـدْ بـنـا مـنْ حـيثُ جئنا عـلَّـنـا لـلـحـبِ نـلـحـقْ

كـلُّ يـومٍ ضـاعَ مَّـنـا كـلُّ عـمـرٍ غـابَ واشـرقْ

فالهوى يوم خلقنا مات والأيّام تغرق

كَمْ حَلُمْنا يَاْ صَديْقِي

حُلْـمُنا كم كَأنَ أَحْمِقْ

كـم لَـبِـثْـنا مـن سـنـينٍ نـومُـنـا بـالـكـهفِ أخـفـقْ

كـلُّ شـمـسٍ زاورتـنـا تـنـتـهي فـي ذاتِ مـأزقْ

عـن يـمـينٍ عـن شـمـالٍ بـابُـهـا بـالـجـورِ مـغـلـقْ

لـم تـلامـسـنـا يـداهـا جـنـدُهـا بـالـبـرقِ يُـصـعقْ

فالهوى يوم خلقنا مات والأيّام تغرق

كَمْ حَلُمْنا يَاْ صَديْقِي

حُلْـمُنا كم كَأنَ أَحْمِقْ

..

أشلاء القصيدة

الاربعاء ١٢ – ٩ – ٢٠١٨ م

قَبَّلْتُ أَشْلَاءَ الْقَصِيدَة ..

وَارْتَشَفْتُ الْحُزْنَ .. مِنْ ثَغْرِ الْمِحَال ..

وَلَا أُزَلْ ..

أَخْطُو بِسَاقٍ لَفَّهَا صَمْتَ الرِّمَالِ ..

أَهَوَى ا فَرَاغًا .. ذَابَ فِي جَوْفِ الْفَرَاغِ ..

لِيَنْتَهِي فِي كُوَّةٍ ثكلى .. تُقْبِلُ وَجْنَتُي .. وَتُعَانِقُ أَحْضَانَ الْوَسِيلَةِ .. بِالْجَنُوبِ وَفِي الشَّمَال ..

مُتَأَمِّلٌ مِنْ خِلْوَةِ الْأَوْهَامِ .. وَهُمَا زَادَنِي عَمًّا وَخَال .

فَتَبَسَّمَتْ تِلْكَ الْوَسَادَةُ ..

وامطرت مِنْ نَرْجِسٍ دَمْعَ الْوِصَالِ ..

وَلَا تُزَلْ ..

تَرْوِي تَفَاصِيلُ الْحَقِيقَةِ لِلْخَيَال .

لَمْلَمْتُ ذَاتِي .. وَامْتَشَقْتُ الْحِبْرَ .. مِنْ جَوْفِ الْمَشَاعِرِ ..

عَنْدَمَا سَالَتْ دُموعُ الذِّكْرَيَات ..

وَأَتَيْتُ أَسعَى لِلْمَدِينَةِ ..

بَاحَثًا فِيهَا .. عَلَى نُورِ الْحَيَاة ..

فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا فَتَاةً .. تَحْتَ أَنْقَاضِ الْمَقَابِر .. فِي غُفُولِ اللَّيْلِ دَثَّرَهَا الْمَمَاتُ.

تَتَأَمَّلُ الْأُفُقَ الْبَعِيدَ ..

وَلَا تَرَى الإِ رَذَاذًا .. يُعَبِّقُ الْأَرْجَاءَ بالباروتِ .. وَالْحِمَمُ الْمُسَالَةُ .. مِنْ بَرَاكِينِ الْعَذَاب ..

تَرْسُو عَلَى شَطِّ الْأَمَانِي .. بَيْنَ دِجْلَةِ وَالْفَرَات .

وَالْهُدْهُدُ الْمَصْلُوب .. مِنْ نَزْفِ الْمَشَاعِرِ.. صَارَ مكلوماً .. يَحُطُّ الْيَأْس .. فِي هَوْلٍ تَنَاهَى ..

تَحْتَ أجْنِحَةِ الْعِقَاب .

يَخْتَالُ فِي شِبْهُ الْجَزِيرَة .. شِبْهُ مَغْلُولٍ .. بِصَرْحٍ قَدْ تُمَرِّدُ مِنْ قوارير .

كَمَوْجٍ فَوْقَهُ مَوْجٌ .. كَشْف عَنْ حِيلَةٍ ناخت بِقَارِعَةِ الشفاه .

وَالْيَأْسُ وَالْإِحْبَاط .. فِي جَوْفِ الْمَرَايَا عَاكِفٌ ..

يَتَوَدَّدُ الْأَصْفَادَ .. فِي سِجْنٍ عَلِيلٍ .. قَدْ بَنَاهُ الْجَوْرُ وَالْبُهْتَانُ .. مَنّ قُضْبَانِ .. تَصْنَعُهَا الْكَنَائِسُ وَالطُّغَاة .

وَقَمِيصُ يوسف .. قُدَّ مِنْ دَبَرٍ .. يُرَاوِدُ حُوتَ يُونِسٍ ..

فِي مَدَارَاتِ الشَّبِيبَةِ وَالشَّبَابِ .

وَالنَّاقَةُ الصَّفْرَاءُ .. فِي وَادِي ثمود ..

طَفَلَهَا قَدْ هَدَّ صَخْرُ الْوَادِ وَأُرْسَى فِي سَفِينَةِ نَوْحٍ ..

إعْصَارٌ وَعَصْفٌ .. عِنْدَ قَارِعَةُ السَّرَاب .

وَالْهَيْكَلُ الْمَدْفُونَ .. فِي الْأَقْصَى .. يُعلقُ ثُلَّةَ الْأَقْزَامِ .. مِنْ أهْلِ الْكِتَاب .

حَتَّى تَمَخَّضَتِ المآسي .. مِنْ جَوَى رَحِمِ الخطيئة .. عَصْرُهَا الْمَجْنُونُ

فِي قَوْمٍ تَهَادَوْا .. وَاهْتَدَوْا .. فِي سَفَرِ مَنْزُوعٍ .. يُرَتِّلُ آيَةُ الْأَحْزَاب .. فِي قَطْعِ الرِّقَاب .

حَتَّى آزال الْيَوْم .. كَالْغَرْقَى بِوَحْلِ الْجَهْل .. فِي سُقْمٍ عضَال .

وَاللَّيْلَةُ الدلماء .. بِالْأَحْيَاءِ تُذَرِّفُ دَمْعَةُ الْعُشَّاقِ .. وَالْأَحْقَادُ .. تَغْتَالُ الرِّجَال .

وَالتَّاجِرُ الْغشَّاشُ .. بِالْأَعْشَاشِ .. خَطُّ الْحَرْفِ بالطبشور ..

وَالْمِكْيَالُ كَالَّ الْوَيْل .. مَالٌ صَارَ مسجوراً بِمَال .

تِلْكَ الْإِجَابَة .. عَنْ تَفَاصِيلِ السُّؤَال .

وَلَا تُزَلْ ..

فِي كُوَّةٍ لِلْوَهْمِ .. تَرْوِي لِلْحَقِيقَةِ ..

عَنْ مُعَانَاةِ الْخَيَال .

..

وَادِي الضَّيَاع

فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ . . حَيْث كَانَ الْقَمَرَ يَتَوَسَّط كَبِد السَّمَاءِ . . تحيطه النُّجُوم الصَّغِيرَة . .

تَحْرُسُه مِن طارقات اللَّيَالِي . . .

كُنْت أَمْشِي . . كُنْت أَمْشِي إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي . .

كُنْت أَمْشِي . . وَلَم أَشْعُرْ بقطرات الْمَطَر الْمُنْحَدِرَة مِن السَّمَاءِ .

وَقَدْ تَجَمّعَتْ عَلَى الْأَرْضِ . .

وشكلت بَحْرًا مَنْ الْمَاءِ تَحْتَ قَدَمَاي الحافيتين .

وَاصَلَت رِحْلَتَي إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي . .

فَأَخَذْت الرِّيَاح تَتَلاطَم فِي وَجْهِي . .

وَأَنَا أَمْشِي ،

وفجأة . . .

تَوَقَّفَت رَحِمَه السَّمَاء بَعْدَ مُرُورِ اثْنَا عَشَرَ عَامًا ..

مِن بِدَايَةِ رِحْلَتَي الطَّوِيلَة وَالشَّاقَّة فِي جَنَبَاتِ وَادِي الضَّيَاع ...

عِنْدَهَا ..

تَلاَشَى النُّور مِنْ حَوْلِي . . ضِمْنِيٌّ ظَلَام مُخِيف . . أَثْلَجَت الدُّنْيَا . .

رَقْصٌ الْخَوْف فِي قَلْبِي .. فَبَحَثْت مَرْعُوبًا وَجِلًا عَن نُورِ الشَّمْسِ .. طامعاً بِالدِّفْء وَالِاسْتِقْرَار

لَكِن هَيْهَات هَيْهَاتَ . .

فطريقي وَعْر طَوِيلٌ . . وَالْوُحُوش مِن حَوْلِي تتراقص طَرَبًا . .

وَأَنَا وَحِيدٌ . . قابِع بِبَطْن وادٍ مُخِيف . .

لَا أَمْلِكُ سِوَى سلاحاً قَد عَفَى عَنْه الزَّمَن كنزته برحلتي الطَّوِيلَة . .

اسْتَنَدَت عَلَى جِسْمٍ ظَنَنْته صَخْرَة . . وأطرقت مُفَكِّرًا فِي طَرِيقِ لِلْخُرُوج مِنْ هَذَا الْوَادِي .

وفجأة . . . . لَاح لِي مِنْ بَعِيدٍ . . بريقاً حَسِبْتُه نُور . . صَرَخَت بِجُنُون . .

صَرَخَات أَمَل . . مَلَأَت جَنَبَات ذَلِك الْوَادِي الْفَسِيح وَرَدَّد صَدَاهَا كُلّ شِبْر فِيه . .

أَنْتُزِعَت خَوْفِي . . ولملمت جِرَاحِيٌّ وَأُمْلِي . .

وهرعت إِلَى هُنَاكَ . . نَحْو شُعَاع الضَّوْء . .لَأَجِدُه ضوءاً ضئيلاً

يَخْرُجُ مِنْ شَمْعِهِ شَارَفْت عَلَى الرَّحِيلِ . .

وَمَن حَوْلَهَا أُنَاسٌ مِثْلِي فَقَدُوا أَمَل التَّحَرُّر . . .

أَمَل الْخُرُوج مِنْ بَطْنِ هَذَا الْوَادِي الْمُخِيف .